التصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية | العدد ٥٣ | ٢٤ رمضان ١٤٤٤هـ | السبت ١٥ نيسان ٢٠٢٣م

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

إضاءة

الحوار يظل هو الوسيلة الحضارية المثلى التي تغلق كل الأبواب المفتوحة على الانقسامات الطائفية والمذهبية وغيرها التي ينبذها الإسلام؛ فالإسلام الصحيح كما نعرفه ونفهمه ونؤمن به هو إسلام الأمة؛ وهو أكبر من كل الطوائف والمذاهب وأرحم بالمنتمين إليه من كل الأدعياء ودعاة التفرقة والخلافات، وهو الحصن الحصين تجاه مهاوي الانفلات والتمزق؛ والإسلام في جوهره التسامح والسمو فوق كل الصغائر، والوقوف إلى جانب الضعفاء والفقراء ومناصرتهم ومد يد العون لهم، ومساندة ومساعدة المحتاجين؛ وإبراز الصفات الأخلاقية والإنسانية الحميدة التي تعبر عن جوهر التلاحم والتكافل الحميم داخل الوطن الواحد وبين كافة أبنائه.

الزعيم الشهيد/ علي عبد الله صالح
١٢ سبتمبر ٢٠٠٧م

تقرير أمريكي يكشف سبب إرسال غواصة نووية للشرق الأوسط

2

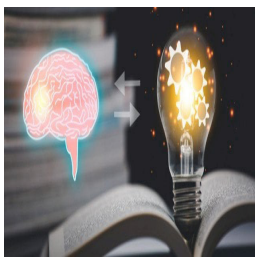

مدخلٌ إلى نظرية المعرفة (الأبستمولوجيا)

14

مرض نقص الألبومين في الدم

7

مخاطر تمرد «الروبوتات القاتلة» في المجتمعات الحديثة

10

نافذة من فقه ليلة القدر وتوديع الشهر المبارك

9

التلاعب بالعقول في عصر التكنولوجيا

13

إضاءات في الفروق بين القراءة والتّدبر والتلاوة

15

عدد الحكام في كرة القدم، ووظيفة كل منهم

11

مؤسسة الصالح الاجتماعية للتنمية تنفذ مشروع توزيع المساعدات الرمضانية في الداخل والخارج

مؤسسة الصالح الاجتماعية AL SALEH FOUNDATION

دشنت مؤسسة الصالح الاجتماعية للتنمية المشروع الرمضاني الذي يستهدف مساعدة الأسر الأشد احتياجًا والإسهام في التخفيف من معاناة الفقراء والمعوزين ابتداءً من اليمنيين المقيمين في محافظات مصر الشقيقة، يوم الأربعاء الخامس من إبريل الجاري، ويتضمن المشروع توزيع مئات السلال الغذائية بالإضافة إلى مساعدات نقدية، لتأمين الاحتياجات الضرورية.

ثم فعلت أنشطتها وبرامجها الخيرية في مخيمات النازحين والمناطق النائية والمراكز الحضرية بالداخل انطلاقا من عدن ثم لحج وأبين وتعز والحديدة ومأرب والجوف وغيرها من المحافظات، ولا تزال الموسسة مستمرة بالعطاء مستهدفة شرائح ذوي الفاقة والحاجة والعوز في ربوع الوطن الحبيب.

الجدير بالذكر أن هذا العام الرابع على التوالي الذي تتواصل فيه أعمال المؤسسة الخيرية والتكافلية واستهداف العديد من الأسر المحتاجة والأشخاص المعسرين وذوي الاحتياجات الخاصة والمصابين بالأمراض الخطيرة والمستعصية ومن تقطعت بهم السبل في الخارج.. كما يعتبر المشروع الرمضاني أحد أهم المشاريع الذي نفذته المؤسسة كتأكيد على الريادة في الأعمال الخيرية والتكافلية.

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

حصاد سنوات الحرب غامضة الأهداف

الآمال والآلام لا تزال مختلطة ومرتبطة ببعضها برابط وثيق في ظل التناقضات المستمرة في سلوك المكونات السياسية اليمنية، وتنكر الجميع للدستور والقانون، والاحتكام لقانوني القوة والتبعية المصحوبين بممارسة الفساد المالي والإداري، واستغلال بسطاء وعوام الشعب لتنفيذ الأجندة غير الوطنية ودون الإنسانية بلا وازع ولا رادع ولا ضمير؛ مع تغييب المهام والمسؤوليات الوطنية من الممارسات اليومية لهذه القوة أو تلك.

أثبتت الأيام أن «الفوضى العارمة والتقاتل والصراع والاحتراب الداخلي» والتدخل الخارجي كانا يهدفان لتدمير بنية نظام الدولة في اليمن، والتخلص من القيادات والرموز التي تحمل البعدين الوطني والقومي، وإعادة عجلت التنمية للوراء عشرات السنين، مع القضاء على كل المنجزات الوطنية التي تحققت في أطوار دولة الجمهورية اليمنية بفترتيها الشطرية والوحدوية، وتحويل اليمن إلى كنتونات صغيرة متقاتلة، في بيئة مجتمعية مليئة بالأحقاد والضغائن والتنافر والثارات والأوجاع والفقر والجهل والمرض والتدني في كل مستويات الحياة عدا القدرة على القتل والتخريب.

نظريات الحرب والسلام تكاد ألا ينطبق منها شيء على واقع اليمن، من حيث السبب والنتيجة، لأن الأسباب المعلنة للحرب- منذ إشعال فتيلها- بعيدة كل البعد عن النتائج المعلن عنها اليوم بدواعي فتح آفاق السلام، والنتائج الميدانية تتمثل في ترسيخ سلطات مليشيات لا تؤمن بالدولة ولا بالجمهورية لا بالعدل ولا بالمساواة ولا بالديمقراطية ولا بالوحدة ولا بالسلام.

ومن جهة أخرى لا يزال العالم على صفيح ساخن يتفاعل سلبًا في السياسة والاقتصاد بتنافس غير شريف على إدارة حاضر ومستقبل دول العالم الثالث واستلاب خيراته ونهب مقومات حيويته وديمومته، فالشرق والغرب يصرحا أنهما قد لا يتورعا في أي لحظة فارقة إذا ما تباينت المصالح باستخدام أسلحة التدمير الشامل ليهلكا الحرث والنسل ويسحقا البشرية في طول وعرض الكوكب.. أوكرانيا مشتعلة وآثارها متفاقمة على قطبي الصراع الدولي وأدواتهما، ودول الربيع المشؤوم لم يهدأ غليانها، والكيان الصهيوني مستمر في استراتيجيته الاحتلالية الظالمة، وبحر الصين يتهيأ لمسرح ناري ودموي غير معروف العواقب، في الوقت الذي تشجب وتندد الأمم المتحدة وتصدر قرارات هلامية تنفذ على الضعفاء فقط بمعايير شديدة الازدواجية، وتشير تقارير الرصد اليومية والإخبارية بوضوح إلى مشاركتها وتغذيتها لكل المجريات وكأنها تعمل بعكس ما وجدت من أجله وهو ترسيخ الأمن والسلم الدوليين كهدف سامي ودائم.

ما يهمنا في اليمن هو تقييم الوضع الدولي والإقليمي ببصيرة، وإيقاظ الروح الإنسانية قبل الوطنية بلحظة، ثم التفكير بعناية أين تكمن مصلحة الوطن والعمل عليها بموضوعية ومهنية، مع مراجعة كل مكون لذاته وما جناه من دور وشراكة في صناعة الوضع المزري القائم، وتطبيق ما دعا إليه الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح- رحمه الله وأسكنه فسيح جناته- بوقت مبكر، ابتداء بالحوار اليمني اليمني والحوار اليمني السعودي، ويتحمل كل طرف ما أوكتت يداه ونفخ فاه، بالتزامن مع جبر الأضرار وإنقاذ الشعب من كارثة المجاعة والمرض؛ بتوفير الغذاء والدواء والماء والكهرباء كخدمات أساسية مقدور عليها لا علاقة لها أصلا بالصراع السياسي والتنافس على السلطة.

وليصرحوا بأهدافهم الحقيقية من «تدمير اليمن ومنجزاته وتشطيره، والتضييق على الشعب وقتله ومحاصرته، وتسليط المليشيات الإرهابية والجماعات الدينية على رقاب أبنائه» لعل الشعب يعرف الحقيقة ويفكر بمسامحتهم، ويعفو عن حقه على الأقل؛ أما الله فهو جبار منتقم يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

تقرير أمريكي يكشف سبب إرسال غواصة نووية للشرق الأوسط

قال مسؤولون غربيون نقلاً عن الجيش الأمريكي والاستخبارات الإسرائيلية، إن «قوة تابعة للحرس الثوري الإيراني كانت تستعد لشن هجوم بطائرة مسيرة على سفن تجارية مدنية إسرائيلية كانت تبحر في مياه الخليج وبحر العرب، وفق ما كشفته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية.

نشر الغواصة النووية يهدف لردع إيـران والحفاظ على استقرار أحـد أكثر مـمـرات الشحن ازدحـامـاً فـي العالم.. معلومات استخبارية تفيد بأن إيران تخطط لتنفيذ هجمات تستهدف سفن إسرائيلية تبحر في مياه الخليج وبحر العرب.. ولم تكشف الصحيفة عن هوية المسؤولين الاستخباراتيين الغربيين الذين وصفتهم بـ «الكبار» وهم على دراية بالتهديدات الإيرانية؛ لأنهم غير مخولين بالتحدث علنًا.

وأضافت صحيفة «نيويورك تايمز»، أن» إرسال الجيش الأمريكي لغواصة هجومية تعمل بالطاقة النووية للمنطقة، يأتي مع تصاعد التوترات بين إيران و»إسرائيل» خلال الأسابيع الماضية».

ردع إيران: وقال مسؤولون أمريكيون إن «نشر الغواصة النووية كان يهدف لردع إيـران والحفاظ على استقرار أحـد أكثر ممرات الشحن ازدحاماً في العالم، حيث يتم نقل ملايين الدولارات من البضائع التجارية والنفط والغاز يومياً».

وحـذر الأسطول الأمريكي الخامس المتركز في البحرين، الجيش الإسرائيلي وشركات الشحن الإسرائيلية من تهديد إيراني وشيك ضد السفن الإسرائيلية، وإن الحرس الثوري في وضع يسمح له بالهجوم، وفقاً للصحيفة.

كما نصح الأسطول الأمريكي السفن الإسرائيلية بإغلاق أجهزة الإرسال والاستقبال الخاصة بها، والإبحار في أقرب مكان ممكن من ساحل عُمان بعيداً عن الساحل الإيراني والإبلاغ بشكل روتيني عن مكان وجودهم وأي نشاط مشبوه.

وخـلال الأسابيع الماضية، تصاعدت التوترات في الشرق الأوسط على جبهات متعددة، بما في ذلك الضربات والضربات المضادة في سوريا، وإطلاق صواريخ من غزة ولبنان تجاه إسرائيل.

وكانت البحرية الأمريكية، قد صرحت أمـس السبت أن غواصة تعمل بالطاقة النووية ومزودة بصواريخ موجهة، وصلت إلى الشرق الأوسط دعمًا للأسطول الخامس الأمريكي الذي يتخذ من البحرين مقرًا له.

وقال المتحدث باسم البحرية الأمريكية تيموثي هوكينز في بيان إن الغواصة فلوريدا دخلت المنطقة الخميس وعبرت قناة السويس أمس الأول الجمعة.

وأشـار المتحدث إلـى أنها "قـادرة على حمل ما يصل إلى 154 صاروخ كروز من طراز توماهوك وأُرسلت إلى الأسطول الخامس الأمريكي للمساعدة على نشر الأمن والاستقرار البحريين في المنطقة".

وأوضح أن «الأحداث الأخيرة، بما في ذلك الضربات في سوريا والتهديدات العلنية التي وجهتها إيران ضد السفن التجارية، دفعتنا إلـى تحذير البحارة الإقليميين باليقظة».

ويقوم الأسطول الخامس بدوريات في مضيق هرمز، الذي يمر عبره 20 % من إجمالي النفط، ومضيق باب المندب، قبالة اليمن والبحر الأحمر، حتى قناة السويس، الممر المائي المصري الذي يربط الشرق الأوسط بالبحر الأبيض المتوسط.

ويمكن لصواريخ توماهوك التي تطلق من السفن أو الغواصات أن تصيب أهدافا تصل إلى 2500 كيلومتر (1500 ميل).

واشتهرت هذه الصواريخ باستخدامها خـلال العمليات التي قادتها الـولايـات المتحدة في العراق عام 2003م وردا على هجوم بالأسلحة الكيماوية السورية في عام 2018م.

هجمات انتقامية: وفـي الأسبوع الماضي، قال الجيش الأمريكي إنه يسرع إرسـال سرب طائرات من طـراز «A-10" إلى المنطقة رداً على سلسلة من الهجمات على القوات الأمريكية في سوريا وإصابة عشرات آخرين، مضيفاً أن المتعاقد قُتل في هجوم بطائرة مسيرة انتحارية أطلقها متشددون مدعومون من إيران في سوريا.

ولطالما انخرطت إيـران وإسرائيل فيما يسمى بـ «حرب الظل» التي استمرت لسنوات امتدت إلى البر والجو والإنترنت والبحر، حيث يستهدف الطرفان سفن بعضهم البعض في المياه المفتوحة منذ مارس 2021م، وفق الصحيفة الأمريكية.

وفي السياق، قال محلل سياسي إيراني مقرب من الحرس الثوري لـ»نيويورك تايمز»: إن «إيران تدرس شن هجمات على السفن المملوكة لإسرائيل في المنطقة، كوسيلة للرد على الضربات الجوية الإسرائيلية في سوريا التي قتلت اثنين من أفراد الحرس الثوري في مارس (آذار) الماضي».

وشارك آلاف الإيرانيين، الثلاثاء الماضي، في تشييع ضابطين من الحرس الثوري قتلا بغارة إسرائيلية في 31 مارس (آذار) في سوريا؛ وقتل في الضربة الإسرائيلية التي استهدفت العاصمة السورية كل من الضابطين ميلاد حيدري ومقداد مهقاني، فيما أكد الناطق باسم الخارجية الإيرانية محذراً بأن طهران «تحتفظ بحق الرد... في الوقت والمكان المناسبين».

وقال مسؤولون أمريكيون إن «لديهم معلومات استخبارية تفيد بأن إيران تهدف إلى تنفيذ مزيد من الهجمات في جميع أنحاء المنطقة على المدى القريب».

"أمر غير معتاد": وكان البيان الذي أعلن عن موقع ووجود الغواصة أمراً غير معتاد للغاية؛ لأن البنتاغون لا يصرح عادة بوجود غواصاته في أي مكان على عكس السفن والطائرات التي يمكن تتبعها، بحسب «نيويورك تايمز».

وفي الأسبوع الماضي، أعلن البنتاغون تمديد جولة لحاملة الطائرات جورج إتش، بوش في شرق البحر المتوسط والإسـراع بنشر طائرات هجومية تابعة للقوات الجوية من طراز «A-10" في الشرق الأوسط.

وتحرك الغواصة (يو إس إس فلوريدا) إلى المنطقة جزء من تحرك أوسع من قبل البنتاغون لتعزيز قواتها في الشرق الأوسط، لردع القوات المدعومة من إيران عن تنفيذ مزيد من الهجمات على الولايات المتحدة وحلفائها".

وقال مسؤول عسكري أمريكي رفيع إن نشر الغواصة في المنطقة أمر مهم على اعتبار أنها المرة الأولى منذ 19 شهرا التي تتولى فيها القيادة المركزية الأمريكية بالمنطقة السيطرة التشغيلية على غواصة هجومية.

يقول خبراء ومحللون عرب وأجانب: بأن أمريكا وإيـران والسعودية وإسرائيل يتقاسمون الأدوار في المنطقة، ولا يوجد بينهما عداء فعلي؛ بل مناورات إعلامية لذر الرماد على الأعين، تجمعهم مصالح مشتركة، وبروتكولات سرية، ومعاهدات غامضة؛ يعيشون بها وعليها، أما صراعهم هو فقط بوسائل الإعلام للتضليل والتعمية على ممارساتهم الفعلية.

تعبر الغواصات منطقة الوطن العربي "الشرق الأوسـط" في العادة، لكن بيان البحرية الأمريكية أشار إلى أن هذه الغواصة ستبقى في المنطقة لفترة من الوقت.

الصين وأوراق اللعبة في المنطقة العربية

منذ تولى دينج تشاو بينج السلطة في سبعينيات القرن العشرين بدأت الصين تتبع سياسة جديدة في التعامل مع النظام الدولي، لتكون سياستها أكثر انفتاحا على المستويين السياسي والاقتصادي، مقارنة بالفترة السابقة التي تولى فيها ماو تسى تونج مقاليد الحكم عام ١٩٤٩م.

بـدأت ملامح السياسة الخارجية الصينية لدينج في الظهور في إطار ارتكازها على مجموعة من المبادئ، تأتى على رأسها كيفية التعامل والتواصل مع القوى الكبرى، وسياسة الجوار، والعلاقة مع الدول النامية والمنظمات الدولية، وقد شكل هذا نقلة نوعية في صياغة القوى الناعمة والقيم الصينية، وكيفية خلق صـورة إيجابية لتطورها ونموها الاقتصادي، والعمل على نشر الثقافة الصينية لتنافس ثقافات الدول الأخرى لتخلق لنفسها مكانا على الساحة الدولية.

بدأ ماو تسي بسياسة منغلقة ليقدم دينج من بعده فكرة إخفاء القوة وتحين الفرص حتى تتمكن الصين من الصعود على الساحة الدولية بشكل هادئ وسلمى، وهو ما تبعه فيها زعماء لاحقون مثل جيانج زيمن، وهو جينتاو حتى جاءت سياسة أكثر وضوحا وانفتاحا وانغماسا في النظام الدولي في فترة الرئيس تشي جين بينج، بالشكل الذى يحقق مصالحها ويؤكد في الوقت نفسه مكانتها كقوة دولية صاعدة على الساحة الدولية وذلك بالطبع في ظل صعود لاعبين جدد مثل روسيا والهند.

إن اهتمام الصين بالقوة الناعمة لم يأت من فراغ فهو كان هدفا للقيادة الصينية بشكل مستمر من أجل دعم التطور السلمي، وتوفير البيئة الدولية المناسبة من أجل دعم عملية تطورها بشكل تدريجي، وذلك بالإضافة إلى تشكيلها صورة جذابة تساعدها على الاندماج في النظام الدولي، وتقديم نموذج تحتذى به الدول الأخرى في التنمية، وذلـك ما تسعى إليه دول المنطقة العربية بالفعل.

وتهدف الصين بشكل أساسي إلى دعم نموها الاقتصادي والعسكري دون الانغماس في أي صراعات من شأنها أن تعطل عملية نموها، ومـن ثم شكلت نموذجا مغايرا للنموذج الغربي الذي قدمته الـولايـات المتحدة التي تعتمد بشكل أساسي على سياسة أكثر انغماسا في السياسة الدولية، وهو ما كان واضحا منذ الحرب العالمية الثانية، حيث تعتمد سياستها بشكل أساسي على فكرة الصراع، وخلق بؤر للصراع في شتى مناطق العالم بهدف السيطرة والهيمنة على النظام الدولي، ما بدا واضحا في أوروبا والشرق الأوسط وآسيا.

تسعى الولايات المتحدة للحفاظ على هيمنتها على النظام الدولي في ظل ظروف غاية في الصعوبة حاليا، في ظل اقتصاد متأثر للغاية بالحرب الروسية الأوكرانية، وصفقات السلاح التي أنهكت الميزانية الأمريكية، وعلى الرغم من تصريحات مسئولي الولايات المتحدة بأن اقتصادها يسير في الاتجاه الصحيح، لكن قرار رفع الفائدة الأخير قد تسبب في حدوث انهيار في عدد من البنوك الأمريكية، وأقصد هنا بنكي «سليكون فالي» و»سيجنتشور» الأمريكيين.

تكمن مشكلة بنك «سليكون فالي» في اتساع الفجوة بين العائد الذى يحصل عليه البنك من السندات وأسعار الفائدة التي يجب دفعها على الإيداعات، وذلك على الرغم من تضاعف ودائع البنوك أربع مرات خلال السنوات الأربع الأخيرة في سوق الشركات التقنية الناشئة التي أصابها الكساد مؤخرا؛ وقد اضَطر ذلك البنك الفيدرالي الأمريكي التدخل من أجل ضمان عودة أموال المودعين الذين هرعوا لسحب أموالهم ما تسبب في الأزمة الأخيرة.

أزمة مماثلة بدأت في بنك كريدى سويس الذى لجأ بدوره إلى البنك المركزي السويسري من أجل توفير السيولة اللازمة لعملائه، وقد أدى ذلك إلى زيادة التخوفات بشأن إمكانية امتداد الأزمة إلى أوروبا، وتكرار الأزمة المالية العالمية التي حدثت عام ٢٠٠٨م، وبالرجوع إلى تلك الفترة فقد منحت تلك الأزمة الصين فرصة فريدة لأداء دور أكبر في إعادة تنظيم النظام الاقتصادي المالي العالمي، فدولة بمقوماتها كثاني أكبر اقتصاد بالعالم إن لم تكن قد بدأت حاليا تخطى الولايات المتحدة بالفعل - جعل الكثير آنذاك ينظرون إليها بوصفها المنقذ الذى قد يساعد العالم على تخطى تلك الأزمـة حتى إنه بـدأت تظهر بعض المقترحات مثل طرح مفهوم مجموعة الاثنين G2 من قبل مركز الأبحاث الأمريكي المعروف بمؤسسة بيترسون، الذى اقترح فكرة التعاون الأمريكي- الصيني من أجل التعامل مع الأزمـة العالمية، وقد أبدى رئيس البنك الدولي آنذاك تأييده للفكرة، وقد شكل ذلك بداية لطرح فكرة تعاون الصين مع مجموعة العشرين والـدول النامية.

واتخذت الصين خطوات مسئولة في ذلك الإطار لدعم دول الآسيان خلال رفضها خفض قيمة عملتها بهدف دعم تلك الدول في ظل الأزمة العالمية، ما أكد دورها كقوة صاعدة تدعم فكرة الصعود والتعايش السلمي.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

المعاناة الإنسانية في اليمن كارثة مكتملة الأركان

أ/ إبراهيم الجرفي

من المتعارف عليه أن المعاناة الإنسانية هي من أهم نتائج وإفرازات الحروب والصراعات، بل إن المآسي والآلام والأحزان بكل أنواعها هي العنوان الأبرز للحرب.. لذلك لن أبالغ إذا قلت بأن الحرب هي الشر المطلق في حياة وتاريخ البشر، فخلالها تسفك الدماء وتتعطل القوانين والشرائع، وتنتهك الحقوق والحريات، وتباح المحرمات، وترمل النساء ويتيم الأطفال، وتصبح السلبية والحقد والكراهية والعنف هي السائدة والحاكمة.

وفي ظل هكذا أجواء سوداوية تتبلور المعاناة الإنسانية كواقع مخيف ومرعب، يجتاح حياة الشعوب المنكوبة وخصوصًا البسطاء وعامة الشعب، فهم وقود الحرب، وهم من تدور رحاها فوق رؤوسهم، وهم من يدفعون فاتورتها الباهظة من دمائهم ودموعهم وأوجاعهم.

وما يشهده غالبية أبناء الشعب اليمني اليوم من الفقر والجوع والفاقة والمعاناة الإنسانية هو النتيجة الطبيعية لتراكمات ثمان سنوات من الحرب التي عطلت حياتهم، وأغلقت أبواب الرزق في وجوههم، وحرمتهم من أبسط مقومات الحياة.

ولن أبالغ إذا قلت بأن أحوالهم لم تعد تسر لا عدوا ولا صديقا، بل لقد أصبح الفقر هو العنوان الأبرز لحياتهم، بعد أن فقدوا مصادر الرزق وبعد أن حرموا من مرتباتهم وحقوقهم، فعلى سبيل المثال، من كان يعتمد على مرتبه الشهري وجد نفسه بين عشية وضحاها فقيراً معدماً لا يجد قوته وقوت أطفاله.

ومع مرور سنين الحرب وتطاولها تعمقت معاناتهم وزادت مآسيهم، لتتآكل الطبقة المتوسطة على حساب توسع الطبقة الفقيرة المسحوقة التي باتت تشكل غالبية سكان اليمن.

كل ذلك يجعل من المعاناة الإنسانية في اليمن كارثة مكتملة الأركان، كارثة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، في ظل تهاون وتغاضي وصمت المجتمع الدولي والمنظمات الأممية، ولا مبالاة الأطراف المتصارعة.

كل ذلك يجعل من وقف الحرب ضرورة إنسانية عاجلة، لإنقاذ شعب من ويلات الفقر والجوع والمعاناة، والعمل على تخفيفها ومعالجتها، فحالات المعاناة والفقر والفاقة قد وصلت لدرجة حرجة جداً لا يمكن السكوت عنها، لأن نتائجها ستكون كارثية ومأساوية على شعب يعاني أصلاً من تدني الدخل القومي، نتيجة شح الموارد الاقتصادية المادية والمائية وزيادة الكثافة السكانية.

كل تلك الأمور مجتمعة بالإضافة إلى ثمان سنوات من الحرب جعلت المعاناة الإنسانية بكل صورها هي الحالة المهيمنة على غالبية أبناء الشعب اليمني، وهكذا وضع مأساوي وكارثي يحتاج لمشروع عربي وإقليمي وأممي للإنقاذ كمشروع مارشال الذي قامت به أمريكا لدعم وإنقاذ أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

زوابع الكلام منازلة بلا جدية

أ/ خالد سلمان

شطح السفير وسط جماعة تمتهن الشطح وتحترف صناعة البطولات الكلامية، والتكسب السياسي من معارك المزايدات في بازار استعراض المواقف.

أراد آل جابر أن يقول أي كلام خارج سياقات المهمة التي جاء إلى صنعاء من أجلها، حاملاً في حقيبته الدبلوماسية صكاً للتوقيع عليه تم صياغته في الرياض وطهران، فأطلق تصريحاً يعيد تحديد موقع السعودية في الحرب اليمنية كوسيط، لا كشريك فعلي في إدارة المجهود الحربي طيلة كل تلك السنوات الدموية العجاف، بل ذهب بعيداً لتصوير الحوثي كمهزوم يفاوض من موقع الخضوع على مبادرة السعودية التي أطلقتها عام ٢٠٢١م ورفضتها حينها صنعاء، وتجاوزتها تفاهمات بكين.

هذه السقطة الكلامية منحت محمد البخيتي منصة خطابة وأطلقت للرد بصورة غير رسمية على تصريح السفير، بإعادة التذكير بموقع السعودية كطرف لا كوسيط، وكذلك فعل المعتوه محمد علي الحوثي وبقية الأواني المستطرقة.

الواقع أن السعودية ليست وسيطاً بين اليمنيين، وكذلك الحوثي ليس سيد قراره ليجعل من حديث آل جابر مبرراً لرفض مسودة السلام، المختومة بالشمع الأحمر من العاصمتين الإقليميتين الأكبر، وأن دوره الموافقة لا تأصيل المفاهيم وتفنيد البنود وإعادة النقاش.

بمعنى آخر زوابع الكلام تلك منازلة بلا جدية تعيد المواقف إلى النقطة صفر، هي مناكفة على الهامش لا تخلط الأوراق ولا تصنع شيئاً مغايراً، فيما ستمضي بنود الصفقة كما هي إلى حيث اتُفق لها إيرانياً سعودياً أن تكون، مُلزمة للجميع بلا حق فيتو أو نقطة نظام.. لم تفشل الزيارة وتصريح السفير والرد عليه قنابل دخان، ومحاولة كلٍ منهما لادعاء النصر بلا معنى.

الحل الشامل وكواليس المباحثات الإقليمية

د/ صادق القاضي

ليس من المهم أن نعرف ماذا يدور خلف كواليس المباحثات الإقليمية مع الجماعة الحوثية؛ المهم أن نعرف أن أيٍّ حل شامل للمشكلة اليمنية لا بد أن يرتكز مبدئياً على النقاط التالية:

- أولاً: النظام الجمهوري.
- ثانياً: دستور مدني مستفتى عليه من قبل الشعب.
- ثالثاً: شرعية دستورية شعبية.
- رابعاً: جيش واحد موحد، وتجريد الميليشيات من السلاح.
- خامساً: حل القضية الجنوبية بشكل مقبول من الجنوبيين وعادل.

قد يقبل الحوثي ببعض هذه النقاط؛ لكن: بشرط أن تكون شكلية، مفرغة من مضمونها، كالنظام الجمهوري، الذي يمكن أن يقبل به كغطاء للكهنوت، كحال النظام في إيران؛ لكن ما نتحدث عنه هنا، هو النظام الجمهوري كشكل ومضمون وقيم ونظم ومؤسسات حقيقية.

كما قد يقبل الحوثي بانفصال الجنوب، وفي الواقع هو يتعامل في رؤاه وقراراته السياسية والعسكرية والاقتصادية، غالبا؛ على أساس الانفصال، وكل طموحاته أن يحكم الشمال، بل قد يقبل أن يحكم جزءً من الشمال، في ظل اعتراف وتطبيع إقليمي ودولي.

أمّا بشأن النقاط الأخرى فالحوثي ليس غبيًا ليقبل بأي شيء يجرده من السلطة، والسلاح، والسيطرة العملية على كل شيء؛ على الأقل في مناطق سيطرته.. لن يقبل بالشرعية الشعبية، لأنه يعلم تماما أنه مرفوض تماما من غالبية الشعب.

كما لن يقبل بوجود دستور مستفتى عليه، إلا في حال صاغه بنفسه، وتكون عملية الاستفتاء عليه، تحت سيطرته وبأدواته، وبشكلية هزلية أشبه بذر الرماد على العيون.

كذلك فيما يتعلق بتوحيد الجيش، وتجريد الميليشيات من السلاح؛ إلا باعتبار ميليشياته المسلحة هي الجيش الرسمي، وعلى القوى المسلحة الأخرى، في الجيش والمقاومة؛ الانضمام له، وتسليم سلاحها إليه.

بدورها: لن تقبل الأطراف والقوى السياسية والعسكرية الأخرى في اليمن أيّ تسوية تجردها من كل شيء، كتسوية وضع الملكيين عام 1970م، لن تقبل.. حتى لو مورست عليها الضغوط من القوى الدولية والإقليمية الداعمة؛ على الأقل في الظروف اليمنية الراهنة.. ولأن هذه الظروف اليوم، وحتى إشعارٍ آخر.. ليست مهيأة لحلٍّ شامل، لن تتمخض المباحثات الإقليمية الحالية مع الجماعة الحوثية عن أيّ حلٍ شامل.

الدول والأنظمة لا تتفق مع العصابات..!!

أ/ جميل العمراني

إن أي اتفاق يجري بين دولة ونظام من جهة مع مليشيا، هو مكسب للمليشيا، إذا رجحنا الكفات ودققنا في المعاني، فأنت كدولة معني بتنفيذ كل بند في الاتفاق وملتزم به لجهة الوساطة التي جمعتكما، ولن تجد مفرًا من ضغوط الوساطات والضامنين، أما هو فمليشيا أو عصابة يمكنها الانقلاب على أي شيء وبدون سبب، ولا يوجد من لديه القدرة على ملاحقتها وإجبارها على شيء قد تنقلب من أجله.

وينطبق الأمر صفةً وتوقيتًا مع الاتفاق المزعوم بين المملكة العربية السعودية وجماعة الحوثيين أو العصابة الحوثية التي انقلبت على نظام حكم ودولة واختطفته، انقلاباً هو في حقيقة الأمر متعود منها منذ تأسست وكانت جماعة عنصرية سلالية ومتمردة وفارة في الجبال.. فما أكثر ما انقلبت هذه الجماعة «العصابة» عليه من اتفاقات ومعاهدات مع كل مكونات الوطن، مع الدولة والشعب مدنيين وقبائل، ومع الأحزاب والتنظيمات السياسية، وكثيرة هي الاتفاقات التي عقدتها ونقضت على يدها.

نعم ذلك أنها عصابة، والعصابات كما هو معروف في النظام الدولي جماعات خارجة عن القانون، ولا يمكن للنظام والقانون ليها أو لوي ذراعها، ما دامت تفر وتغرد بعيداً عن دوائر النظام والقانون والامتثال والاحتكام لها.. فأي ضمانات أكيدة وفاعلة يمكن أن تقدمها عصابة متمردة وغير معترف بها إلا كعصابة انقلابية إرهابية على المستويين المحلي والخارجي..؟!

تدمير قدسية المساجد وتحويلها إلى استراحات

أ/ شهاب السماوي

تواصل ميليشيا الحوثي استهداف المساجد وتدمير قدسيتها وانتزاع وتشويه روحانيتها وتحويلها إلى مقرات ومنصات لنشر فكرها السلالي والطائفي الذي تحول إلى برنامج يومي تفرضه على المواطنين.

ما إن ينتهي المصلون من أداء فريضة صلاة المغرب ويغادرون لتناول وجبة الافطار في منازلهم حتى تبدأ عناصر مليشيا الحوثي بالتوافد إلى المساجد وهم يحملون القات والماء المشروبات الغازية، ويتأبطون المداكي والوسائد، ليجد رواد المساجد أنفسهم عند عودتهم لأداء صلاة العشاء أمام لجان أمنية تجبرهم على الوقوف في طوابير والخضوع للتفتيش الدقيق؛ فيما يتم السماح لعناصر الميليشيا بالدخول وهم مدججين بالأسلحة، وكأنهم يستعدون لخوض معركة في المساجد التي يفاجأ المصلون عند دخولها بتحولها إلى مقايل ولوكندات تكتظ بالمخزنين لمتابعة محاضرات جوفاء يهذي بها الحوثي في رمضان.

يؤذن المؤذن وما إن تقام صلاة العشاء حتى تتجلى حقيقة الإيمان والكفر ويتبين مِن الناس مَن دخل المسجد لعبادة الله والوقوف بين يديه، ومن دخله لعبادة صنمٍ بشري وينتظر ظهوره من خلال الشاشات المعلقة على جانبي محراب الصلاة في واجهة القبلة، وما بين الآذان والإقامة يُعرف الحوثيين بسيماهم وهم متربعين على المداكي يمضغون القات ويتبادلون الأحاديث غير مبالين بالصلاة وبما يحدث أمامهم وكأنهم اثنية لا تنتمي للمسلمين.

ولأن الغريب العجيب يبقى حوثيا؛ يفاجأ المصلون عند مناداة عناصر الميليشيا للصلاة بقولهم نحن مجاهدين وقد جمعنا صلاة المغرب وصلاة العشاء قبل المجيء إلى المسجد.. الأمر الذي أثار استغراب وتساؤل المصلين عن الوقت والمدة التي استطاع فيها «مؤمني الحوثي» أداء صلاتين وتناول العشاء، رغم أن موعد إفطارهم يأتي بحسب التقويم الحوثي بعد أذان المغرب بعشر دقائق أي بعد الانتهاء من صلاة المغرب في صنعاء.

تنتهي صلاة العشاء وتبدأ طقوس المليشيا الرمضانية، ويسارع عناصرها لتشغيل الشاشات التلفزيونية وتوجيه قبلة المسجد نحو القنوات الحوثية الناقلة لطقوس الجماعة التي لا تتوقف عند حدود تدمير سكينة المساجد وتتجاوزها إلى إقلاق السكينة العامة في الأحياء السكنية من خلال تعمد المليشيا نقل مثل هذه الطقوس الدخيلة على المجتمع عبر مكبرات الصوت وميكرفونات المساجد ما يشير إلى أن الجماعة تجبر المواطنين على الاستماع لبرامجها وملاحقتهم بها إلى منازلهم.

ومنذ اقتحام جماعة الحوثي للعاصمة صنعاء وسيطرتها على مؤسسات الدولة بقوة السلاح، تحولت المساجد إلى ميدان معركة تخوضها المليشيا بشكل يومي، ووفقا لتقرير حقوقي فقد بلغت الانتهاكات والجرائم الحوثية التي طالت المساجد نحو (3370) جريمة، أسفرت عن (109) حالة قتل طالت خطباء وأئمة مساجد، ومصلين، و(132) حالة إصابة جسدية، و(376) حالة اختطاف و(52) حالة تعذيب جسدي ونفسي منها (6) حالات تعذيب حتى الموت.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

صفحة سياسية سوداء

أ/ وسام عبدالقوي

أي رؤية سياسية أو استراتيجية لا يكون لجماهير الشعب فيها حضور أصيل وأساسي، ولا تكون المصلحة العليا للوطن أهم مرتكزاتها وفحوى مدخلاتها ومخرجاتها، هي رؤية قاصرة، مهما كانت ظروفها ومبرراتها.. فالوطن قيمة مطلقة، لا تجوز المناورة والمقامرة فيها، وهذه قيمة يجب تنزيهها عن أية قيم مادية أو شخصية، مثلما يجب أن تتفق عليها كل الإرادات على تعددها ومواقفها وأيا كان تنافرها، وأية كانت صراعاتها.

ذلك الأمر هو ما ينبغي وما يفترض أن يكون بطبيعية حتمية في أي مجتمع مؤطر على أي شكل سياسي واجتماعي كان.. لكن ما يحدث في اليمن أبعد ما يكون عن تلك الرؤية، بل هو أبعد من الواقعية وحتى الافتراضية، وأقرب من المستحيل، فمنذ ثمان سنوات يتمايل الواقع اليمني على قاعدة زئبقية غير ثابتة، وكأن التزأبق والتمويل قدران أزليان..!!

ثمان سنوات مرت عانى فيها اليمنيون ويلات لا يكاد ينتهي لها حد أو يوجد لها طرف، ويلات كان بالإمكان مدافعتها والاحتماء منها، أو على الأقل التقليل من وجودها ومن آثارها السلبية.. كان ممكناً ما هو أكثر من ممكن، لو أن السياسة لم تثر غبارها وتشعل غلواءها واصطراعها فوق ذلك الغبار الذي يضيق به صدر الوطن وتختنق فيه رئات اليمنيين.

ثمان سنوات شبع فيها اليمنيون وجعاً وقهراً وفقراً وشتاتاً، بدلاً من أن تشبع بطونهم الطاوية والضامرة خبزاً..!! ومن وراء كل هذه اللوحة السوداوية والواقع الفوضوي المضطرب، تُجمد ضمائرها وتُكثّف سواعدها تشكلات سياسية فاعلة بشكل أساسي في هذا الواقع، ضاربةً بكل قيمة عليا وافتراضية عرض الحائط، سواء أكانت مسيرة في ذلك أم مخيرة.

سيلعن التاريخ طويلاً هذا الشرك السياسي الذي وقع فيه اليمن، وسيكون مكانه الطبيعي ومكان كل من كان جزءا فاعلا فيه، المظلم من زوايا التاريخ والأسود من صفحات أولئك الفاعلين الذين حولوا هذا الوطن الغالي إلى ما هو عليه الآن.

لن يصح إلا الصحيح حصاد الأكاذيب

أ/ نبيل الصوفي

لن يحقق اليمنيون شيئا مما كان أصلا موجودا قبل بلوى الحوثي.. بالكاد اليوم يتناقشون حول صرف مرتبات لموظفي الدولة التي لم يعد لها وجود؛ الموظف هو من صمد كمواطن، بعد سنوات كان يتسلم مرتباته ويؤدي وظائفه، اليوم يتناقشون حول تشكيل آلية محايدة عن الأطراف لصرف مرتباته في ظل اللا دولة.

الحوثي صدق في وعده اليمنيين بالموت والدمار، وتبدى جهله في كل ما عدا ذلك من توقعات.. لم ولن يصح إلا الصحيح.. لا أحد ضد السلام، لا أحد كان مشروعه الحرب ابتداءً.. الحرب فرضتها دموية الحوثي، وإن أعلن الحوثي اكتفاءه من الدم فهذا خبر جيد والجميع معه.

كلنا لا نثق في قدرة الحوثي على فعل أو قول كل شيء مرتبط بالحياة، هو مجرد مجموعة للموت، لكنه وصل لحالة عجز عن المزيد من القتل المحارب، بالكاد اليوم هو قادر على أن يقتل آحاد هنا أو هناك تحت سلطته، أما شن حرب، فلولا عجزه التام عن الحروب لكان اليوم لا يزال يزومل: ما نبالي.

وبالتأكيد هو يسعى لمزيد من الحروب، وسيتجاوب مع كل ما يساعده على ذلك وأولها الاتفاقات حول كل أو أي قضية، فهو بياع اتفاقات كلما شعر بعجزه عن خياره الأول المتمثل في الدم والحرب؛ كل ما سيقال عن هذه الالتفافات سيشبه كل ما يقال في اليمن منذ 2009م، مجرد خطاب تبشيري لا يصمد في الواقع..

من انتصار الثورة إلى صمود النظام إلى نجاح الحوار الوطني إلى قوة محور المقاومة والقوة الجوفضائية وصولا إلى تشكيل مجلس القيادة وتشكيل الحكومات.. كلها تشبه إعلان مهدي المشاط التحول الرقمي الشامل، والخارطة الخدمية، وقمح الجوف وتحرير فلسطين.. سنبقى عالقين حتى يتمكن مشروع وطني من النفاذ إلى أدوات القوة العامة وبدعم شعبي ليحقق خطوة أولى في اختراق كومة الأكاذيب هذه كلها.

قيمة التكافل

مؤسسة الصالح نشاط يستحق التقدير

أ/ محمد عبده الشجاع

الصالح بقعة الضوء التي برزت لتكون سندا في خضم حرب أتت على كل شيء، وهي نقطة التقاء الفرقاء دون تمييز أو تحيز، ومحطة يجب توثيق كل لحظة فيها بالحب والثناء وحسن الظن، الجميع حاضرون يقومون بالواجب على أكمل وجه، يكملون ما بدأه الرائد الذي لا يكذب أهله؛ الشهيد علي عبد الله صالح رحمه الله.

لذلك فإن الجهود المبذولة طيلة الأيام الماضية تستحق منا كل التقدير، في ظل انقطاع المرتبات وعوز الناس وتكاثر النزوح القسري والمخيمات المنتشرة في معظم المحافظات وحاجة البعض ممن أصابتهم الأمراض ومضاعفاتها وقلة فرص العمل.

الناس بحاجة للتكافل وتفقد بعضهم، بحاجة أيضا للشعور بالأمان، تدفعهم الحياة للبحث عن عائل وعمل يعود عليهم بالخير والاستمرارية ومواصلة الأمل على أن ثمة مخرج وانفراجة لكل ضائقة.

حقيقة تابعت عن كثب ومن خلال تقارير منشورة ومصورة كيف اجتهد القائمين على توزيع المعونات والمساعدات الإنسانية والنقدية في مؤسسة الصالح، في العاصمة المصرية القاهرة منطقة الفيصل، الدقي، المهندسين، وباقي المحافظات الاسكندرية، دمياط، المنصورة، أسيوط من خلال استهداف اليمنيين الأشد احتياجا دون محاباة أو وساطات أو تفريق تحت أي دعوة.

الأهم من هذا كله وجدتُ بأم عيني ماذا تصنع سلة غذائية في هذا الشهر الكريم مكونة من دقيق القمح وعلب الصلصة والزيت والتمر والأرز وأشياء أخرى من المواد التي تستهلك خاصة في رمضان إلى جانب مبلغ مالي.

وأنا لا أريد أن أمدح بقدر ما ألفت الأنظار وأوصل فكرة أن التكافل ولو بتقديم القليل مهم جدا، فقد رأيت أناسًا رجالا ونساء في وجوههم الضيم وفي عيونهم إشراقة الأمل، ممتلؤون بالعزة والكرامة والشهامة وملامح اليمني الذي جار عليه الزمن بفعل الحرب.

ثمة قصص تُقرأ في وجوه الناس عيونهم، وثمة تعابير حزينة في أحاديثهم؛ أناس تقطعت بهم السبل وآخرون جرحى ومرضى ومعاقين، وجدوا أنفسهم أمام واقع مؤلم وهم بأشد الحاجة لمن ينتشلهم منه؛ بعودة السكينة والأمن.

لا تقللوا من أي عمل خيري مهما صغر حجمه، واستهداف هذه الأسر من قبل مؤسسة الصالح في هذا الظرف وهذا التوقيت وفي أماكن مهمة ومناطق كان لا بد من الوصول إليها في محافظة الحديدة، أبين، عدن، لحج، مارب، تعز.. بالإضافة إلى ما تقدمه للمرضى ممن يجرون بعض العمليات الجراحية، قلب مفتوح، زراعة الكلى، زراعة الكبد، ومرضى السرطان وما أكثر الحالات.

تحية للقائمين على المؤسسة ابتداء من سعادة السفير أحمد علي عبد الله صالح، وانتهاء بأصغر عامل قام برفع البيانات وعمل الاحصائيات وسافر واجتهد وتعاون وذلل الصعاب أمام الحالات المستهدفة في الأماكن والمدن المذكورة طيلة الأيام الماضية.

وتعظيم سلام لكل فاعل خير، ولجميع الجهات التي لم نأت على ذكرها وهي كثيرة، فالتكافل يصنع المعجزات ويخفف الكثير من الأعباء، فلا تستصغروه ولا تسخروا ممن يقوم به مهما كان، فثمة محتاجون يواجهون صعوبة في الحياة قد لا يدركها من هم بعيدين عن المشهد المأساوي الذي وقعت فيه اليمن.. وهي دعوة للمؤسسة لتوسيع نشاطها بشكل أكبر طيلة العام خاصة خلال هذه الفترة العصيبة التي يمر بها الناس جراء استمرار الحرب.

السلام وفق المفهوم الحوثي

أ/ جلال محمد

بالرغم من كثرة الجهود والمحاولات التي بذلتها الأمم المتحدة إلى جانب أطراف إقليمية ودولية أخرى، من أجل وقف الحرب وتحقيق السلام في اليمن؛ فإنها لم تسفر عن أية نتائج ملموسة حتى الآن.. فتعنُّت الحوثيين ورفضهم جهود ومبادرات التسوية السياسية من أهم أسباب استمرار الحرب، إذ يسعون إلى تحقيق أهداف عدة غير عابئين بقرارات الشرعية الدولية، والتداعيات الكارثية للحرب على الشعب اليمني، إضافةً إلى سمعتهم على المستوى الدولي.. وبرغم أن الحرب تكاد تنهي عامها الثامن؛ فإنها لا تظهر أي احتمالات تشير إلى تسوية سياسية شاملة خلال المستقبل المنظور.

وتتمثل أهم أسباب رفض الحوثيين للسلام في محاولتهم فرض الأمر الواقع، وتجاهل المرجعيات المطروحة لتحقيق السلام، بما في ذلك قرارات مجلس الأمن، وتنامي قدراتهم العسكرية بدعم من إيران وحزب الله اللبناني؛ الأمر الذي مكنهم من الاستمرار في الحرب وتعويض بعض خسائرهم.. يُضاف إلى ذلك ارتباط الحرب في اليمن في جانب منها، بالأجندة الإقليمية والدولية لإيران، وتمدد شبكة المنتفعين من تنامي اقتصاد الحرب في اليمن، وفشل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي عموماً في التعامل مع الأزمة اليمنية.

فالحوثيون لا يكرهون شيئاً أكثر من السلام، فالسلام يرعبهم، وحديث السلام يجعلهم في مأزق وجودي من وجهة نظرهم، فمشروعهم القائم على الحرب، وثقافتهم المنغمسة في الدم والموت صارت جزءا من تكوينهم النفسي لهذا يصعب عليهم جداً أن يتخيلوا لمجرد الخيال أن يتخلوا عن دمويتهم وأسلحتهم لصالح دولة جامعة للكل وتضمن الأمن والأمان وتفرض القانون على الجميع.

تدرك القيادات الحوثية مدى الإجرام الذي ارتكبوه بحق اليمنيين، وكيف فخخوا مستقبل الوطن بأفكارهم الدخيلة التي زرعوها في الصغار ومن خلال الدورات الثقافية التي ينخدع بها الكثير من أبناء القبائل وعامة الناس من غير المتعلمين على وجه التحديد، ونتيجة لكل تلك الجرائم فهم يدركون أن السلام سوف يكشف زيف ما كانوا يقولون، وحجم الانتهاكات والإرهاب الذي مارسوه بحق أبناء اليمن، فالحوثي ينظر للسلام وفق منظوره بأنه مرحلة انتقام ضده، رغم أن أبجديات السلام التي يسعى لها اليمنيون عموماً تتمحور في عودة الهدوء للوطن والاستقرار والتعايش السلمي والقبول بالآخر، والتسامي فوق الجراح ودفن الأحقاد البينية وإلى الأبد، وتلك هي شيمة اليمنيين الموصوفين بأنهم أرق قلوباً وألين أفئدة، وهذا بالطبع ما لا يؤمن به الحوثيون.

فالسلام من منظور الحوثي هو ضرورة الخنوع له ولسلطته، والاعتراف بأحقيته وسلالته في الحكم، وعدم مطالبته بتسليم السلاح إلى الدولة باعتباره هو الدولة، كما أن السلام بنظر الجماعة ما هو إلا فرصة لتصفية الخصوم، وتوسيع التغلغل، لإعادة الكرة مرة أخرى وتنفيذ مشروعهم الذي فشل على مدى ثماني سنوات من انقلابهم، ورغم كل ما يفعلونه لم ولن يجدوا له قبولا شعبيًا.

ولعل ما نراه من محاولات الإقليم والعالم لجر الحوثيين إلى السلام، والتوصل إلى تسوية مرضية للجميع، واعتبارهم شريكًا في السلطة والثروة وفقًا للمرجعيات والصيغة التي يتفق عليها الجميع، ولكن كل تلك المحاولات تبوء بالفشل، وتصل إلى طريق مسدود أمام تعنت الجماعة وتذرعاتها التي لا تنتهي، وهذا ليس تجنيًا على الجماعة فالواقع أثبت كل ما نقوله ونكتبه، وإذا أردنا أن نتيقن أكثر علينا أن نعيد قراءة المشهد خلال الهدنة المنتهية وكيف حاولت كل الأطراف أن تجعل من هذه الهدنة مدخلاً للوصول إلى السلام، إلا أن الجماعة عملت على خرقها منذ الساعة الأولى لها، واستمرت في اختراقها والتحشيد نحو الساحل والضالع وتعز ومأرب وغيرها من الجبهات، ولم تقدم أدنى عمل يثبت نيتها الفعلية للوصول إلى السلام.

بل إنها أشعلت منذ بداية شهر رمضان جبهة مأرب وحاولت قبل ذلك في تعز والضالع وما زالت الاختراقات والرصد مستمرا تجاه حيس والخوخة، وردت على دعوات السلام والتقاربات الإقليمية باستهداف محافظ محافظة تعز، ولا شك أن كل هذه الأعمال الإرهابية تؤكد بأن لا معنى لدعوات السلام، ولا جدوى من التعويل على عودة الجماعة لرشدها أو رضوخها لمنطق العقل، والعمل على مصلحة اليمن وحقن دماء اليمنيين، بل من العبث أن نرى مجلس القيادة الرئاسي والقوات المسلحة تستجدي السلام الذي لن يتحقق مع جماعة الحوثي، فيا ترى ما الذي سوف يقوم به المجلس لإنقاذ الوطن والشعب؟! وهل سوف تستمر حفلة بيانات التنديد والإدانة بينما الحوثي يتقدم كل يوم على حساب الوطن ومستقبل المواطن.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

صعود درجات النجاح المهني

كيف تؤثر الدراسات العليا المهنية على مستقبلك المهني

د/ بسمة عيسى السليـّم

يبحث الكثير من الأشخاص عن فرص تطوير أنفسهم وتحقيق أهدافهم المهنية، وقد تكون الدراسات العليا المهنية هي الخطوة الأولى في هذا المسار؛ فهذه الدراسات توفر للطلاب فرصة للحصول على تخصصات مهنية في مجالات مختلفة، وتزودهم بالمعرفة المتخصصة والمهارات اللازمة للنجاح في حياتهم المهنية؛ وبالإضافة إلى ذلك، تشجع الدراسات العليا المهنية الطلاب على التعلم المستمر طوال حياتهم المهنية، وتمنحهم فرصة التحول إلى مجالات مختلفة وتحقيق النجاح فيها؛ في هذا المقال، سنلقي نظرة على بعض المزايا التي توفرها الدراسات العليا المهنية، وكيف يمكن أن تساعدك على تحقيق أهدافك المهنية والشخصية؛ بالشكل التالي:

-1 زيادة فرص العمل: توفر الدراسات العليا المهنية المهارات والمعرفة اللازمة لزيادة فرص العمل والحصول على وظائف ذات أجور أعلى ومسؤوليات أكبر.

-2 تطوير المهارات: تمكّن الدراسات العليا المهنية الطلاب من تطوير مهاراتهم المهنية والتحليلية والإداريـــة والتواصلية والقيادية والتنظيمية والابتكارية، وهذا يزيد من إمكانية الترقية في الوظيفة وتحسين أداء العمل.

-3 توسيع الشبكات الاجتماعية: تساعد الـدراسـات العليا المهنية الطلاب على توسيع شبكاتهم الاجتماعية من خلال التفاعل مع زملاء الدراسة والمحاضرين والمتحدثين الضيوف، وهذا يزيد من فرص الحصول على وظائف والاستثمارات والتواصل في المجال المهني.

-4 التحدي الأكاديمي: توفر الدراسات العليا المهنية تحديات أكاديمية جديدة للطلاب، وتطور قدراتهم الأكاديمية، وتعزز قدراتهم على التعلم المستمر والتكيف مع التحولات في السوق والتكنولوجيا والمجالات المهنية.

-5 التخصص المهني: تتيح الدراسات العليا المهنية للطلاب التخصص في مجالات محددة مثل التعليم والمال والأعمال والتجارة والاقتصاد والهندسة والصحة والتكنولوجيا والإدارة والقانون، وتزودهم بالمعرفة المتخصصة والمهارات التي تحتاجها المجالات المهنية هذه، وبالتالي، يمكن للطلاب أن يصبحوا خبراء في هذه المجالات ويساهموا في تطويرها وتحسينها.

-6 التعلم على مدار الحياة: تشجع الدراسات العليا المهنية الطلاب على التعلم المستمر طوال حياتهم المهنية والشخصية، وهذا يتيح لهم الفرصة لتطوير مهاراتهم وتحديث معرفتهم والتأقلم مع التحولات الجديدة في السوق والمجالات المهنية.

-7 العودة للتعليم بعد فترة العمل: يمكن للأشخاص العائدين للتعليم بعد فترة العمل الحصول على الدرجات العليا المهنية وتحقيق الأهداف المهنية والشخصية التي يرغبون فيها، وتطوير مهاراتهم والانتقال إلى مجالات عمل جديدة أو متقدمة.

-8 التنويع في المسار المهني: تسمح الدراسات العليا المهنية للطلاب بتوسيع خياراتهم المهنية والتحول إلـى مـجـالات مختلفة عن تخصصاتهم الأساسية، وهذا يسمح لهم بتنويع مساراتهم المهنية وتحقيق النجاح في مجالات جديدة.. باختصار، تمثل الدراسات العليا المهنية فرصة للطلاب للحصول على تعليم متخصص وتحسين فرصهم في الحصول على وظائف عالية المستوى.. ومع ازدياد المنافسة في سوق العمل، أصبح من الضروري الحصول على تعليم عالي المستوى لتحقيق النجاح في الحياة المهنية.. بغض النظر عن المجال الذي تختاره، ستجد العديد من الخيارات في الدراسات العليا المهنية التي تتيح لك الفرصة لتعلم المزيد وتحسين مهاراتك.. وعندما تكون قادرًا على تطوير مهاراتك المهنية، فإنك ستجد بالتأكيد أن لديك المزيد من الفرص للنجاح في حياتك المهنية والشخصية.

ويجب أن نذكر أيضًا أن الدراسات العليا المهنية تمثل استثمارًا في مستقبلك المهني.. ومع تطور الوظائف والتكنولوجيا، فإنه من المهم الاستثمار في تعليمك وتحديث مهاراتك بشكل مستمر لتواكب التطورات الجديدة.. والتعليم العالي المهني يوفر لك هذه الفرصة للحصول على التعليم والتدريب اللازمين لتحسين مهاراتك والتأهيل للوظائف العالية المستوى في السوق.

الخلاصة: فإن الدراسات العليا المهنية تساعد الطلاب على تحقيق أحلامهم المهنية والشخصية، وتعطيهم الفرصة للتعلم والتطور والنمو في مجالات مختلفة؛ وبفضل التعليم العالي المهني، يمكنك الآن توسيع معرفتك ومهاراتك وتحقيق النجاح في الحياة المهنية والشخصية؛ لذا، لا تتردد في البحث عن برامج الدراسات العليا المهنية التي تناسب اهتماماتك وتحقق أهدافك، وابدأ اليوم في مسيرة التحول إلى مستقبل أفضل وأكثر إشراقاً.

العدل الأسري ومستقبل الأبناء

أ/ عمر حسن

يؤدي صمت الآبـاء والأمهات إزاء خلافات أبناءهم لتطورها إلى تنافر وعداوات، فعلى الآباء أن يحرصوا على حلها بعدل وموضوعية وحكمة؛ تلزمهم الحق عن رضى وطواعية، وهذا يتطلب قدرة الأبوين على ترويض النفس على استخدام آليات ومتطلبات العدل والتحكيم بالعلم والاطلاع.

وكذلك مهارات التواصل والاستماع، وإشعارهم بالتساوي، وتحييد التصورات والمعرفة المسبقة، ومناقشة أدلتهم، واستنطاقهم ليقولوا الحق، ويعترفوا بالزلل، وأن يؤدوا الحقوق ويتسامحوا ويتصافوا؛ لأن في ذلك تقوية لبنية الأسرة، وصيانتها بالاحتكام إلى الشرع، وإكسابهم مهارات الحوار والمحاججة ومواجهة الخصم بالحسنى، والإذعان للحق والقبول بالمنطق، والسلوك المتزن.. وبذلك تتقوى الأسـرة وتتعمق المحبة وتصان الروابط والرحم، ويزداد التواد والمحبة والسكينة والقبول.

ومن الأمثلة القرآنية على إدارة الخصومات بين الأبناء ما جاء على لسان يعقوب عليه السلام لمّا جاء إليه أبناءه يطلبون يوسف عليه السلام للعب معهم، يقول تعالى: «وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون»، فلم يفصح لهم عن مخاوفه منهم على أخيهم، رغم أنه يعلم حسدهم له، فلما عادوا إليه بعد أن ألقوه في البئر، وقد وضعوا على قميصه دماءً كاذبة، وادعوا أن الذئب أكله، وتيقنه أن ذلك لم يحصل، بالنظر إلى القميص غير الممزق نتيجة افتراس الذئب له، قال في نفسه دون أن يصارحهم متمهلاً : "بل سولت لكم أنفسكم أمرا؛ فصبر جميل، والله المستعان على ما تصفون»؛ فلم يحاكمهم بعلمه المسبق.

الافتتان بالابن الأكبر: وينبغي ألا يفتتن الأب بالولد الكبير المهيب عن حق الصغير الغض، أو الصغير المدلل عن الكبير المغبون، أو الابن الفصيح عن مرتجف اللسان، وربما حكم بعض الآباء بالنظر إلى مواقفهم من زوجاتهم وأوضاعهم المعيشية، أو مدى طاعة أبناءهم لهم؛ لا بالنظر إلى القضية المنظورة والحق الذي ينشده صاحبه.

وقد تأملت في بعض الأسر الممتدة التي اعتراها التدابر والتقاطع والهجران؛ فوجدت أن ظلم الآباء وانحيازهم يعد من الأسباب التي أدت إلى تعمق المعضلات وتدمير مؤسسة المجتمع وثغره الحصين.. وإذا كان ابن خلدون قد جعل من العدل أساسًا للملك والظلم مؤذن بخرابه، فإن عدل الآباء أساس القوامة في الأسرة، مثلما الظلم نذير الفناء والاضمحلال، ويشكل جناية تربوية على مستقبل الأبناء ومجتمعهم ودورهم الاجتماعي وممارساتهم مستقبلا.

من هنا يحتاج الأب إلى التدرب على ممارسة كفاية فض المنازعات، وهذا يستلزم معرفة كافية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وبعض كتب الأدب والشعر والقصص الـذي يتضمن العبر والتشويق ويرتبط بالموضوع وعدم إهمال دور القصة في تجاوز مشكلات الأطفال، وكذلك الاطلاع على الكتب التربوية وعلم النفس، وأيضا التدرب على المهارات الحياتية كالحوار والتواصل والذكاء المتعدد خاصة العاطفي والاجتماعي، وكذلك وقبل كل شيء القدوة الحسنة.

وما أحوجنا في هذه الأيام لمثل هذه المعاني، خاصة مع استشراء وسائل التواصل الاجتماعي والثورة الالكترونية والصراع والحروب، وانشغال الآباء وضعف المدارس.. تعليم القيم على وجه الخصوص، والاطلاع على كثرة الاحتكاك بين الأبناء والخلاف وتعدد أسبابه لإدارتـه بطريقة تربوية تسهم في تحقيق توازنهم النفسي؛ وتكسبهم مهارات المستقبل وتمكنهم من أدوات الرقي والبقاء والمنافسة النوعية والكفاءة العملية.

إجراءات ضرورية لمعالجة التأخر الدراسي

أ/ رشيد التلواتي

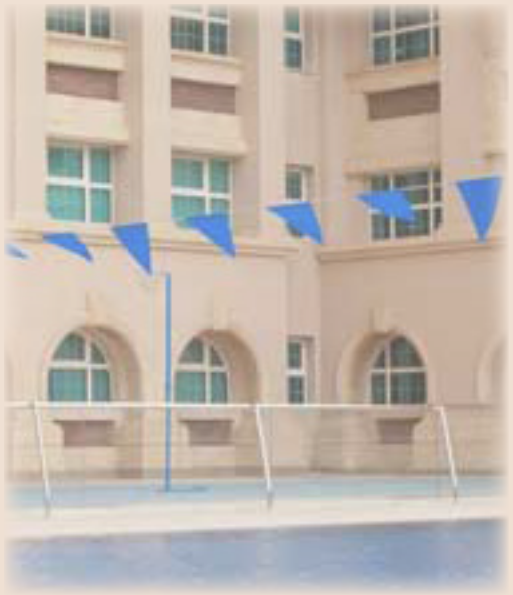

اختلف العلماء في تعريف التأخر الدراسي؛ ولكن التعريف المتداول بين الدول هو: حالة تخلف أو تأخر أو نقص في التحصيل لأسباب قد تكون عقلية، أو جسمية، أو اجتماعية، تكون نتيجته انخفاض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط؛ فكيف نعالج التأخر الدراسي؟ في محاولة للإجابة عن هذا السؤال، نقترح سبعة إجراءات مساعدة لمعالجة هذه الظاهرة:

1ـ إعداد الإدارة المدرسية: لا يخفى علينا ما للإدارة التربوية من أهمية باعتبارها حلقة الوصل ومفتاح التواصل بين جماعة المدرسة من طلاب ومدرسين ومشرفين، وكذلك الأسر فكلما كان دور الإدارة في المستوى المطلوب كلما كانت النتيجة أفضل.

2 ـ إعـداد المعلمـين: باعتبارهم الساهرين على سير عملية التدريس، يبرز دورهم الكبير في ضرورة الاحاطة الشاملة، والبحث في جوانب ظاهرة الفشل الدراسي لإيجاد الحلول المناسبة لكل حالة، ويكون هذا بعدة طرق أهمها التكوين المستمر والاطلاع الدائم على المستجدات والدراسات التربوية.

3 ـ إعداد جهاز الإشراف التربوي: توكل إليه مهمة تتبع وملاحظة سير التدريس في جميع مراحلها، له دور توجيهي؛ ومن أهم مهامه:

-إعـداد خطة إشرافية شاملة تلم بجميع الجوانب التربوية، ووضعها في صورة مراحل متتابعة، أن يحدد لكل مرحلة أهدافها، ومحتواها بالوسائل والأنشطة اللازمة لتحقيقها، والزمن المحدد وتقويمها.

– الاطلاع على التعليمات واللوائح الإدارية ذات العلاقة بالعمل التربوي والتعليمي.

– دراسة لائحة الاختبارات والتعاميم الخاصة بها ومتابعة تنفيذها، وإمداد المعلمين بالتوجيهات اللازمة التي تعينهم على أداء عملهم.

4 ـ إعداد المناهج والكتب المدرسية: وجعلها ملائمة لمستوى الطلاب بعيدا عن الحشو مع ضرورة الاهتمام بعنصر الكيف لا الكم، وفق نظام دقيق ووفق سلسلة من الإجـراءات والخطوات لا سبيل لتجاوزها أو لعدم التقيد بها.

5 ـ نظام الامتحانات وأنواعها وأساليبها: مراعاة التنوع في الأساليب والأسئلة والمضامين، وليس التركيز على الحفظ بهدف:

- مراجعة المتعلِّم في المواد التي دَرَسها الطالب، لترسيخ المعلومات المستفادَة منها.
- تجاوُز حدود المعرفة إلى الفَهم، لتسهيل انتقال أثر التعلُّم.
- تحليل موضوعات الدراسة، وتوضيح العلاقات القائمة بينها.

6 ـ تعاون البيت والمدرسة: ويكون بـ:

– تجنب استخدام الأساليب القسرية في التعامل مع التلاميذ.
– العمل على كشف مواهبهم وهواياتهم.
– الإشراف المستمر على دراستهم.

7 ـ الأبنية المدرسية وتجهيزاتها: لتحقيق تعليم جيد لابد من توفير ظروف مساعدة على العمل تجعل الطالب يقبل على الدراسة ويحبها، لهذا يجب توفير فضاءات دراسية متنوعة وملائمة من حجرات وقاعات متعدد الوسائط وملاعب وغيرها.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

صَدِيقُكَ مَنْ صَدَقَكْ

«بَحْرُ الْمُنْسَرِحْ»

د/عَادِلْ جُودَهْ

هَـذَا أَنَا أَحْـكِي هَـهُـنَا قِصَّـتِي
إِنِّـي هُـنَا أَشْكُـو بِالْأَسَى غَصَّـتِـي
صَادَقْـتُ جَارًا وَالْـجَارُ رُبَّ أَخٍ
فَـهُوَ الْـقَرِيـبُ الْـمُصَانُ فِـي جِيرَتِـي
أَحْبَبْتُـهُ أَوْفَـيْـتُ الْـعَـطَـاءَ لَـهُ
إِذْ لَوْ شَكَى مِحْـنَـةً دَوَتْ فَزْعَتِـي
وَإِنْ ضَـوَتْ بِالْأَفْـرَاحِ دَارٌ لَـهُ
هَبَّتْ لَـهُ الـرُّوحُ وَارْتَقَـتْ فَرْحَتِـي
لِـلَّـهِ دَرُّ الصَّدِيقِ، طُـوبَـى لَـهُ
فَـهُوَ الَّـذِي يَرْتَـقِي إِلَـى الْإِخْـوَةِ
إِنَّ الصَّدِيقَ الصَّدُوقَ فِـي الدُّنْـيَا
جَـدْوَلُ حُـبٍّ يَجْرِي كَمَا خِلَّتِـي
أَخْـبَرْتُـهُ يَـوْمًا أَنَّـنِي أَبْتَغِـي
شِـرَاءَ بَيْـتٍ أُوفِـي بِـهِ حَاجَتِـي
أَشَـدُّ مَا أَرْتَجِـي مِـنَ الْبَيْتِ أَنَّهُ
قُـرْبَ أُخْتِي الْكُبْرَى صَـدَى عِـزْوَتِـي
الْـبَيْتُ إِرْثٌ لِإِخْـوَةٍ وَاحِـدٌ
مِنْـهُمْ أَبَـى الْبَـيْـعَ فَالْتَـوَتْ رَغْبَتِـي
لَـكِنْ بَـدَا لِـي هَـمْسٌ يُشِـيرُ إِلَـى
مُـرُونَـةٍ، بَعْـدَمَا دَنَّـتْ رَجْـعَتِـي
قُلْـتُ لَـهُ أَرْجُـو أَنْ تُتَابِـعَ مِنْ
بَعْـدِي فَتَبْتَاعَ الْبَيْتَ فِـي غَيْبَتِـي
وَضَـعْتُ أَوْرَاقِـي فِـي رِحَابٍ لَـهُ
عَـقْـدًا وَأَرْضًا وَمَا يَـفِي بُغْيَـتِـي
جَـرَى الْوِفَاقُ وَكُـلُّ أَمْـرٍ بَـدَا
مُـسْـتَوْفِيًا مَا يُـفْـضِي إِلَى شَـرْوَتِـي
أَبْـدَى رِضَاهُ وَالْوَجْـهُ مُبْتَسِـمًا
فَبِـتُّ مُشْـتَاقًا أَرْتَـضِي عَـوْدَتِـي
هِيَ الصَّـدَاقَـةُ نَبْضُ قَلْبِ الْأَنَا
بِـذَا مَضَـتْ رَجْعَتِـي إِلَـى غُرْبَتِـي
بَـعْدَ شُـهُورٍ قَلِيـلَةٍ جَاءَتِ الْـ
أَخْـبَارُ أَنَّـهُ لَـمْ يَـصُنْ مَنْـوَتِـي
أَنَّ الشِّـرَاءَ جَـرَى لَهُ، لَيْسَ لِـي
أَمَّا أَنَا فَابْـتُـلِيـتُ فِـي صُحْبَـتِـي
مَا صَانَ عُمْرًا مَضَى بِصُحْبَتِنَا
بَلْ رَاحَ يَـزْرِي مَا ظَلَّ مِـنْ حِيلَتِي
قَدْ خَانَ عَهْدًا وَالْـغَدْرُ غَالَـبَهُ
وَبَاعَ وَعْـدًا فَابْـتَاعَ مِـنْ غَضْبَتِـي
بِئْسَ الصَّدِيقُ الَّـذِي يَخُونُ الْوَفَا
تَبًّا لَـهُ، هَـا قَـدْ خَـرَّ مِـنْ مُقْلَتِـي
فَقْـدُ الْـعَـقَارَاتِ هَـيِّنٌ أَمْـرُهُ
لَـكِنْ عَلَـى فَقْـدِ الطُّهْرِ ذِي حَسْرَتِي
إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِبِي هُنَا فَاعْلَمْ
أَنَّ الْخَـدِيـعَـةَ أَشْـعَـلَـتْ لَـوْعَـتِـي
أَبْكَـتْ مَآقِي الْعُـيُونِ إِذْ أَبْصَـرَتْ
صَدِيـقَ عُـمْـرٍ قَـدْ غَلَّ فِـي طَعْنَتِـي
خَدَعْتَ رُوحًا أَعْطَتْكَ مِنْ نَبْعِهَا
وَا أَسَفِي هَا قَدْ ضِعْتَ فِـي ظُلْمَتِي
لَا تَعْتَقِدْ أَنِّـي تُـهْتُ إِذْ خُنْتَنِـي
لَا بَـلْ خَلَعْـتُ أَذَاكَ مِـنْ صَفْوَتِـي
إِنْ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي فَالْكَرِيمُ أَبَى
إِلَّا دَوَامَ الصَّـفَاءِ فِـي نَـظْـرَتِـي
اذْهَـبْ فَإِنَّـكَ خَاسِـرٌ، أَمَّا
أَنَا فَقَـدْ شَافَى اللَّهُ لِـي عِلَّتِـي
يَا رَبِّ حَـمْـدًا يَا رَبِّ شُـكْرًا إِذْ
أَكْرَمْتَنِـي وَوَفَّـيْتَ لِـي رَضْـوَتِـي
وَيَا إِلَـهِي إِنْ تَابَ عَـنْ ذَنْبِـهِ
فَتُـبْ عَلَـيْـهِ وَدَاوِ لِـي وَخْـزَتِـي
عُـذْرًا أَحِبَّـتِـي هَـذِهِ قِصَّـتِـي
نَـظَمْتُهَا شِعْرًا، كَـيْ تُـرَى شَكْوَتِـي
وَأَخْـتِـمُ الْقَـوْلَ بِالصَّلَاةِ عَـلَـى
مُحَـمَّدٍ خَـيْرِ مَـنْ ضَـوَى مُهْجَتِي

قصة ميت حكيم

اختيار أ/ أنور العامري
تأليف / غارثيا ماركيز

كنت أتمشى بجانب الطريق السيّار وإذا بي أرمق جنازة تحت الخُطى.. لحظات قليلة حتى صُرت وسطها فغدوت من المشيّعين، ثم أحسست بقرع على رأسي فصحت اهدأ نحن في جنازة...! ردّ عليّ صوتٌ خافت: أعلم... فأنا الميّت...!!

إلتفتُّ فإذا بهِ فعلاً يطلّ من تابوته ويسألني: ماذا تفعل في جنازتي أيها الغريب؟ تلعثمت وأجبته: أيها الميت إن طريقنا واحد لغاية المنعطف القادم.. ابتسم وقال لي: وكم بقي لك أنت من عمرك لتموت؟ أجبته: أتفهّم صدمتُك... لكني في كامل صحتي ولا زال العمر أمامي أعتقد.. ضحك مني حتى كادت ترجع إليه روحه وقال: يا أحمق ألا ترى أني أصغر منك سناً ولم يشفع لي ذلك لأعيش؟

لحظتها انتابتني قشعريرة والتزمتُ الصّمت أفكر في صدق كلماته... لكنهُ قاطع تفكيري وهمس لي...! لا تخف فالأقدار تمشي لما رسمت له، ثم إن الموت ليس كما يبدو...! فسألته: وهل يمكنك أن تُخبرني بماذا شعرت؟ ... تغيّر شُحوبه وهمس: آاااه الموت يشبه الحياة...! شددت على يده الباردة، وقلت له: أفصح.

نظر إليّ في شرود وقال: تنزل الرّوح بالمرأة، ثم يقع الحمل، ثم الوضع...

وكذلك الموت؛ تصعد الروح ويقع «الحمل» فوق الأكتاف ثم « الوضع « في القبر...!!

عجيبٌ ما تقوله، ولكنه عين العقل.. لكن لما نحب الحياة ونكره الموت...؟

أجابني: ألم تسمع بأن الناس أعداء ما جهلوا؟ قلت له: صدقت وأردفت... أيمكنك أن تُخبرني كيف أحسست وهو يقبض روحك؟ تبسّم ابتسامة من يدرك كنه الأشياء.. وردّ عليّ ببرود.. هذا السؤال لا يُفكّر فيه إلا بشريٌ تائه.. قلت له: وكيف ذلك؟

فأجابني: أغلب الناس يمضون عمرهم في طرح الأسئلة الخاطئة... يا صديقي من أراد أن يجتاز النفق الضيّق بدون ألم فعليه أن يأتيه صائماً من الشهوات والمُتع.

لحظتها علمت أن كل ما تعلمته لم يكن يساوي شيئاً أمام كلمات ميّت حكيم..

كان الجو جنائزيًا... فأردت أن أدخل عليه بعض البهجة وصارحته... لم أر قطّ جنازة متأنقة مثل جنازتُك... نعشٌ من خشب البلوط... ولفّات كفنٍ من البياض ... أنا أغبطك يا صاح...! ضحك الميت حتى ظهر كافور أسنانه وقال: أجل فالأهل يهتمون بك ميتاً أكثر منك حياً ثم بكى...! طبطبت على نعشه وقلت له: لا تبك، سوف يظنون أنك خائف...! نظر إليّ وقال: أقسى ما في الجنازة: أن ترى أحبائك لآخر مرة وقد أمضيت عمراً تتلهّف رؤيتهم ولا يأتوك.. ثم همس لي: أتسديني معروفًا؟ قلت: أجل بدون شك.. فقال: ازرع شجرة صغيرة على قبري.. أجبته وفيما ستنفعك شجرة وأنت تحت اللّحد؟

اغرورقت عيناه وصاح في آخر كلمات له بالدنيا.. أريد أن أسمع صوت النسيم على ورقاتها، وشدو الطير على فروعها، أريد من يؤنس وحدتي، أنا خائف يا صديقي، أنا خائف.

وصلنا المنعطف وتركت موكب الموت يحمل صديقي ألمُسجّى.. ووقفت أتأمل كلماته... نمضي حياتنا في انتظار الموت دون أن نعمل على استقباله؛ وحين يأتي؛ نندم على حياة أمضيناها دونما حياة.

كتابتي مثل طين الشتاء

أ/زيد الطهراوي

أنا يا جدة الحي أكتب، وخير من يفهمني هو أنت التي خبأتي في أعماقك أوراق الذكريات، وأشجان الدوالي المتماسكة، لذلك أشعر بالخجل وأنا أشرح أسرار كتابتي أمامك، ولكن لا حيلة لي في هذا فأنت تظنين أنني أحقد على البشر، ولكنني أصورهم على حقيقتهم بآلة تصوير بدائية ليعترفوا بحجم خسارتهم أمام سباق السمو الإنساني؛ مع أنك دائماً تقولين: إن زماننا أحسن من زمانكم؛ زماننا زمن الطيبة والتكافل، ثم تتحسرين على أوقات لا تعود.

أما أنا فقد احترمت واقعي وذكرياتك؛ فجميلة هي أيامك ما دامت كما تصفين، وأما واقعي فمن المحال أن أصفه بأنه أجنحة الرياحين، وسنابل الذهب المدودة إلى ما بعد الجبال، وغلال الورد المتمايلة بأريجها فوق شموع الكادحين.

أنا يا جدة الحي أتنفس حين أكتب وأشرب أعباء الحاضر؛ وأسترسل أحياناً في وصف الأسى؛ لأن ذلك الاسترسال هو طريقي في انتشال الزهور من أحضان المدفأة.. وما زلت مصرًا على ما قلت، وما كان قولي انتفاضة مكلوم أبرأ منها سريعًا، فهؤلاء الذين أخبرتك عنهم هم الذين يأتون بالمصائب؛ لأنهم يريدون أن تأتي المسرات بلا حركة منهم أو يستعجلون قدومها فيغضبون ويضعون العقبات في طريق الأمنيات؛ فلا يعتبرون بتطورات الكائنات.

وتذكري معي يا جدة الحي أن الشتاء ينقذ الأرواح من الظمأ، ولا يجرؤ الجوع أن يسير في الطرقات إذا أطلت الثمار التي أنضجتها قطرات الغيوم، ومع ذلك فإن من الناس من يكره طين الشتاء ويستقبله بالتأفف والنكد.

على رصيف اللاعودة

د/محمد ضباشه

على رصيف النهاية، قدر محتوم محتوم، مهما حصدت من زخرفها، وأكلت من روث الأيام، ودارت بك الكراسي تتباهى، هنا وهناك، وكدست في خرائنك العمياء مال قارون، عزفت بكل هذا على أوتارك البالية؛ لحن الفناء

اليوم توقف قطار حياتك، على رصيف اللاعودة.

ستكون وحدك تمتص الأرض دمك البارد، في قبرك الترابي وحدك، لا يتذكرك أحد من أرباب النفاق، أو من ساكني القصور، أو حتى من المنفيين في خيالك.

عشت تجمع في زوال، تمتطي غرور جوادك الجانح على أموال البسطاء؛ تنام فوق أعراض النساء، بمكر دهاء؛ وتشرب من دموع الليل كؤوس البطش؛ كي تكون من الوجهاء.

هيا انتبه: أغلق أبواب عقلك اللاهث خلف بريق المادة؛ طهر ما تبقى لك منك، ولا تكن مثل قارون «تمشي على الأرض مرحا»، وتظن أنك ناج منها؛ هنا وحدك تحمل جبال ذنوبك على كتفيك، بلا أنيس أو مغيث أو قلب يمتد إلى قبرك بالصلوات، لا تهرب من عقل صوابك، فوق تلال الزيف.

أنقذه من أفكاره العقيمة، ذكره أن ضميره قد مات، واليوم تلحق به دون زاد يذكر؛ أو عين تدمع توبة تغسل فيك ما قد ضل، حتى تجد الظل يوم تقوم الأموات.

كن محترفا في اغتنام العثرات

أ/ حمزة الشوابكة

كن محترفاً بارعاً في اغتنام عثرات قد تكون لازمة لكل من كان عنده اهتمام برقابة نفسه الذاتية، فعلى كل فطن أن يكون كما سلف ذكره من صفة وخلق محمود؛ رغم ما نعتُّه من اسم! فكلنا يدرك مدى التراجع -عند البعض لا الكل- في الثقافة الأخلاقية المجتمعية، ومدى البطء والتأني في المبادرة؛ لتصدر الاتكالية، غير مدركين أن المبادرة لا تكون إلا عند من يدرك خيرية ما سيحصل عليه كل من يبادر إلى الخير وفعله وتحقيقه والدعوة المباشرة وغير المباشرة إليه.

فاغتنام العثرات المقصود -إن صح التعبير- والتي غفل عنها الكثير من الناس، لازم لكل واعٍ ومريد للخير وطرقه، فكم نجد من أشخاص يريدون عبور الطريق، منتظرين من يسمح لهم بالعبور، فهذه حسنة تنتظر من يسارع ويبادر للحصول عليها، فكن أنت من يغتنم هذه العثرة والحصول على هذه الحسنة ممن يتركها، وكم من القمامات موجودة في الطرقات، فلم لا تكن أنت ممن يغتنم عثرة مزدحمة بالحسنات لا يدرك خيرها إلا القليل.

وكم من معتد ومتطاول وجارح أراد كسب سيئة، فكن أنت ممن يستغل عثرته المكسوة بثوب الطمع والاستعلاء وحب الذات، واحصل على حسنات تلو حسنات، ومحبة الناس واحترامهم رغم أنف من غفل عنها من جاهلين، وكم وكم وكم...؟!؟!

فلو اتبعنا هذا النهج من اغتنام عثرات من يرفض ويترك الحسنات تعالياً أو جهلاً؛ فستعم أخلاق غفل عنها الكثير من الناس، أخلاق تذهب بالمجتمعات إلى الريادة الأخلاقية والمبادرة نحو الإيجابية؛ رغم أن الكثيرين يستخفون بتلكم الأعمال والأخلاقيات، فلا تستخف بقليل عمل أو خير، فكم من قليل كان عند الله أكثر من الكثير عندك.

لنكن ممن يسارعون في الحصول على تلكم الحسنات والخيرات، فما أكثرها في كل يوم وساعة ودقيقة، علنا نكون ممن ذهب بالمجتمع نحو الريادة في الأخلاق، ونحو ترسيخ وتوطيد صفة مهمة، لا بد وأن يتصف بها كل فرد، ألا وهي (الرقابة الذاتية)، مراقبة الشخص نفسه أمام ربه، فبذلك نكون قد ربحنا الأجرين في الدارين.

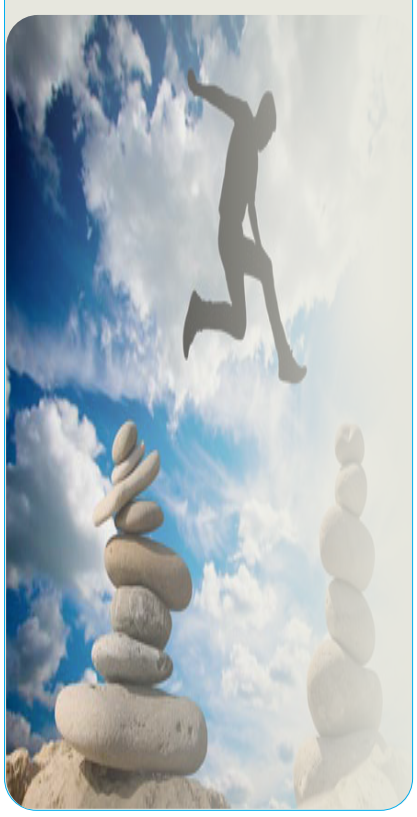

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

مرض نقص الألبومين في الدم

تخيل معي أن الخلايا الموجودة في جسدك ما هي إلا أكياس صغيرة مملوءة بالسوائل، إذا فقدت هذه الأكياس الصغيرة الكثير من السوائل سوف تنكمش، وإذا زادت السوائل عن الطبيعي فإنها تنفجر، لذا يحاول جسدك الحفاظ على نسبة السوائل في الخلايا بشكل طبيعي، هنا يكمن دور الألبومين الساحر حيث يضمن امتلاء الخلايا بمستويات مناسبة من مختلف السوائل الأساسية.

تعريف الألبومين

هو واحد من أهم البروتينات الموجودة في مجرى الدم حيث يشكل حوالي 50-60٪ من إجمالي بروتينات البلازما؛ يتم إنتاجه من قبل الكبد (المصنع الرئيسي)، ويتم إطلاقه في مجرى الدم بمعدل 10-15 جم يوميًا، يتراوح المعدل الطبيعي للألبومين في الدم من 3.5 إلى 5 جرامات لكل ديسيلتر.

الألبومين: بروتين قابل للذوبان في الماء بوزن جزيئي يبلغ 5/66 كيلو دالتون، وهو البروتين الرئيس المسئول عن تنظيم الضغط التناضحي للخلايا، كما أنه يعمل على نقل البروتينات التي تحمل شحنات سالبة مثل الأحماض الدهنية والبيليروبين والعديد من الأدوية وبعض الهرمونات مثل الكورتيزول والثيروكسين.

أهمية الألبومين

هو بروتين متعدد الوظائف حيث ترتبط وظائفه البيولوجية بتكوينه الجزيئي، بنيته المعقدة وتوزيعه داخل الجسم (داخل وخارج الأوعية وداخل الخلايا)، شحنته السالبة وتركيزه العالي داخل الأوعية هما الأساس لـدوره كمنظم رئيس لحجم السوائل داخل الأوعية، ويتميز بوظائفه المتعددة وأهمها:

- التحكم في الضغط الجرمي الغرواني: الألبومين له وزن جزيئي أقل من متوسط وزن الجلوبيولين في الدم ولكن تركيزه أعلى، مما يعطي له أهمية تناضحية كبيرة، وبالتالي يساهم في 80 ٪ من إجمالي الضغط الجرمي الغرواني في البلازما.. يمثل الضغط التناضحي الناتج عن تركيزه في الدم حوالي 60 ٪ من إجمالي الضغط الجرمي، و40٪ المتبقية تعزى إلى الشحنات السالبة المحيطة بالبروتين والتي تجذب وتحتفظ بالكاتيونات وخاصةً Na+ في الأوعية الدموية، ويسمى هذا التأثير بتأثير جيبس-دونان.
- القدرة على ربط ونقل المواد المختلفة: إن وجود شحنة صافية ومواقع ارتباط تمكنه من الارتباط بمواد مختلفة ونقلها مثل الأيونات غير العضوية، الفيتامينات، الأحماض الدهنية، البيليروبين، الهرمونات، الثيروكسين، الستيرويدات والأدوية.
- التأثيرات المضادة للأكسدة: إن الإجهاد التأكسدي الناتج عن أنواع الأكسجين التفاعلية (ROS) أو أنواع النيتروجين التفاعلية (RNS) قد يسبب تلف الجزيئات، مما يؤدي إلى تراكم المنتجات النهائية السامة والتي قد تتسبب في اختلال الوظائف الخلوية والإصابة بالالتهابات وتصلب الشرايين.. من الناحية الفسيولوجية، يحتوي على مجموعات ثيول وفيرة، وهو ما يمثل 80 ٪ من إجمالي الثيول في الجسم وعلاوة على ذلك، فإن عددًا من المواد المرتبطة به مثل أكسيد النيتريك والبيليروبين تمتلك خصائص مضادة للأكسدة مما يساهم في حماية إضافية.
- لزوجة الدم ووظيفة الأوعية الدموية: قد أظهرت الدراسات أن نقص الألبومين يزيد من لزوجة الدم، وبالتالي فإن الحفاظ على مستواه الملائم يساعد في الحفاظ على سيولة الدم، كما ثبُت أن نقص الألبومين في الدم يقلل من الاستجابة لتأثير أكسيد النيتريك الموسع للأوعية.
- تـأثـيـرات مـضـادة للتجلط: يعتمد تركيز البروستاسيكلين، وهو موسع للأوعية يحدث بشكل طبيعي ومثبط قوي لتجمع الصفائح الدموية، على تركيز الألبيومين في الدم.. كذلك أثبتت الدراسات أن للألبومين نشاط مضاد للتجلط يشبه الهيبارين، ويمكن تفسير ذلك من خلال التشابه في التكوين والشحنة مع الهيبارين.
- تنظيم نقل الكولسترول: على الرغم من أنه لا يحتوي على مواقع ارتباط محددة للكولسترول، إلا أنه يعتبر منظم لنقل الكولسترول وخروجه من الخلايا والحفاظ على المعدل المناسب من الكوليسترول أثناء عملية الأيض، وأظهرت الدراسة أن تدفق الكوليسترول انخفض بنسبة 40 ٪ تقريبًا من الخلايا في غياب الألبومين.

اختبار الألبومين في الدم

يتم عمل اختبار الألبومين في الدم لمعرفة كفاءة وظائف الكبد، قد تحتاج إليه بالإضافة إلى اختبارات الدم الأخرى أو تحليل البول إذا كنت تعاني من أعراض لمرض الكبد أو مرض الكلى.. يمكن أن تشير مستوياته أيضًا إلى نقص في العناصر الغذائية الرئيسية وخاصةً البروتين؛ وقد تشتمل أعراض أمراض الكبد والتي تشير إلى حدوث خلل وظيفي على ما يلي:

- كدمات وتورم في البطن أو الساقين.
- لون البول يصبح أغمق كما يتحول البراز إلى اللون الشاحب.
- اصفرار في البشرة والعينين.
- فقدان الشهية والشعور بالإرهاق.
- فقدان غير مفسر للوزن.

كما تشتمل بعض الأعراض التي تظهر نتيجة إصابة الكلى على ما يلي:

- فقدان للشهية وشعور بالغثيان والقيئ.
- الشعور بالإرهاق والأرق ونقص التركيز.
- التبول المتكرر، وخاصة في الليل (التبول الليلي).
- الشعور بالحكة أو جفاف في الجلد.
- تشنجات أو ضعف في العضلات.
- تورم في القدمين أو الكاحل أو الوجه.
- تغير في البول مثل البول الدامي أو الرغوي أو الغامق.

المعدل الطبيعي للألبومين في الدم

تتراوح مستويات الألبومين الطبيعية في دم البالغين من 3.5 إلى 5.5 جرام لكل ديسيلتر.. قد ينخفض مستوى الألبومين في الدم أو يزيد عن المعدل الطبيعي تبعًا لعدة عوامل مما يتطلب متابعته بدقة وعلاج السبب وراء ذلك.

نقص الألبومين في الدم

قد يشير انخفاض مستويات الألبومين في الدم إلى ما يلي:

- حدوث عدوى.
- التهاب بسبب عدوى في الدم أو جراحة أو أسباب أخرى.
- التهاب الأمعاء (IBD).
- خلل في وظائف الكلى.
- أمراض الكبد، بما في ذلك: "تليف الكبد.. أمراض الكبد الدهنية.. سرطان الكبد.. التهاب الكبد.. سوء التغذية.. اضطرابات الغدة الدرقية».

علاج نقص الألبومين

يختلف علاج نقص الألبومين في الدم بناءً على سبب انخفاضه، ويمكن أن يشمل علاج نقص ألبومين الدم ما يلي:

- تناول نظام غذائي متوازن لمعالجة سوء التغذية.
- تناول أدوية ضغط الدم لمعالجة أمراض الكلى أو قصور القلب.
- أخذ مضادات حيوية لعلاج الحروق الشديدة.
- تناول الأدوية المضادة للالتهابات (NSAIDs).
- القيام بالغسيل الكلوي في الحالات الحادة والمزمنة التي تستدعي ذلك.

يتم مراقبة العلاج عن كثب من قبل مقدم الرعاية الصحية لتتبع الأعـراض والتأكد من زيـادة مستوى الألبومين في الجسم.

الآثار المترتبة على نقص الألبومين

يمكن أن يؤدي نقص الألبومين في الدم إلى تفاقم آثار مرضية أخرى، وقد تتضمن التعقيدات الأخرى ما يلي:

- تراكم السوائل في الجسم بما في ذلك حول المعدة والرئتين.
- الالتهاب الرئوي.
- تلف العضلات.
- التقليل من فاعلية بعض الأدوية التي ترتبط به كناقل.
- زيادة الألبومين في الدم.

قد يشير ارتفاع مستويات الألبومين في الدم إلى ما يلي:

- الإصابة بالجفاف.
- حدوث إسهال حاد.

يجب معالجة الجفاف المزمن بالزنك والماء، وقد تبين أن الزنك يزيد من إنتاج الريتينول (فيتامين أ) من البيتا كاروتين والذي يقلل من إنتاج الألبومين.

الأطعمة الغنية بالألبومين

يوجد الألبومين في العديد من المنتجات الحيوانية، ويشمل ذلك ما يلي:

- اللحم البقري.
- الحليب والجبن الأبيض.
- البيض.
- الأسماك.
- الزبادي اليوناني.

يحتاج جسم الإنسان بحد أدنى إلى 0.8 جرام من البروتين لكل كيلوجرام من وزن الجسم يوميًا، حصولك على كميات كافية من البروتين عـادةً ما يضمن لك الحصول على القدر المناسب من الألبومين، لذا احرص على تناول نظام غذائي متوازن وغني بالبروتينات اللازمة لجسمك.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

التكامل الوطني سد في وجه التطرف

أ.د/ سمير مراد

الله عز وجل كما كلفنا أفرادا، كلفنا في صور جماعية، ليتوافق الظاهر والباطن معا، فيحصل التكامل المؤدي إلى نضارة المجتمع المسلم، وتكوين بنية قادرة على القيادة من جهة، والتصدي للمعوقات؛ من جهة أخرى يقول الله تعالى في التكليف الفردي: (أقم الصلاة)، ويقول عليه الصلاة والسلام: "صل قائما"، ويقول تعالى في التكليف الجماعي: (ولتكن منكم أمة)، ويقول عليه الصلاة والسلام:" لتأمرن بالمعروف ".

فنحن عندما نرى الشرع يرشد مع الوحدة إلى الجماعة، فإن ذلك الأمر دليل على إرادة سد الخلل المتوقع من الانفراد، كما قال عليه الصلاة والسلام: "فإن الذئب لا يأكل من الغنم إلا القاصية"، أي: المنفردة البعيدة عن القطيع، وكلنا يعلم – حتى في أمور الدنيا – أنه لا يمكن الفرد مهما كان أن يأخذ حيز الجميع، فيقوم بمهامهم، ولذا فإننا نرى حتى الدول؛ تتخذ الهيئات والمنظمات الجماعية، كلا في ميدانه، لتكوين حصانة مجتمعية ضد الفقر مثلا أو البطالة أو الأمراض أو الأعداء وهكذا.

إن من أهم ما تتخذ ضده الجماعة، أو قل: أهم ما يسعى ضده بتحقيق التكامل الوطني في هذه الأيام؛ هو التطرف والتكفير، لما له من خطر على الجميع، الأمر الذي لا يمكن صده إلا بالتكامل الوطني.

مفهوم التكامل الوطني: أنه تناغم وانسجام مجتمعي ثقافي ودستوري بين مختلف المكونات الوطنية، بقيم ومعايير دستورية، الأمر الذي من خلاله يمكن توفير وسائل التكامل الوطني أو الاندماج الوطني؛ لتحقيق الحصانة والرفاهية معا، وذلك مع مراعاة الثوابت الدينية والولاء لها؛ لمركزيتها في مجتمعاتنا الإسلامية.. وهذه العملية المنهجية، ضمن الأطر الدستورية، تحقق لنا ما يلي:

أولا: حشد القوى المختلفة في صعيد واحد مما يزيد من أهلية المجتمع للتصدي للتطرف والتكفير.

ثانيا: سد الثغرات التي يمكن المتطرفين من خلالها التغلغل في بعض طبقات المجتمع والتفريخ فيها.

ثالثا: النظرة الوطنية الدستورية المتكاملة تهيئ المجتمع للاصطفاف معا دون عداء يؤدي إلى ضياع القيم الوطنية والدينية.

رابعا: النسيج الوطني المتكامل بجميع أطيافه من أقوى الوسائل في إقرار الأمن والسلام وحسن العيش بين الجميع.

خامسا: التكامل الوطني يقصي النظرة المتأزمة القائمة على الرفض المطلق لكل ما لم يكن يحمل فكر المتطرفين.

سادسا: التكامل الوطني ينعش الوطن والمجتمع بإحياء روح التعاون القائمة على فرض إيجابية الواقع دون فرض سلبيته كما يدعو لذلك التكفيريون.

سابعا: كلما كان الدستور بمواده- مع مراعاة الثوابت الدينية- هو مرجع المجتمع؛ كلما كان الانسجام والتناغم الوطني أعلى مما يفوت كل فرص المتطرفين وغيرهم.

ثامنا: إمكانية التكامل الوطني الكشف والحد جدا من خطورة التكفير، في قدرته على اختزال شخصيات متطرفة يمكنها الذوبان في المجتمع تحت أي مسمى ديني أو مالي أو سياسي أو حتى وطني.. ولا بد من لفت النظر إلى أن ما سطرناه، لا يعني ما يمكن أن يشغب به البعض من أن الدساتير فيها أغاليط، فإن المقصود من تفعيل الدستور في الدول الإسلامية، إنما هو إحياء لمنهج الإسلام العظيم، القائم على اعتبار نسب الإنسانية، كما قال تعالى: (هو الذي أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها)، وقال: (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا).

وقال عليه الصلاة والسلام: " كلكم لآدم وآدم من تراب "، فالنسب الديني في عمارة الدنيا، لا يلغي النسب الإنساني قط، فنحن أمة بشرية لها قانونها المميز، والذي من بنوده: (واستعمركم فيها)، و(لتعارفوا)، فنسيج الوطن لا يقوم على ملة أو دين دون آخر، مما يفرض علينا قبول كل الألوان قبولا كونيا قبل كونه شرعيا بشروطه، لأن الخلق لا يمكن أن يكونوا جميعا على دين واحد، سنة الله تعالى، كما لا يمكن لاختلاف دينهم؛ أن يظلوا متحاربين، لأن ذلك خلاف السنة الكونية لله تعالى.

ولذا كان السلم هو أساس العلاقة مع الخلق، على خلاف مفهوم المتطرفين، قال تعالى: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك)، وقال تعالى: (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبنوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون)، وعليه فلا يمكن أن يكون الناس أمة واحدة في الإيمان ولا في الكفر، كما لا يمكن شرعا ولا كونا أن يظل الناس متحاربين لمحو كل الآخر، لزم حينها البقاء الكوني للإيمان والكفر، ولا بد من كونهما في مجتمع واحد صغير هو الوطن، كما أنهما في مجتمع كبير هو الأرض أو الدنيا، ولذا: فالتكامل الوطني خط كبير متين، في صد ورد وقطع المتطرفين والتكفيريين، مما يوجب علينا إبقاءه؛ بل وتنميته بكافة الوسائل الممكنة.

النميمة بواعثها وآثارها

أ/ علي فؤاد

قال الله تعالى: (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) (القلم:11)، أهل التفسير يقولون نزلت في الوليد بن المغيرة، وقال تعالى: (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) (المسد:4) قيل إنها نمامة حمالة للحديث.. وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا يدخل الجنة نمام ».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال: «إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير: أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله « (رواه البخاري ومسلم)، قال بعض العلماء: «وما يعذبان في كبير» أي كبير في زعمهما وقيل كبير تركه عليهما.

وقال صلى الله عليه وسلم: « ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى، قال: المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العنت» (رواه أحمد).. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: « ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة القالة بين الناس «(رواه مسلم).

معنى النميمة: نقل الكلام بين الناس لقصد الإفساد وإيقاع العداوة والبغضاء، فالنم خلق ذميم؛ لأنه باعث للفتن وقاطع للصلات، وزارع للحقد ومفرق للجماعات، يجعل الصديقين عدوين والأخوين أجنبيين، فالنمام يصير كالذباب ينقل الجراثيم، والنميمة اسم يطلق على من ينم قول الغير إلى المقول فيه، كما تقول: فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا وليست النميمة مختصة به، بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو كرهه ثالث، وسواء كان الكشف بالقول أو بالكتاب أو بالرمز أو بالإيماء، فكل ما رآه الإنسان من أحوال الناس مما يكره؛ فينبغي أن يسكت عنه إلا ما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع لمعصية.

أما الباعث على النميمة إما إرادة السوء للمحكي عنه، أو إظهار الحب للمحكي له، أو التفرج بالحديث والخوض في النقول والباطل.

فمن نقلت إليه النميمة عليه ستة أمور:

-1 ألا يصدق النمام؛ لأن النمام فاسق، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ) (الحجرات:6).

-2 ينهاه عن ذلك وينصح له ويقبح عليه فعله.

-3 يبغضه في الله فإنه بغيض عند الله.

-4 لا تظن بأخيك الغائب سوءًا لقوله تعالى: (اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) (الحجرات:12).

-5 لا يحملك ما حكى على التجسس والبحث للتحقق منه لقوله عز وجل: (وَلا تَجَسَّسُوا) (الحجرات:12).

-6 لا ترض لنفسك ما نهيت النمام عنه، ولا تحكِ نميمته فتكون نمامًا ومغتابًا، فليتق الله ذوو الألسنة الحداد، ولا ينطقوا إلا بما فيه الخير لخلق الله، ويكفيهم في هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت « (رواه البخاري ومسلم).

وهناك كثير من الآثار في ذم النميمة:

قال الحسن: من نم إليك نم عليك.

قال رجل لعمرو بن عبيد: إن الأسوارى ما يزال يذكرك في قصصه بشر، فقال عمرو: يا هذا ما راعيت حق مجالسة الرجل؛ حيث نقلت إلينا حديثه، ولا أديت حقّي حين أعلمتني عن أخي ما أكره، ولكن أعلمه: أن الموتَ يَعُمُّنا، والقبر يَضُمُّنَا، والقيامة تجمعنا، والله تعالى يحكم بيننا وهو خير الحاكمين.

وروى أن سليمان بن عبد الملك كان جالسًا وعنده الزهري فجاءه رجل فقال له سليمان: بلغني أنك وقعت فيَّ وقلت كذا وكذا وكذا، فقال الرجل: ما فعلت ولا قلت، فقال سليمان: إن الذي أخبرني صادق، فقال له الزهري: لا يكون النمام صادقًا، فقال سليمان: صدقت، ثم قال للرجل: اذهب بسلام.

وقال بعضهم: لو صح ما نقله النمام إليك، لكان هو المجترئ بالشتم عليك، والمنقول عنه أولى بحلمك؛ لأنه لم يقابلك بشتمك.. ويروى أن عمر بن عبد العزيز دخل عليه رجل فذكر عنده وشاية في رجل آخر فقال عمر: إن شئت حققنا هذا الأمر الذي تقول فيه وننظر فيما نسبته إليه، فإن كنت كاذبًا فأنت من أهل هذه الآية: (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا) (الحجرات:6)، وإن كنت صادقًا؛ فأنت من أهل هذه الآية: (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) (القلم:11)، وإن شئت عفونا عنك، فقال: العَفْوَ يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبدًا.

زكاة أو صدقة الفطر

حكمها: فرض على كل مسلم ومسلمة لحديث ابن عمر رضي الله عنه قال: «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان» رواه البخاري ومسلم.

حكمتها: لها حكمتان: الأولى: تطهير الصائم من اللغو والرفث الذي وقع منه في أثناء شهر رمضان.. والثانية: إطعام المساكين ومواساتهم في العيد؛ ودليل ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر: طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين» رواه أبو داود.

تجب بضابطين: الأول: على كل مسلم ومسلمة صغير أو كبير، حر أو عبد؛ والثاني: على ملك ما يزيد عن حاجته وحاجة من يعوله في يوم العيد؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما السابق، قال: «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير.. على الحر والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين» متفق عليه.

ويستحب أن تخرج عن الجنين كما قال أبو قلابة: «كانت تعجبهم صدقة الفطر عن الصغير والكبير حتى الحمل في بطن أمه» رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح.

لمن تعطى؟: الصحيح أن زكاة الفطر لا تعطى إلا للفقراء والمساكين، وهم من لا يملكون كفايتهم في يوم العيد، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما المتقدم: «طعمة للمساكين» رواه أبو داود، أما بقية الأصناف الستة فلا يعطون من صدقة الفطر إلا إذا كانوا فقراء أو مساكين فقط.

مقدارها: صاع من غالب قوت البلد عن كل مسلم.. وقد حدد بعض العلماء بأن الصاع على سبيل المثال 2,5 كيلوجرام من الأرز لمن كان الطعام الغالب في المجتمع لديهم، وقيمة هذا المقدار يختلف من بلد لآخر.

أصنافها: غالب طعام البلد.. فقد جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنه: «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير» متفق عليه؛ وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «كنا نعطيها زمن النبي صلى الله عليه وسلم صاعاً من طعام، أو صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، أو صاعاً من زبيب، أو صاعاً من أقط» متفق عليه.. وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه: «وطعمة للمساكين» رواه أبو داود؛ فهذه الأحاديث تدل على وجوب الصاع من طعام البلد كما قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: «وكان طعامنا يومئذٍ الشعير والزبيب والتمر والأقط» صحيح البخاري.

وقت إخراجها: الراجح أنه يستحب إخراجها يوم العيد قبل صلاة العيد، وله أن يعطيها للساعي قبل ذلك بيوم أو يومين، ولا يشرع تأخيرها بعد الصلاة، ولا تجزئ عنه، وأدلة ذلك ما يأتي:

- أما إخراجها يوم العيد فلحديث ابن عمر رضي الله عنه: «وأمر بها أن تخرج قبل الصلاة» متفق عليه، ولأنها من شعائر يوم العيد، والمقصود بها تطهير الصائم بعد شهره، وإسعاد الفقراء في عيدهم.

- وأما جواز إعطائها للساعي قبل ذلك بيوم أو يومين فلحديث ابن عمر رضي الله عنه: «كانوا يعطونها قبل الفطر بيوم أو يومين» صحيح البخاري، وجاء عن نافع أن هذا الإعطاء كان للعامل؛ موطأ مالك وصحيح ابن خزيمة.

- وأما عدم إجزائها بعد صلاة العيد فلحديث ابن عباس رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين.. من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات» رواه أبو داود أي: لا تقبل كزكاة.

وداع رمضان

د/ عبدالرحمن شميلة

وَدِّعِ الشَّهْرَ فَالرَّحِيلُ مُحَتَّمْ
وَاسْكُبِ الدَّمْعَ فَالْخُطَا تَتَقَدَّمْ
فَدُمُوعُ الْفِرَاقِ يَاصَاحِ تَبْقَى
أَثَرًا فِي النُّفُوسِ تَبْقَى كَمِيْسَمْ
كَيْفَ يَسْلُو الْفُؤَادُ عِنْدَ فِرَاقٍ
لِحَبِيبٍ وُجُودُهُ خَيْرُ مَغْنَمْ
شَهْرُ صَوْمٍ مُكَلَّلٌ بِسَخَاءٍ
طَاهِرُ الرُّوحِ لِلأَحِبَّةِ بَلْسَمْ
أَنْتَ يَا شَهْرُ كَوْكَبٌ مُسْتَنِيرٌ
وَضِيَاءٌ وَفِيكَ يَا شَهْرُ نَنْعَمْ
فِيكَ يَا شَهْرُ لِلسَّقِيمِ شِفَاءٌ
مِنْ ذُنُوبٍ يَا شَهْرُ يَا مَاءَ زَمْزَمْ
مِنْحَةٌ أَنْتَ فِيكَ تُمْحَى ذُنُوبٌ
لِمُسِيءٍ بَكَى إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمْ
مَنْ أَتَى تَائِبًا بِوَجْهٍ كَئِيبٍ
وَخَجُولٍ وَبِالذُّنُوبِ تَلَثَّمْ
يَلْقَ يَا شَهْرُ عَفْوَ رَبٍّ كَرِيمٍ
وَرَحِيمٍ وَمَنْ تَسَاهَلَ يَنْدَمْ
رَكِبَ الشَّهْرُ مُهْرَ بَيْنٍ فَهَلاَّ
تُبْتَ يَا صَاحِ قَبْلَ أَنْ تَتَأَلَّمْ
تُبْ إِلَى اللهِ مُخْلِصًا فِي دُعَاءٍ
إِنَّ رَبِّي بِنَا لَطِيفٌ وَأَرْحَمْ
وَصَلاَتِي عَلَى الرَّسُولِ وَآلٍ
وَصِحَابٍ مَا دَامَ فِي الْخَلْقِ صُوَّمْ

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

نافذة من فقه ليلة القدر وتوديع الشهر المبارك

دارَ الزمانُ دَورته، وتصرَّمت الأيامُ تِلْوَ الأيام؛ وهَا هُو شهْر رمضان أَزِفَ رحيلُه أن يقع؛ وقرب أن يأْفَلَ نجمُهُ بعد أنْ سَطَعْ؛ وسَيُظْلِم لَيلُهُ بعد أنْ لَمَعْ.

دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثوان
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمرٌ ثان

لا أدري ما أبْدَأُ به؛ أأُهَنِّيكُم بِقُربِ العيدِ المبارك أَمْ أُعزِّيكم بقرب فراقِ شهرِ القُرآنِ والغُفْران؛ ها هو شهر رمضان، نوى الرحيل عنا بعد أن قربت أيامه على الانقضاء وتصرمت لياليه، وقد أصبحنا في الثلث الأخير من رمضان ولسان حال الصائم منا يقول:

أيا شهر الصيام فدتك نفسي
تمهل بالرحيل والانتقال
فما أدري إذا ما الحول ولّى
وعدت بقابل في خير حال
أتلقاني مع الأحياء حياً
أو أنك تلقني في اللحد بالي
فلا أدري إذا ما عدت يوماً
على كل البرية كيف حالي
أتلقاني مع الأحياء حياً
أو أنك تلقني في اللحد بالي

في العشر الأواخر من رمضان وقد مضي جزء من لياليها؛ اعرفوا شرف زمنكم، فإن الله اصطفى صفايا من خلقه، فاصطفي من الملائكة رسلا، ومن الناس رسلا، واصطفى من الكلام ذكره، ومن الأرض المساجد، واصطفي من الشهور شهر رمضان والأشهر الحرم، واصطفى من الأيام يوم الجمعة، واصطفي من الليالي ليلة القدر، فقد منَّ الله تبارك وتعالى على أمَّة محمد بأَنِ اختصَّها بتلك الليلة المباركة التي هي خير ليالي العام على الإطلاق وأشرفها، ألا وهي ليلةُ القدر، تلكم الليلة التي عظُم الله شأنَها ورفع قدرَها ونوّه بذكرها؛ ليلة نالت بها أمّة محمّد من الخير والفضل ما الله به عليم.

نبيَّكم كان يجتهد في تحرِّيها، فاعتكف العشرَ الوسطى من رمضان، فلمّا أخبِر أنّ ليلة القدر في العشر الأخيرة مِن رمضان جعل اعتكافَهُ في العشر الأخيرة من رمضان تحرِّيًا والتِماسًا لتلكم اللّيلة العظيمة، وقال لأصحابه: ((تحرّوها في العشر الأواخِر من رمضان)) أخرجه البخاري عن ابي سعيد الخدري.

روي البخاري عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي المَنَامِ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ».. وقد أنزل الله تعالى في شأنها سورة تتلى إلى يوم القيامة، وذكر فيها شرف هذه الليلة وعظَّم قدرها وهي قوله تعالى: « بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» سورة القدر.

ليلة نزول القرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم؛ فقوله تعالى: (وما أدراك ما ليلة القدر) تنويهاً بشأنها، وإظهاراً لعظمتها؛ (ليلة القدر خير من ألف شهر) أي : أي إحْياؤها بالعبادة فيها خير من عبادة ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر.

قال الله تعالى: ((فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)) ما معنى القدر؟ من العلماء من قال: إن القدر معناه: الحكم والتقدير، أي: أن الأمور تقدر فيها، والأحكام تصدر فيها والمقصود بكتابة مقادير الخلائق في ليلة القدر- والله أعلم- أنها تنقل في ليلة القدر من اللوح المحفوظ، قال ابن عباس: «أن الرجل يُرى يفرش الفرش ويزرع الزرع وأنه لفي الأموات « أي أنه كتب في ليلة القدر أنه من الأموات، وقيل أن المعنى أن المقادير تبين في هذه الليلة للملائكة.

قال الوراق: سميت ليلة القدر لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذي قدر على رسول ذي قدر وأمة ذات قدر، وقال الزهري: سميت ليلة القدر لعظمها وقدرها وشرفها، من قولهم: لفلان قدر أي منزلة.. إنها الليلة التي تتنزل فيها الملائكة حتى تكون أكثر في

الأرض من عدد الحصى فتقدر أي فتضيق بهم الأرض.

روى الامام البخاري في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»

إن هذه الليلة من حرمها فقد حُرم؛ فعن أنس بن مالك قال: دخل رمضان، فقال رسول الله: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ دَخَلَ وَهُوَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُبَارَكُ، فِيهِ لَيْلَةٌ مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ، وَلَا يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلَّا كُلُّ مَحْرُومٍ» صحيح سنن ابن ماجه.

وكان أبي بن كعب يحلف لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين وهو رأي الجمهور، غير أن القول بتنقلها بين ليالي أوتار العشر قول قوي ظاهر جمعا بين الأخبار، ففي السنة التي رأى فيها أبو سعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين كانت ليلة إحدى وعشرين، وفي السنة التي رآه فيها ابن أنيس كانت ليلة ثلاث وعشرين، وفي السنة التي رأى فيها أبي بن كعب علاماتها من ليلة سبع كانت في تلك الليلة، وهكذا.. وقد جاء في الحديث: لتاسعة تبقى، لخامسة تبقى لثالثة تبقى، وعليه فلو كان الشهر ثلاثين يوما فإن الليلة التي هي لسابعة تبقى ليلة أربع وعشرين، والتي هي لتاسعة تبقى ليلة اثنين وعشرين وهكذا.

فهي ليلةٌ في العشر الأخيرة، وقد تنتقِل، وقد تكون في الأشفاع وفي الأوتار، وإن كان بعض اللّيالي أرجى من بعض، لكن الله جلّ وعلا أخفى تعيينَ تلك الليلة لكي يجتهدَ المسلمون، فيتقرّبوا إلى الله بدعائِه وذكره، فيزدادوا قُربًا من ربِّهم، وتعظُم أجورهم، وليعرف من كان حريصًا عليها، جادًّا في طلبِها ممّن كان كسلان.

لماذا قال الله تعالي: (ليلة القدر خير من ألف شهر)، قال بعض أهل العلم: إنها خيرٌ من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وقيل: السبب في ذلك أن أهل الكتابين اليهود والنصارى كانوا لا يطلقون على الشخص أنه عابد إلا إذا عبد ربه ألف شهر، فجاءت منقبة وفضيلة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، وهذه المنقبة والفضيلة أن الله جعل لهم ليلة القدر؛ من قامها كان كمن قام ألف شهرٍ من أهل الكتابين ومن الأمم السابقة.

روي ابن أبي حاتم عن مجاهد: أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني إسرائيل لَبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، قال: فَعَجِب المسلمون من ذلك، قال: فأنزل الله عز وجل: « إِنَّا أَنزلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» التي لبس ذلك الرجل السلاح في سبيل الله ألف شهر) تفسير بن كثير ورواه الثعلبي في تفسيره والواحدي في أسباب النزول.. وعن مجاهد قال: كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي، ففعل ذلك ألف شهر، فأنزل الله هذه الآية: « لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ « قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل (ابن كثير) سنن البيهقي

وعن علي بن عروة قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أربعة من بني إسرائيل، عبدوا الله ثمانين عامًا، لم يَعْصوه طرفة عين: فذكر أيوب، وزكريا، وحزْقيل بن العجوز، ويوشع بن نون -قال: فعجب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك، فأتاه جبريل فقال: يا محمد، عَجِبَتْ أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة، لم يَعْصُوه طرفة عين؛ فقد أنزل الله خيرًا من ذلك؛ فقرأ عليه: «إِنَّا أَنزلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»، هذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك؛ قال: فَسُرَّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن أبي حاتم.

وَقِيلَ: إِنَّ الْعَابِدَ كَانَ فِيمَا مَضَى لَا يُسَمَّى عَابِدًا حَتَّى يَعْبُدَ اللَّهَ أَلْفَ شَهْرٍ، ثَلَاثًا وَثَمَانِينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِبَادَةَ لَيْلَةٍ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا.. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ: كَانَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ خَمْسَمِائَةِ شَهْرٍ، وَمُلْكُ ذِي الْقَرْنَيْنِ خَمْسَمِائَةِ شَهْرٍ فَصَارَ مُلْكُهُمَا أَلْفَ شَهْرٍ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَمَلَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لِمَنْ أَدْرَكَهَا خَيْرًا مِنْ مُلْكِهِمَا.

كلّ ذلك من فضلِ الله على هذه الأمّة، ولذا من قامها إيمانًا واحتسابا غفر الله له ما تقدّم من ذنبه، علِم بتلك الليلة أو لم يعلَم بها؛ وإنما أخفى الله عز وجل موعد هذه الليلة ليجتهد العباد في العبادة وكيلا يتكلوا على فضلها ويقصروا في غيرها فأراد منهم الجد في العمل أبدا ويدل لذلك ما في معجم الطبراني الكبير بسند حسن عن عبد الله بن أنيس أنه قال يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِلَيْلَةٍ يُبْتَغَى فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، فَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ يَنْزِلَ النَّاسُ الصَّلَاةَ إِلَّا تِلْكَ اللَّيْلَةَ لَأَخْبَرْتُكَ.

ولقد قال سلفنا رضي الله عنهم: (أخفى ربنا أمورا في أمور لحكم: أخفي ليلة القدر في الليالي ليحيى جميعها، وأخفى ساعة الإجابة في يوم الجمعة ليدعى في جميعها، وأخفى الصلاة الوسطى في الصلوات ليحافظ على الكل، وأخفي الاسم الأعظم في أسمائه ليدعى بالجميع، وأخفى رضاه في طاعته ليحرص العبد على جميع الطاعات، وأخفى غضبه في معاصيه، لينزجر عن الكل، وأخفى أجل الإنسان عنه ليكون على استعداد دائما).. وفي حديث أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو أذن لي لأنبأتك بها وذكر كلمة أن تكون في السبع الأواخر) ابن خزيمة في صحيحه.

كلّنا مقصِّرون، وكلّنا مخطِئون، ورحمةُ ربّنا أرجى من أعمالنا، ومغفرته أوسع من ذنوبِنا، فهو يدعونا إلى فضلِه ورحمتِه يدعونا إلى رضوانِه وجنّته، يدعونا لأن نسألَه ونرجوَه ونتضرّع بين يدَيه، يخبِرنا عن مواسمِ الخير لنتنافسَ في صالحِ العمل.

عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً». اخرجه الترمذي وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

اشتكي إلى الله بثَّك وحزنَك، اشكُ إلى الله حاجتَك، ارفَع إلى الله ضرورتَك، فإنّ ربّك لا يعجزه شيءٌ أن يعطيَه، ولا يتعاظمه ذنبٌ أن يغفرَه، مهما بلغ الذّنب وعظُم وتكاثر، فإنّك بالتّوبة النصوح تقضي على كلّ الذنوب والمعاصي.. ففي الحديث الذي أخرجه مسلم عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يا عبادي: إنّكم تخطِئون باللّيل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا، فاستغفرونى أغفِر لكم؛ يا عبادي: لو أنّ أوّلكم وآخرَكم وإنسكم وجنّكم قاموا في صعيدٍ واحد فسألوني فأعطيتُ كلاًّ مسألتَه ما نقص ذلك ممّا عندي إلاّ كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر» أخرجه مسلم

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت أن وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: قولي: (اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني) رواه الإمام أحمد؛ وقد ثَبَتَ عن النبي أنّه كان يسأل ربَّه العفو والعافية والستر والأمن والحفظ في كل يوم وليلة؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن رسول الله يدع هؤلاء الكلمات إذا أصبحَ وإذا أمسى: «اللهم إنِّي أسألك العافية في الدُّنيا والآخرة، اللهم إنِّي أسألك العفو والعافية في ديني ودُنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك من أنْ أغتال من تحتي» الأدب المفرد.

لليلةِ القدر علاماتٌ، منها، أنَّ الشمس تطلع في صبيحتها بيضاء مستوية، ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر؛ وفي مسند أحمد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَمَارَةَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنَّهَا صَافِيَةٌ بَلْجَةٌ كَأَنَّ فِيهَا قَمَراً سَاطِعاً، سَاكِنَةٌ سَاجِيَةٌ لاَ بَرْدَ فِيهَا وَلاَ حَرَّ، وَلاَ يَحِلُّ لِكَوْكَبٍ أَنْ يُرْمَى بِهِ فِيهَا حَتَّى تُصْبِحَ» وتنزل الملائكة فيها إلى الأرض بالخير والبركة والرحمة والمغفرة، قال تعالى : (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) (القدر:4)

وهي ليلة خالية من الشر والأذى وتكثر فيها الطاعة وأعمال الخير والبر، وتكثر فيها السلامة من العذاب، فهي سلام كلها، قال تعالى: « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ»

العلامة الأولى: ثبت في صحيح مسلم من حديث أبيّ بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن من علاماتها أن الشمس تطلع صبيحتها لا شُعاع لها. مسلم (762).. العلامة الثانية: ثبت من حديث ابن عباس عند ابن خزيمة، ورواه الطيالسي في مسنده، وسنده صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليلة القدر ليلة طلقة، لا حارة ولا باردة، تُصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة» صحيح ابن خزيمة (2912) ومسند الطيالسي.. العلامة الثالثة: روى الطبراني بسند حسن من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ليلة القدر ليلة بلجة « أي مضيئة «، لا حارة ولا باردة، لا يرمى فيها بنجم «أي لا ترسل فيها الشهب» رواه الطبراني في الكبير انظر مجمع الزوائد 179/3، مسند أحمد.. فهذه ثلاثة أحاديث صحيحة في بيان العلامات الدالة على ليلة القدر.

إنّ الله جلّ وعلا لا ينظر إلى صورِنا وأموالِنا، ولكن ينظر إلى قلوبِنا وأعمالنا، فعامِلوا اللهَ بالصّدق فيما بينكم وبينه لعلّكم تفلحون؛ قيل لبعض السلف: أرأيتَ المريضَ والحائض والمسافر ألَهم من ليلةِ القدر نصيب؟ قال: من تقبّل الله منه فله في ليلةِ القدر نصيب.. فاجتهِدوا عسى الله أن يمنَّ علينا وعليكم بإدراكِ تلك الليلة، وأن يجعلَنا وإيّاكم فيها من الفائزين برضوانه، المعتَقين من عذابِه، إنّه على كلّ شيء قدير.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

مخاطر تمرد «الروبوتات القاتلة» في المجتمعات الحديثة «الحلقة الأولى»

لطالما صُممت الآلات الذكية لمساعدة البشر في نواحٍ مختلفة، إلا أنه في الآونة الأخيرة أصبحت خوارزميات الذكاء الاصطناعي لديها القدرة على تغيير هذا الواقع، فلم تعد الآلات الذكية رهن مساعدة البشر وحسب.. ففي العقدين السابقين، تم تطوير العديد من الأسلحة الروبوتية المستقلة تمامًا، والتي من شأنها تحديد الأهـداف وتنفيذها من دون سيطرة بشرية، والتي تُعرف أيضًا باسم «الروبوتات القاتلة»، وتتمتع هذه الأسلحة بالقدرة على اتخاذ قرارات تتعلق بالحياة والموت، وهي قوة كانت سابقًا حصرية للبشر.

وهذا ما يثير مجموعة من المخاوف الأخلاقية والقانونية حول خطورة الاعتماد المفرط على تلك الروبوتات القاتلة.

ففي الوقت الحالي، أصبح الذكاء الاصطناعي يتجاوز رغبات مصممية ويبتعد عن سيطرتهم أو يتحرك على نحو يتنافس فيه مع العقل البشرى؛ وهذا ما يؤدى إلى تحديات تتطلب فهمًا أعمق لطبيعة الاعتماد على الروبوتات والآلات الذكية، وما سينتج عنها من مشكلات على مستوى العلاقات الإنسانية بشكل عام.

وتراجع كل ما هو متعلق بمفاهيم القوة التقليدية للمجتمعات والدول، الأمر الذي يُفترض فيه تمرد الآلة وتفردها في تحديد أنماط ذاتية الحكم على أمورٍ، سواء كانت في مساحات تقديرية يومية أم مساحات أكثر خطورة وحرجة متعلقة بالحروب ومعطيات السلم الإنساني.

التعايش مع الآلات

لم تعد الكتابة عن الروبوتات والذكاء الاصطناعي ضمن الخيال العلمي.. فبدءًا من منتصف القرن العشرين، حددت العديد من الكتابات التصور عن طبيعة التعايش البشرى في المستقبل مع الآلات، وكيف يمكن الدمج بين الخلايا البشرية وتقنيات البرمجة وعناصر ميكانيكية وعضوية معقدة؛ فمثلًا وجه إسحاق أسيموف مسار آلاف الفلاسفة والساسة ومحللي العلاقات الدولية والدراسات الأمنية النقدية وغيرهم من المهتمين إلى استكشاف الأخلاق المتعلقة بالروبوتات في الحياة الواقعية حول مشروعية استخدام الأنظمة الروبوتية في المجالات العسكرية والأمنية.

وقد بلورت كتابات نيل ستيفنسون بعض المفاهيم الكامنة وراء مبادرات «ميتافيرس» اليوم، واحتمالية تفاقم استغلال الروبوتات والذكاء الاصطناعي للبيانات المادية والرقمية للنسخ الافتراضية للبشر.

كما وصفت دوريس ليسينج، الحائزة على جائزة نوبل، الخيال العلمي والذكاء الاصطناعي بـ«ديالكتيك العصر»؛ ونصت دونا هـاراواى في بيان السايبورغ A Manifesto for Cyborgs على أن الخيال العلمي المعاصر مليء بما يسمى بـ«السايبورغات» أو «كائن السايبورغ».. وهي مخلوقات تتكون من مزيج من مكونات عضوية وبيو- ميكاترونية قائمة على الدمج في آن واحد بين الحيوانات والآلة/ الخلايا البشرية والآلة، وهذا ما يفرض تناقضات عدة على الهياكل الاجتماعية البشرية المعاصرة التي باتت تشمل الروبوتات داخل حدود سيادات دول وهياكل قوانين دولية.

قد نعيش الآن مع الذكاء الاصطناعي، الروبوتات، وكائن السايبورغ ككائن افتراضي تمتد قدراته الجسدية إلى ما وراء الحدود البشرية العادية بواسطة عناصر ميكانيكية مدمجة في الجسم؛ والتي يعتبرها الكثير من المشتغلين بمراقبة المجال الأخلاقي لدى الآلات ومصمميها «بالمخيفة» و«الزاحفة» على العنصر البشرى لسنوات عديدة مقبلة؛ فالخوف الناتج عن خطر تطور الذكاء الاصطناعي مرتبط بقرارات مخترعيه المفرطة في التصميم على الولوج لمرحلة التطور العاطفي لدى الآلة وجعلها على قدر كبير من الاستقلالية والتطوير الذاتي وذات ردود أفعال انتقائية.

فوصول الذكاء الاصطناعي لهذه المرحلة ستنتج عنه تصورات وسلوكيات من شأنها أن تنحي العنصر البشري

جانبًا ويصعب عليه فهمها أو التنبؤ بـها؛ وفـى كثيرٍ من الأحيان يتم تعديل الروبوتات لأغـــراض غير أخلاقية وجعلها متاحة قانونًا، لتصبح روبـوتًـا مخيفًا وضـارًا قد يستخدم مـن قبل نشطاء غير قانونيين، وهـذا مـا حـذر منه كلود شانون، أحد رواد العصر الرقمي الذي اخترع بعض مفاهيمه الأساسية عن الروبوتات والتأصيل الآلاتي.

وتقوم تلك المفاهيم على احتمالية أن تشكل الأنظمة الروبوتية خطرًا خارج حدود السيطرة البشرية، وخلق مجتمع تكون للبشر فيه مكانة اجتماعية منخفضة، مع انتهاء التفوق البشري بطرق جوهرية، وهذا يؤدى إلى مشاكل أخلاقية واجتماعية واقتصادية خطرة للبشرية بطرق مارقة وغير قابلة للتوقع.

وهنا نبهت جو آن أورافيك، أستاذة في كلية الأعمال والاقتصاد بجامعة ويسكونسن في قسم تكنولوجيا المعلومات، إلى احتمالات حدوث «تمرد ضد الروبوتات» من حكومات وشعوب كنوع من «الغضب ضد الآلة».. ففي المستقبل القريب، ستثير تلك الظواهر جـدالات واسعة إلى جـانـب أشـكـال مـخـتـلـفـة مـن الـــجـــدالات الأخـــلاقـــيـــة الـمـعـتـادة عن التنمر والتلاعب وسـوء المعاملة بين البشر.. وهذا ما أشار إليه قديمًا عـالـم النفس، إريـك فروم، في كتابه المجتمع العاقل عـن مخاطر تحول الأفراد نحو الاعتماد غير العاقل على الروبوتات، مقارنًا هذه المكانة بمثيلات العبيد البشريين للآلة.

قد يبدو مصطلح عبيد الآلة قاسيًا بعض الشيء، ولكن غالبًا ما يبدو مناسبًا لتوصيف كيفية تأثير الروبوتات وهيمنة الذكاء الاصطناعي على المجتمعات الحديثة من حيث القضايا الأمنية والسياسية والاقتصادية، وكذلك الحياة اليومية الإنسانية وما تفرضه من مخاطر وهلاك للمستقبل البشرى.. حيث تكشف الطريقة التي ننظر بها إلى الروبوتات والذكاء الاصطناعي ودمجها في مجتمعاتنا الكثير عن أنفسنا كبشر متعطشين لمزيد من القدرات العقلية والجسدية الماورائية للحدود البشرية العادية.

تطور الأنظمة الروبوتية

تم بالفعل تطوير العديد من الأنظمة الروبوتية والآلات ذات العلاقات المعززة بالذكاء الاصطناعي لشغل مهام عسكرية وشرطية وأمنية في مكان البشر.. فاستخدام هذه الأنظمة بالفعل مكّن من التعامل بنجاح مع التهديدات الأمنية بشكل أسرع من البشر.. ولكن هل يمكن لهذه النجاحات أن تقلص من التحكم البشرى في ساحات القتال وتزيد من فشل واضعي السياسات الأمنية في اتخاذ القرارات وحماية المدنيين؟!.

وربما هذا يزيد من القلق العام ضد هذه الأنظمة الروبوتية خصوصًا في أوقات النزاعات لبراعة تطورها الـذاتـي.. أصبح نشوب نـزاع مسلح من دون جنود بشر، وكذلك في مناطق نائية من الأرض وحتى في الفضاء الخارجي (كما هو الحال مع جهود قوة الفضاء الأمريكية)، أمرًا لا مناص منه.

ويروى كريس أوزبورن كيف يقوم الجيش الأمريكي بتكثيف الاستثمارات في الأنظمة الروبوتية القاتلة التي يمكن أن تبقى القوات بعيدة عن الأذى وتكون بمثابة مضاعفة للقوة في ساحات القتال المستقبلية.. يجادل معارضو دمج الأنظمة الروبوتية القاتلة المستقلة والذكية في الحرب بأن تكاليف امتلاك مثل هذه الأنظمة غير الموثوقة والمجهزة لقتل البشر تفوق الفوائد المفترضة في الحماية للأفراد العسكريين والأمنيين وحتى الأفراد المدنيين العاديين.

فيجب أن تثير مثل هـذه الأنظمة الروبوتية العسكرية والأمنية الذكية إمكانات واحتمالات تفكير متقدم حول كيفية القضاء على النزاع المسلح تمامًا، بدلًا من تصميم أنماط جديدة للحرب (وإن كانت حربًا «نظيفة» خالية من العنصر البشرى).. وعليه أصبح مصطلح الروبوتات القاتلة قادرًا على شرح كيفية عمل أنظمة الأسلحة الفتاكة ذاتية التشغيل، وهى أنظمة قادرة على تحديد الأهداف واستخدام القوة المميتة من دون سيطرة بشرية؛ كالطائرات من دون طيار ذاتية القيادة المبرمجة للاقتراب من موقع معين، والتصويب نحو الهدف دون أي اتصال بإنسان متحكم، مثل الطائرات من دون طيار من نوع «موسكيت» المستخدمة على نحو مكثف في الحرب الروسية الأوكرانية الحالية.

كما أنه في مارس 2020، استخدمت طائرة كارغو 2 كوادكوبتر في الحرب الأهلية الليبية الثانية كأحد أهم أنظمة الطائرات من دون طيار الصغيرة التكتيكية للمقاول العسكري التركي STM، وفقًا لتقرير أممي رصد أن هذه الطائرة من دون طيار تعقبت وصوبت كسلاح فتاك ذاتي التشغيل بالفعل على أهداف بشرية من دون أن تتلقى تعليمات بذلك من أي عنصر بشري.. ولا توجد معاهدات أو أنظمة قانونية وسيادية محددة تحظر هذه الأسلحة وتنظم هذه التقنيات دوليًا.

وعلى الجانب الآخـر، هناك العديد من القوات العسكرية في دول مختلفة استخدمت بالفعل الروبوتات القتالية بعدة طرق متطورة، ولكنها آمنة في نفس الوقت، على سبيل المثال.. «لاستكشاف نيران العدو من زاوية قريبة؛ فحص المباني بحثًا عن التهديدات الموضعية؛ حمل الذخيرة والماء والعتاد والبطاريات الخاصة بالفرق؛ استخدام كاميرا حرارية ومستشعر كيميائي للإبلاغ عن نظام الصرف الصحي في المدينة؛ وحتى البحث عن المتفجرات أو مقاتلي العدو في الظلام».

ولكن هذا لا ينفى تجاوز تلك الروبوتات القاتلة المستقلة قدرات الدعم إلى مستوى العمليات التي تتخذ فيها مبادرات للانخراط والتنفيذ المباشر للقتال من دون الرجوع للعنصر البشرى.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

عدد الحكام في كرة القدم، ووظيفة كل منهم

لا يمكن أن تخلو لعبة كرة القدم من بعض الأخطاء أو المُلابسات خلال المباريات الرسمية، وحتى تكون تلك المباريات عادلة، ولا يتم ظلم إحدى الفرق؛ يتم الاستعانة بالحكام لإدارة شؤون المباراة واتخاذ القرارات الهامة والتواصل مع اللاعبين خلال المباراة، ولا يمكن خوض أي مباراة بدون الحكم فهو جزء أساسي من هذه اللعبة وصاحب القرار النهائي، في كثير من الأحيان يعترض بعض المدربين أو اللاعبين على قراره اتخذه الحكم؛ مما يسبب لحدوث مشاكل أحيانا، لكن تلك المناوشات تجعل اللعبة أكثر إمتاعا، وفي لعبة كرة القدم هناك 4 حكام في أرض الملعب: الحكم الرئيسي أو الحكم الأول وهو صاحب القرار النهائي، حكمان مساعدان أو حكام الراية، ولا يتم الأخذ بقرارهما إلا بعد إطلاق الحكم الأول صافرته، وأخيراً وليس آخراً الحكم الرابع وهو أكثر الحكام تواصلاً مع المدربين، في بعض البطولات يتم الاستعانة بحكمين مساعدين إضافيين لإدارة المباريات، وحكم خاص بتقنية الفيديو (VAR).

دور حكام كرة القدم

لكل حكم من الحكام الموجودين في أرضية الملعب مهمة معينة يؤديها ومكان مُعين يشغله حتى تتم إدارة المباراة على أكمل وجه وليتم اتخاذ قرارات صائبة، وتلك هي مهام كل حكم موجود في لعبة كرة القدم:

- الحكم الأول: وهو الحكم الرئيسي في أرضية الميدان وهو الشخص الأهم في طاقم التحكيم وصاحب الكلمة والقرار الأخير، وذلك من خلال إطلاق صفارة أو القيام ببعض الإشارات باستخدام يديه، ومن مهام الحكم الرئيسي: تتبع الوقت وتحديد الوقت الإضافي لكل شوط، إيقاف اللعب عند وقوع خطأ أو حدوث إصابة وإشهار بطاقة صفراء أو حمراء بوجه اللاعبين أو الطاقم التدريبي، إعطاء ضربات الجزاء، فحص الكرة إن كانت تتطابق المعايير المحددة من قبل الفيفا، وأخيراً تقديم تقرير مُفصّل بعد المباراة لقراراته خلال المباراة.

- الحكمان المساعدان أو حكام الراية: يقف كل حكم من حكام الراية على واحد من خطوط التماس، وذلك لمراقبة خروج الكرة من أرضية الملعب وتحديد إن كان خروج الكرة يتطلب رمية تماس أو ركلة ركنية أو ضربة مرمى، رفع الراية عند وجود لاعب وقع في مصيدة التسلل أو عند تسجيل هدف من لاعب كان وضعية تسلل، مراقبة اللاعبين خلال عملية إجراء الاستبدال وتقديم مشورة للحكم الأول، ويعلن الحكم المساعد عن وجود خطأ عن طريق رفع راية ذات ألوان فاقعة للفت انتباه الحكم الرئيسي إلى حدوث خطأ مُعين، أو من خلال التوقف عن الجري مع الكرة على خطوط التماس، أو من خلال التواصل البصري مع الحكم الأول، ولا تعتبر قرارات الحكمين المساعدين سارية حتى يوافق عليها الحكم الأول.

- الحكم الرابع: يقف الحكم الرابع عند خط التماس الواقع بين مقاعد البدلاء لكلا الفريقين، وتُلخص مهام الحكم بالإشراف على إجراءات عملية التبديل، والإشراف على إجراءات تبديل الكرة رفع اللوح الإلكتروني لتبديل اللاعبين، إعلان الوقت الإضافي من كل شوط الذي يخبره إياه الحكم الأول، إخبار الحكم بأي سلوك غير لائق صادر من الجهاز الفني وتهدئة التوتر بين مدربي الفريقين.

- الحكمان المساعدان الإضافيان: هما حكمان يتم الاستعانة بهم في بعض البطولات مثل بطولة دوري أبطال أوروبا أو الدوري الأوروبي، ويقف الحكمان الإضافيان بجانب منطقة الجزاء، ويتمركزوا قريبين من الحكمين المساعدين، يقوم الحكمان المساعدان الإضافيان بتحديد الفريق الذي يستحق تنفيذ رمية تماس أو ركلة ركنية أو ركلة مرمى ومراقبة وضعية الحارس وتمركزه عند استعداده لتلقي ضربة جزاء بالإضافة إلى مراقبة الكرة إذا تخطت خط المرمى عند تسجيل الهدف.

- حكم مساعد احتياطي: الهدف الوحيد من وجود الحكم المساعد الاحتياطي هو أن يحل محل أحد الحكمين المساعدين أو الحكم الرابع في حال تعذر عليهم إكمال المباراة.

- حكم خاص بتقنية الفيديو(VAR): تقنية الفيديو هي تقنية مُستحدثة في عالم كرة القدم حيث تساعد تقنية الفيديو الحكم الرئيسي على اتخاذ بعض القرارات عن طريق إعادة اللقطة أكثر من مرة حتى يتخذ الحكم قراراً صائباً؛ حيث يُمكن للحكم إعادة النظر إن كان هناك الهدف المُسجل صحيح أو لا، أو إذا كانت ضربة جزاء صحيحة أو لا بالإضافة لمراجعة الأخطاء المرتكبة، وإعطاء لاعب بطاقة أو إنذار ويكون طلب إعادة اللقطة إما بطلب من الحكم الرئيسي للحكم الموجود في غرفة الفيديو أو العكس، وتكون مهمة الحكم الخاص بتقنية الفيديو تسجيل الوقت الضائع عند مراجعة الحكم الأول للقطات الفيديو، مراجعة الخطأ الذي قامت تقنية الفيديو بالتقاطه ومراجعة القرار المُتخذ مع الحكم، إخبار الحكم بحدوث خطأ أو مطالبة الحكم بمراجعة قراره والطلب منه بمراجعة تقنية الفيديو حتى يتخذ قرار صحيحاً.

أشهر مصطلحات التنس الأرضي

كانت بداية رياضة التنس الأرضي في إنجلترا في القرن التاسع عشر، وتعتبر التنس إحدى الرياضات التي يَستخدم فيها اللاعبون مضارب لضرب كرة ذات حجم ووزن محدد، ترتد هذه الكرة فوق شبكة تتوسط ملعب مستطيل الشكل، ويتنافس في لعبة التنس إما لاعبَين بشكل فردي، أو فريقين مكون كل منهما من لاعبين، وتُمنح النقاط للاعب أو الفريق عندما يفشل الخصم في إعادة الكرة بشكل صحيح ضمن الأبعاد المحددة للملعب، ويتم تنظيم لعبة التنس وفقًا للقواعد التي يقرها الاتحاد الدولي للتنس (ITF)، ويقام لها أربع بطولات كبرى تشمل؛ بطولة ويمبلدون، وبطولة الولايات المتحدة المفتوحة، وبطولة فرنسا المفتوحة، وبطولة أستراليا.

مصطلحات التنس الأرضي: هناك الكثير من مصطلحات التنس المختلفة التي يستخدمها لاعبو التنس والمشجعون، ومنها ما هو غريب، مثل استخدام كلمة «Love» بدلاً من الصفر، وفيما يلي سنستعرض جميع المصطلحات المستخدمة في رياضة التنس، لتفهم مجريات المباريات بشكل أفضل:

مصطلحات تستخدم خلال اللعبة:

- أدفانتج أو نقطة الأفضلية (Advantage): وهي النقطة التي يتم تسجيلها بعد التعادل 40 - 40 (Deuce)، إذا كانت لصالح المرسل، فهي Ad-in، إذا كان لصالح المستقبل، فهي Ad-out.

- أوول أو تساوي الكل (ALL): هي نقطة التساوي، فإذا كانت النقاط 30-30، على سبيل المثال، تسمى -30الكل.

- تعادل أو ديوس (Deuce): هو تعادل لنتيجة 40-all، أو 40-40. (هذا يعني أن النتيجة متعادلة، وأن كل جانب قد فاز بثلاث نقاط على الأقل).

- شوط كسر التعادل - تاي بريك (Tiebreak): هو الشوط الذي يلجأ إليه اللاعبون لكسر التعادل عند 6 - 6.

- نقطة كسر إرسال - بريك بوينت (Break Point): النقطة التي يحصل عليها الخصم عندما يرد الكرة المرسلة (يكسر الإرسال).

- إرسال خاطئ - فولت (Fault): ارتداد الكرة المرسلة خارج موقع الإرسال أو خارج حدود الملعب.

- خطأ مزدوج - دبل فولت (Double Fault): نقطة تعطى للخصم عند حدوث خطأ مزدوج (متتالي) في إرسال الكرة.

- فوت فولت (Foot Fault): خطأ عند ملامسة اللاعب بقدمه لخط الإرسال أثناء إرسال الكرة.

- ليت (Let): ملامسة كرة الإرسال لأعلى الشبكة وسقوطها في ملعب الخصم.

- أوت (Out): خروج الكرة عد حدود الملعب.

- نقطة - بوينت (Point): أصغر وحدة للأهداف في اللعبة.

- ستروك (Stroke): هي ضرب اللاعب لكرة التنس بواسطة المضرب.

- المرسل - سيرفر (Server): اللاعب الذي يقوم بإرسال الكرة.

- مستقبل الكرة - ريسيفر (Receiver): اللاعب الذي يستقبل الكرة التي تم إرسالها.

- ضربة أمامية - فورهاند (Forehand): عندما يضرب اللاعب الكرة بالوجه الأمامي للمضرب، أو الضربة التي يضربها اللاعب حينما تأتيه الكرة من الجهة التي يمسك فيها المضرب.

- ضربة خلفية - باكهاند (Backhand): عندما يضرب اللاعب الكرة بالوجه الخلفي للمضرب، أو الضربة التي يضربها اللاعب حينما تأتيه الكرة من الجهة المعاكسة للتي يمسك فيها المضرب، ويتم ضرب الضربات الخلفية إما بيد واحدة أو بيدين.

- سلايس (Slice): ضرب اللاعب للكرة بشكل مقوّس، فتدور الكرة بعد اصطدامها بالأرض.

- الإرسال الساحق - إيس (Ace): وهي الكرة التي يرسلها اللاعب بشكل جيد، ولا يتمكن مضرب الخصم من لمسها.

- دروب شوت (Drop Shot): ضرب اللاعب للكرة بخفة بحيث تسقط بالقرب من الشبكة عند الخصم فيصعب عليه الوصول إليها.

- تسديدة الاقتراب أو أبروتش شوت (Approach Shot): التسديدة التي سددها اللاعب لإبقاء الكرة منخفضة حتى يتمكن من الاقتراب من الشبكة.

- سماش (Smash): عندما يضرب اللاعب بقوة كرة مرتفعة في الهواء فوق رأسه.

- فولي (Volley): عندما يتقدم اللاعب ويضرب الكرة قبل أن ترتد أمام الشبكة.

- هاف فولي (Half Volley): عندما يتقدم اللاعب ويضرب الكرة أمام الشبكة مباشرة بعد أن ترتد عن الأرض.

- باسينج شوت (Passing Shot): ضربة فائزة يسددها اللاعب عندما يتقدم الخصم للشبكة فلا يستطيع إرجاع الكرة.

- للوب (Lob): تسديدة يقوم فيها اللاعب عندما يكون الخصم قريب من الشبكة، فيرفع اللاعب الكرة عاليا في الهواء لتمر فوق الخصم ولا يتمكن من ردها.

- سبين (Spin): عندما يعطي اللاعب دورانا للكرة.

- توب سبين (Top Spin): عندما يعطي اللاعب دورانا للكرة بحيث ترتفع بعد أن ترتد عن الأرض.

- ضربة أرضية - جراوند ستروك (Ground Stroke): هي تسديد أرضية منخضة يقوم بها اللاعب بعد ارتداد الكرة عن الأرض مباشرة.

- رالي (Rally): ضربات متتالية يقوم بها اللاعب بنجاح.

- باوتش (Poach): عندما يتحرك اللاعب لضرب الكرة بالقرب من الشبكة بطريقة فيها خطورة على زميله في المباراة الزوجية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

بحر الصين الجنوبي «البيئة الأخطر»

تتجه العلاقات بين الولايات المتحدة والصين نحو مزيد من التعقيد في ضوء التنافس الاقتصادي والسياسي التاريخي بين الدولتين، إضافة إلى تنامي التوتر مؤخراً حول منطقة بحر الصين الجنوبي الذي تزعم بكين سيادتها عليه، وقد شهد العام 2022م، الكثير من المشاحنات بين الدولتين لهذا السبب، ومن المتوقع أن تتزايد وتيرة الصراع بشكل ملحوظ في ضوء جملة من المحفزات الدولية والإقليمية لبيئة الصراع بين أميركا والصين.

بحر الصين الجنوبي هو أكبر بحر في العالم بعد المحيطات الخمسة، وهو بحر متجزئ من المحيط الهادي، يمتد من سنغافورة ومضيق ملقة إلى مضيق تايوان، تبلغ مساحته ثلاثة ملايين ونصف كيلومتر مربع، يقع في ثلاثة مناطق رئيسية هي، جنوب البر الصيني الرئيسي، متضمناً جزيرة تايوان شرقاً، غرب الفلبين، شرق شبه الجزيرة الماليزية وسوماترا، وصولاً إلى مضيق ملقة غرباً، والجهة الشمالية لجزر بانجكا – بليتونج وبورنيو.

نزاع إقليمي

يمثل بحر الصين الجنوبي منطقة نزاع إقليمي تاريخي، ففي حين تدعي كلاً من الصين وتايوان بأن الواجهة البحرية هذه بأكملها تتبع لها، تتنازع الصين مع تايوان وإندونيسيا حول المياه شمال شرق جزر ناتونا، كما تتنازع الفلبين والصين وتايوان حول الشعاب سكاربورو شول.

وتختلف فيتنام والصين وتايوان حول المياه الواقعة غربي جزر سبارتلي، كما تتنازع الصين مع فيتنام وتايوان وبروناي وماليزيا والفلبين حول ملكية بعض هذه الجزر أو جميعها، وتمثل ملكية جزر باراسيل محل خلاف بين الصين وتايوان وبين فيتنام، كما ماليزيا وكمبوديا وتايلند وفيتنام حول مناطق في خليج تايلند، أما سنغافورة وماليزيا تختلفان على طول مضيق جوهور ومضيق سنغافورة.

يحتوي بحر الصين الجنوبي على مخزونات كبيرة من النفط والغاز وممرات ملاحية، وكثيراً ما عبر جيران بكين عن الخشية من أن يكون الجار العملاق يسعى لتوسيع سيطرته على مياهه.

ماذا يمثل بحر الصين الجنوبي بؤرة صراع دولي؟

يعد بحر الصين الجنوبي واحـداً من أهم الطرق الملاحية التجارية حيوية في العالم، فهو واحد من الشرايين التجارية الرئيسة التي تجمع الممرات المائية من كل من سنغافورة وماليزيا، وتتصل بدول أخرى كثيرة تمتد إلى إندونيسيا والفلبين وتايوان.

يمر من خلاله نحو ثلث التجارة العالمية، وهو أيضاً البحر الأخطر الذي يمكن أن يشهد مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة والصين، تظهر الدلالة الأبرز على هذا الاحتمال في إصرار الولايات المتحدة، ومعها دول أخرى في المنطقة مثل كوريا الجنوبية واليابان والفلبين وفيتنام وغيرها، على اعتبار هذا البحر ممراً ملاحياً دولياً ومفتوحاً، في حين تؤكد الصين باستمرار أنه جزء من أراضيها وبحارها الداخلية، على غرار تعاملها مع تايوان التي تصر على الاستقلال.

تبادل الجيشان الأمريكي والصيني كلمات قاسية يوم 22 نوفمبر 2022م، بعد أن نفذت سفينة حربية تابعة للبحرية الأميركية أول عملية بحرية للملاحة (FONOP) في بحر الصين الجنوبي منذ التقى قادة القوتين في وقت سابق من شهر نوفمبر في محاولة لتخفيف التوترات.. وفي بيان زعم الجيش الصيني أن السفينة يو إس إس تشانسيلورزفيل، وهي طراد صاروخي موجه، "دخلت بشكل غير قانوني المياه بالقرب من جزر نانشا والشعاب المرجانية الصينية دون موافقة الحكومة الصينية" من جانبه وصف بيان صادر عن الأسطول السابع للبحرية الأميركية تصريحات حساب جيش التحرير الشعبي بأنه "كاذب" واستمرار لتحريف الأعمال الأميركية في بحر الصين الجنوبي.

الأهمية الاستراتيجية والحيوية لبحر الصين الجنوبي

تكمن الأهمية الاستراتيجية لبحر الصين الجنوبي في كونه أقصر الطرق التي تصل بين المحيطين الهادئ والهندي، وهو يمتاز أيضاً بوجود أكثر خطوط الملاحة ازدحاماً بحركة السفن في العالم، إذ تمر عبره ما قيمته نحو (3) تريليونات من التجارة الدولية كل عام، وكذلك يحتوي على احتياطات ضخمة من النفط والغاز الطبيعي تقدر بين (23 : 30) مليار طن من النفط، و(16) تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي.

يتكون بحر الصين الجنوبي من أكثر من (200) جزيرة صغيرة وشعاب مرجانية ومياه ضحلة وجزر مرجانية وضفاف رملية مجمعة في (3) أرخبيل، سبراتلي وباراسيل وبراتاس.. ترجع الأهمية الاستراتيجية أيضاً بشكل أساسي إلى موقعها الجغرافي، حيث تعد المنطقة واحدة من أكثر ممرات الشحن ازدحاماً في العالم وأكثرها استراتيجية.. يمر أكثر من (50٪) من التجارة العالمية عبر مضيق ملقا ومضيق سوندا ومضيق لومبوك فوق جزر ومياه بحر الصين الجنوبي والتي تبلغ قيمتها حوالي (5) تريليونات دولار، والأهم من ذلك، أنها تغطي أيضاً أكثر طرق الطاقة أهمية لدول شرق آسيا لنقل النفط والغاز الطبيعي من الخليج العربي.

يتمتع بحر الصين الجنوبي بأهمية جيوسياسية وجيوستراتيجية للطاقة والأمن الاقتصادي للصين ودول شرق آسيا، وبالنسبة للولايات المتحدة أيضاً حيث تتحرك تجارة (1.2) تريليون دولار عبر المياه، بالإضافة إلى ذلك، فقد أثبتت احتياطاتها الوفيرة من النفط والغاز، وبالتالي؛ فإن سيادة الجزر المتنازع عليها تنطوي على حقوق قانونية لاستغلال مواردها، من منظور استراتيجي، فإن الأهمية الجغرافية هي أن من يهيمن عليها، يسيطر على مستقبل شرق آسيا.

تصعيد محتمل

نما الصراع والتوتر حول مطالبات السيادة المتنافسة في بحر الصين الجنوبي بشكل كبير في السنوات الخمس إلى العشر الماضية، وقد تبنت الصين موقفاً حازماً بشكل متزايد تجاه مطالبها من خلال رفعها إلى المصلحة الأساسية، وتعزيز إنفاذ قانون مصايد الأسماك، وبناء منشآت مدنية وعسكرية في الجزر والمياه المتنازع عليها.

أعلنت الولايات المتحدة في عام 2010م، أن حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي مصلحة وطنية استجابة لموقف الصين الحازم بشكل متزايد.. سعت فيتنام والفلبين في عام 2012م إلى تعزيز شراكتهما وتحالفهما مع الولايات المتحدة من أجل تعزيز موقعهما الاستراتيجي بشأن نزاعات بحر الصين الجنوبي، لذلك، تلعب الولايات المتحدة دوراً رئيساً في التأثير على حل النزاعات، وقد حاولت فيتنام والفلبين أيضاً تشكيل "تحالف استراتيجي" مع اليابان في صراعهما مع الصين في بحر الصين الجنوبي.

من المحتمل جـداً أن تستمر الصين في توسيع دائرة نفوذها وهذا يمكن أن يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة، كما ستواصل الصين تأسيس قوة بحرية هناك باعتبارها اللاعب الأكثر سيطرة بين دول المنطقة، لكن لا يزال من المعقول تماماً أن يكون لأي استراتيجية صينية هدف طويل المدى يتمثل في امتلاك القوة لمنع السفن الحربية الأمريكية أو الغربية من الوصول إلى بحر الصين الجنوبي، حيث تطالب الصين إلى حد كبير بمعظم المنطقة باعتبارها مياهها الخاصة.

وفي المقابل لدى الولايات المتحدة اتصال مباشر بالمنطقة من خلال العديد من الحلفاء والصلات والتجارة، وسيستمر هذا بطبيعة الحال، نظراً للأهمية الاستراتيجية للمنطقة؛ يُعتقد أن أي نجاح للرئيس الروسي في أوكرانيا يمكن أن يفتح شهية نظيره الصيني في استخدام القوة العسكرية لإعادة الجزيرة التي سيادة الوطن الأم؛ وينذر هذا الاحتمال بمواجهة خطيرة جرى تجنبها حتى الآن بين السفن الحربية الصينية والأميركية التي تتحرك بكثافة في المنطقة، في حين يحذّر الجيش الصيني باستمرار من تحليق الطائرات الأميركية فوق قطعه البحرية.

أجرت كل من الولايات المتحدة والصين في يوليو 2022م تدريبات بحرية متنافسة في بحر الصين الجنوبي؛ وفي ظل التنافس الاستراتيجي المتنامي بين واشنطن وبكين، يخشى المتابعون شبح وقوع حادث يمكن أن يؤدي إلى مواجهة عسكرية أكبر بين البلدين العملاقين، على الأقل على غرار مواجهتهما خلال الحرب الكورية في الخمسينات من القرن الماضي.

أسباب الخلاف حول بحر الصين الجنوبي

تتنازع دول مطلة على بحر الصين الجنوبي، وعلى وجه التحديد الصين وفيتنام والفلبين وتايوان وماليزيا وبروناي، السيادة على مناطق منه منذ عدة قرون، ولكن التوترات في المنطقة تصاعدت في الآونة الأخيرة.

وجهت الـولايـات المتحدة انتقادات هي الأشـدّ لمطالب بكين "غير القانونية" في بحر الصين الجنوبي رافضة القواعد الجغرافية والتاريخية لخرائطها الشاسعة والمثيرة للانقسام. وفي دراسة بحثية من (47) صفحة قال مكتب وزارة الخارجية الأميركية للمحيطات والشؤون البيئية والعلمية الدولية، إن ليس للصين أي أسس بموجب القانون الدولي لمطالب وضعت بكين على مسار تصادمي مع الفيليبين وفيتنام ودول أخرى في جنوب شرق آسيا.

ومن جهته، قال وزير الدفاع الياباني تارو كونو في 29 أغسطس 2020م إنه اتفق مع نظيره الأمريكي مارك إسبر على أن البلدين يعارضان أي محاولة أحادية الجانب لتغيير الوضع الراهن في الممرين المائيين الرئيسيين في بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي، وهناك قضية شائكة في علاقات الصين مع اليابان هي مطالبة بكين بمجموعة من الجزر الصغيرة في بحر الصين الشرقي تسيطر عليها طوكيو، وتعرف هذه الجزر الصغيرة في اليابان باسم سينكاكو في حين تطلق عليها الصين اسم دياويو.

تقييم وقراءة مستقبلية

تعتبر الولايات المتحدة، تنامي النفوذ الصيني سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ودبلوماسياً تهديداً مباشراً لها، وتتعامل من موجب هذا التهديد، الأمر الذي يزيد حدة التوتر بين الدولتين ويؤدي لتسخين بؤر الصراع بشكل سريع ومن بينها تايوان وبحر الصين الجنوبي، وقد انعكس ذلك على مجمل التحركات الأميركية في عام 2022م، أبرزها زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيولسي لتايوان في 3 أغسطس 2022م، وتصريحات الرئيس الأميركي جو بايدن الحادة ضد بكين، وأيضاً التوتر السياسي بسبب أزمة المنطاد الصيني.

يحظى بحر الصين الجنوبي بأهمية استراتيجية وجيوسياسية خاصة، بالنظر إلى موقعه الجغرافي وموارده النفطية، لذلك يمثل نقطة تجاذب بين القوى الدولية الكبرى، وفي حين يبرز الصراع عليه بين الصين ودول الجوار إلا أن المنافس الحقيقي لبكين في المنطقة هو الولايات المتحدة.

يمثل بحر الصين الجنوبي باعتباره، منطقة نزاع إقليمي وصراع دولي تاريخي، نقطة خطرة لاشتعال النزاع بين الصين والولايات المتحدة وربما يكون البيئة الأخطر لمواجهة عسكرية محتملة بين الدولتين في ضوء لنزاع الجغرافي والتاريخي حول الحق في السيادة بين الصين ودول جوارها المدعومين من جانب الولايات المتحدة.

تثير القوة العسكرية الصاعدة والنفوذ السياسي المتنامي للصين القلق والتهديد بين بعض جيرانها والقوى الغربية، ويمكن تقييم تأكيد الصين المتزايد على السيادة والحقوق البحرية في بحر الصين الجنوبي على أنه تحدٍ خطير للوضع الراهن في المنطقة.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

التلاعب بالعقول في عصر التكنولوجيا

د/ علي محمد علي

ساهم التطور التكنولوجي في بـروز عديد من الظواهر الاجتماعية، ذلك من خلالها هيمنتها على مختلف مناحي الحياة وعلى التصورات والتّمثلات الذهنية للمؤسسات والأفراد، فلم نعد نتحدّث عن بُنى اجتماعية مستقلة بذاتها عن التكنولوجيا أو عن التغيرات شديدة السّرعة التي تحدثها في العالم بأكمله؛ ولا يمكن التنكر لمزايا التطور التكنولوجي المختلفة التي لا يمكن إحصائها، لكنّها في المقابل ساهمت في إحـداث العديد من الفجوات الأخرى التي من أبرزها فوضى المعلومات، إذ أتاح عصر العولمة في العقود الأخيرة سرعة كبيرة في نشر المعلومات والوصول إليها، وقدرة رهيبة في التلاعب بها عبر تقنيات وأساليب متقدّمة يصعب تفكيكها أو فهمها، ممّا جعل الكثير من الخبراء في هذا الشّأن يجزمون بأنّ حرب المعلومات أو الأخبار الزائفة من الحروب الجديدة المستهدفة لوعي الشعوب، وإنّ تأثيراتها في حقيقة الأمر لا تقف عند وعي المتقبل، بل اتسعت بشكل كبير لتحدد مصيره وتتحكّم في قراراته وآرائه، فتأثيرها كبير للدرجة التي تمكّننا من اعتبارها تنويما مغناطسيا أو غسلا للعقول.

تلعب العديد من المؤسسات والأطـراف الفاعلة في المجتمع دورا هامّا في هذه الحرب مستغلة دورها في تمرير المعلومات ونشرها، ويجدر القول أنّ وسائل التواصل الاجتماعي من بين هـذه الفضاءات التي أتاحت من ناحية حرية واسعة في التعبير عن الرأي، لكنّها أصبحت في المقابل فضاءً خصبا لنشر الأكاذيب والشائعات، ولأنه يمكن القول نسبيا بغياب الرقابة على هذه الشّبكات الرقمية، فإنّ المثير للجدل بأن تكون الوسائط الإعلامية نفسها أحد أبرز الأطراف المُستغلّة في نشر الأخبار المزيّفة، وتداولها بشكل يمكن أن يكون أكثر خطورة وإقناعًا من وسائل التواصل الاجتماعي، رغم ما يقيّد عملها من أخلاقيات ومواثيق دقيقة.

يجدر القول أنّ الإعـلام كمؤسسة اجتماعية أو منظومة اجتماعية تمارس دورا ليس بالهين في بناء الأفكار والتمثلات المتعلّقة بمختلف النّظم الأخرى، سواءً كانت اقتصادية أو ثقافية أو سياسية، هو ما ساهم في خلق موجة اهتمام كبرى بهذه المؤسسة؛ بالوقوف عند أساليب ووسائل عملها، نظرًا في أنّ هذه العناصر لم تعد مجرّد آليات تؤدي وظيفة اجتماعية ما، أو تعتبر جزءً من مسار اجتماعي، إنّما تستبطن جملة من القواعد، الواجب مراقبتها حتى تتناغم وطبيعة المنظومة الأخلاقية المراد الحفاظ عليها.

التأثير السيكولوجي لوسائل الإعلام الجماهيري

أدّى انتشار المعلومات بصفة سريعة إلى تهافت الدراسات والبحوث حول ماهية "التّأثير السيكولوجي لوسائل الإعلام الجماهيري"، وقد تمّ دراسة هذه العلاقة ضمن عنصرين أساسين أولهما: "السبب" والذي يتمثّل في الخصائص التّي تميّز مادة إعلامية عن أخرى من حيث المحتوى أو من حيث الأساليب التي عُرضت بها على المتقبّل، وثانيًا: الأثر الذي تركته عليه، ويسمّى ذلك بـ"النتيجة"، بالتالي فإنّ البحوث سعت تحديدا إلى تفكيك العلاقة بين السبب والنتيجة بتجسيدها ضمن نظريات وقواعد معينة، حيث يرتبط أسلوب تقديم المعلومة أو نشرها بمحتوى هذه المعلومة، وبالخصائص الثقافية والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يعيشها المتقبل للوصول للأثر المنشود تركه من وسائل الإعلام الجماهيري، لذلك تمّ التركيز على فهم التأثير السيكولوجي لوسائل الإعـلام الجماهيري وعلى دراسـة مختلف الأساليب والتقنيات المتطوّرة للتأثير على الجمهور إلى جانب اضطراب المعلومات في عصر الرّقمنة والحروب المعلوماتية كشكل جديد للحروب الدولية والصراعات الداخلية داخل نفس البلد... ولم يأتِ هذا الاهتمام من فراغ فقد دفعت الخطورة الكبيرة التي يشكّلها التلاعب بالمعلومات والأخبار والفوضى التي أدّى لها؛ إلى ضرورة تسليط الضوء على هذه الظاهرة العميقة وتوعية الجمهور بخباياها وأسرارها؛ لعرقلتها في الوصول إلى أهدافها، حيث أنّ تأثيراتها وصلت إلى أقصى مستوياتها لتقوم بالإضرار بمصالح مؤسسات وأشخاص ودول بعينها ومغالطة الرأي العام وإيهامهم بقضايا وهمية.

مثّل مفهوم "الحشد" (La foule) مجالا خصبًا لعلماء الاجتماع وعلماء النفس لدراسة الأثر الذي تتركه وسائل الإعـلام الجماهيري عليهم من خـلال الأخبار والمعلومات، ويكون الحشد مركّبا؛ يختلف في خصائصه عن الخصائص التي يمكن أن تسم الأفراد الذين يكونونه، إذ أنّه يشير إلى نموذج سلوكي ما، يجمع بين الأفراد في نفس الحشد، ويتجسّد في استجاباتهم الموحّدة بشكل عفوي للمؤثرات الخارجية دون أي ترتيب مسبق منهم، بالتالي ما يجمع بين الأفراد داخل الحشد هو تفاعلاتهم ذات الخصائص المشتركة.. وقد كان التركيز في أغلب البحوث والدراسات التقليدية حول التأثير السيكولوجي لوسائل الإعلام الجماهيري حول أساليب إقناع الجمهور، أو الحشد بالمعلومة الموجّهة، وتأثير هذه الأساليب على تصوّراتهم وتمثّلاتهم الاجتماعية، كذلك توظيف الإعلام لصالح الاحتياجات الفردية.

نظريات تأثير وسائل الإعلام الجماهيري

وسائل الإعلام والأخبار الزائفة: تعتبر وسائل الإعلام الجماهيري وسيلة من الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم؛ وبالتّالي فإن دورها أيضا يتمثل في بناء جزء هام من ثقافة المجتمع؛ لذلك فهي تتداخل مع نظمه الأخلاقية، يمكن لها أن تمارس دورًا إيجابيًا في تعزيز وعي الأفراد فيما يتعلّق بمختلف القضايا وضمان حقهم في الإعلام، إلاّ انّها قد تمارس في المقابل دورًا عكسيا لمغالطة الرأي العام وخدمة المصالح السياسية التي توظّفها من أجل الاساءة للأشخاص عن طريق نشر المعلومات المزيفة واعتماد التّضليل الاعلامي والدّعاية السوداء.

ويجدر القول أنّ انتشار الأخبار والمعلومات الزائفة يختلف ضرورة من بلد إلى آخر ومن نظام اجتماعي إلى آخر، ومن زمن إلى آخر، ومن ظرف (سياسي، اقتصادي، اجتماعي) إلى آخر، وتختلف كمية المعلومات الزائفة والمظلّلة أيضًا وفقا لقدرة الأفـراد على مدى تصديق الشائعات، فمن غير المنطقي أن يتم التركيز بقوّة على استخدام أسلوب التضليل الإعلامي في بلد تكون فيه قدرة الجمهور المتلقي عالية جدّا، في التمييز بين الخبر الكاذب والصحيح، يمكن في جانب آخر استعمال أساليب أكثر تطورا لإقناع هذا الجمهور، لذلك تتخذ الأطراف الساعية إلى المغالطة ونشر الأكاذيب كثيرا؛ بعين الاعتبار خصائص وطبيعة الجمهور المتلقي، وهو ما يدفعنا إلى القول بأنّه لا يمكن اعتماد نفس الأساليب والتقنيات.

كما تشكّل أوقات الأزمـات والصّراعات والحروب التي يمكن أن تخوضها الدّول بيئة ملائمة لنشر الأكاذيب، بحيث تتمكّن وسائل الإعلام غير النّزيهة «كإعلام الحوثي» من نشر أكبر عدد من الأخبار والمعلومات المزيفة؛ متعلّلة بتسارع الأحداث وبالظّروف الخانقة التي تمر بها مجتمعاتهم، ثمّ ثانيا: تجعل هذه الأوضاع من الجمهور فريسة سهلة للاقتناع بصحة الخبر الموجّه له بسهولة تامّة.

كما تدفع النّسب الكبيرة لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لارتفاع نسبة الأخبار المزيفة، وتساهم في مزيد اقتناع المتلقي بصحتها، إذ تجد وسائل الإعلام الجماهيري مجالا موازيًا في مواقع التواصل الاجتماعي لنشر أكاذيبها عبر الصفحات الإعلامية المدعومة، فمثلا يستغل بعض الصحفيين صفتهم لنشر الأكاذيب عبر صفحاتهم في الفيسبوك.

من ناحية أخـرى، أدى اتساع فجوة انعدام ثقة الجمهور في وسائل الاعلام إلى تحويل وجهتهم مباشرة نحو اعتماد مصادر مختلفة للحصول على المعلومات، ممّا ساهم في تنامي ظاهرة انتشار الأخبار الزائفة وتثمين المصادر المشبوهة، في حين ظلّ جزء من هذا الجمهور وفيا لهذه للوسائط الإعلامية التي قد يقوم بعضها بتزييف الوقائع خدمة لمصالح الأجندات السياسية دون الالتزام بأخلاقيات المهنة، إذ وصل الاصطفاف الإعلامي إلى أعلى درجاته، فأصبح الانقسام الحزبي والسياسي بأنواعه منعكسًا على الوسائل الإعلامية المختلفة، وصار من الاعتيادي أن تتميز الوسيلة الإعلامية بانتماء أيديولوجي معروف (يساري أو يميني، محافظ، ليبيرالي...)، بل إنه أصبح من غير الطبيعي أن تكون هناك وسيلة إعلامية غير منحازة أو غير متبنية لأيديولوجية معينة، ذلك بدوره ما أدّى لانقسام الجماهير المتابعة لهذه الوسائل وجعلها عرضة لتلقي الأخبار الزائفة من مصادر أخرى تلبي رغبتها في دعم توجهها جرّاء انعدام ثقتها في المعلومة التي تتلقاها من الوسائل الإعلامية المخالفة لرأيها: هذا من جهة، ومن جهة أخرى الاقتصار على مصدر واحد في تلقي المعلومة.

الأشـكـال فـي هـذا الجانب ليس فـي الانتماء الايديولوجي بعينه، إنّما في تداعيات هذا الانتماء وتأثيره على الخط التحريري للوسيلة الإعلامية بحيث تُصاغ المادة على القياس، إما باعتماد التضخيم أو تهميش لأخبار على حساب الأخرى أو التزييف أو الانتقاء، وغيرها من الأساليب الأخرى للمغالطة والتضليل والتشويه.

من البديهي أن ينعكس الانقسام السياسي للمجتمع على الوسائل الإعلامية، أو على الأقل يمكن القول بأنّ الصراع السياسي أو التكالب بين السياسيين والأحزاب السياسية على الحكم؛ يدفع هؤلاء بالتوجه فورا نحو السيطرة على المؤسسات الاجتماعية المؤثرة على الرأي العام واستقطابها لتتبنى فكرها وأيديولوجيتها باعتماد وسائل مختلفة كتوفير الامتيازات والتمويل وغيرها من الطرق الأخرى... والأمر الذي أصبح يشكّل تهديدا واضحا لمهنة الصحافة والإعلام بشكل واضح، هو عدم استغراب هذا التوجه المنحرف عن أخلاقيات المهنة، حتى أنّ المتقبل أو الجمهور أصبح دون وعي منه يميل للصحافة المنحازة والمنصهرة داخل أجواء تأجيج الصراع السياسي والحزبي، والمركّزة على المعلومات والتحاليل والآراء المهاجمة للطرف المقابل والمؤيدة لتوجههم الأيديولوجي، في مقابل العزوف عن متابعة الوسائل الإعلامية المتشبّثة بأخلاقياتها بالموضوعية واعتبارها غير مواكبة للأوضاع أو غير ناشطة وديناميكية، وقد أشار الباحثون في هذا المجال أنّ ذلك أدى إلى ظهور "حقبة ما بعد الحقيقة" (Post- Truth Era) بحيث توضع الوقائع والبيانات والمعلومات الصحيحة الخاضعة للدلائل والبراهين المنطقية جنبا مقابل الإيمان بالمعتقدات والتصورات المؤيدة لقناعاتهم الخاصة حتى ولو كانت غير «منطقية» ومبنية على المعلومات الخاطئة والمضللة، ويحيلنا ذلك على تفشي ظاهرة تصديق الأفراد للإشاعة، واعتبار الحقائق المخالفة لتوجهاتهم ليست صحيحة، ويُطلق على هذا النوع من النزوع السيكولوجي بـ"الانحياز التوكيدي" (confiirmation Bias) الذي يُشعر الأفراد من خلاله بالراحة وبالثقة في معارفهم وتحليلاتهم، وهذا ما يسهّل عملية نشر المعلومات المزيفة بالنسبة للوسائل الاعلامية المنحازة، إذ لم يعد الجمهور يبحث عن المعلومة أو الخبر الصحيح بقدر البحث عن تلك التي من شأنها أن تدعم تصوراته، مثلا سيكون من السهل أن يصدّق المتلقي خبرًا يشوّه طرفا سياسيا من حزب مخالف لتوجهاته حتى وإن كان خاطئا، ولن يبذل جهدا في التّثبت من صحة المعلومة، في المقابل لن يصدّق أي خبر صحيح قد يسئ لأي جهة أو طرف يؤمن به أو يدعمه وإلاّ سيشعره بـ»التنافر المعرفي» وهي حالة يعيشها الفرد من انعدام الثقة في المعتقدات التي طالما كان متأكدا من صحتها؛ ومن هذا المنطلق تصبح البيئة مناسبة جدا لجعل الوسائل الإعلامية المنحازة تشتغل براحة في نشر الأكاذيب وممارسة التضليل.

يمكن القول أيضًا بأنّ الصعود الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي وهيمنتها على مجال الأخبار والمعلومات وتفوّقها على وسائل الإعلام في نشر عدد كبير من الأخبار في وقت وجيز بطريقة اعتباطية جعل الأخيرة في وضعية أقرب إلى التنافس مع هذه الشبكات، وأثر بدوره على طريقة سير عملها من خلال تقصيرها في التثبت من صحة الخبر وتركيزها فقط على شد المتابعين من خلال المسارعة لنشر قدر أكبر من الأخبار أو بما يسمّى السبق الصحفي، خصوصًا منها التي تساهم في خلق انفعالات معيّنة لدى الجمهور كـ"الهلع" أو "الخوف" و"الشعور بالخطر"، إذ يسهل على الأفراد تصديق الأكاذيب من هذا النوع ومتابعتها بشكل مكثّف؛ خاصّة إذا ما كانت مهاجمة للمخالف لهم أيديولوجيًا أو سياسيًا أو ثقافيًا... لذلك تنتهج وسائل الإعلام هذه الأساليب لجلب أكثر مشاهدين، فالخبر المزيف يكون ناجحًا إذا ما حقق الغايات التي تمّ نشره من أجلها وليس لمجرّد عدم صحته، إذ أنّه من الضروري أن تكون له خصائص معيّنة حتى ينجح في خدمة مصالح خاصة أو جلب أكثر عدد من المتابعين.

يمكن القول في هذا الإطـار، أنّ نشر المغالطات وتزييف الحقائق قد تكمن وراءه دوافع مختلفة ومتعددة، بحيث تتعمّد الوسيلة الإعلامية نشر معلومات من نوع ما واعتماد أساليب مختلفة ومتعدّدة حتى يكون محتواها المزيّف قابلا للتصديق بنسبة كبيرة، بالتالي يعكس ذلك توفّر سوء النية نتيجة العلم المسبق بزيف المعلومة أو الخبر، وعدم احترافيتها أيضًا في أداء عملها قد يكون سببًا رئيسيًا وراء نشرها للأخبار المزيفة؛ بحيث يتحوّل الخطأ غير المقصود أو المنشور عن حسن نية إلى خبر مزيّف، ذلك نتيجة ضعف الوعي لدى الصحفيين بتقنيات التحري في الأخبار المزيفة والمظللة وجمع الأخبار من مصادرها، والتحكم في المحتوى الإخباري والتعامل مع المعلومات لا كوسيلة لضمان حق الجمهور المتلقي في الإعلام؛ وإنما كوسيلة لإثارة الجدل والرأي العام وجلب أكثر نسبة متابعة من الجمهور المتلقي؛ سواء على الوسائل الإعلامية أو على مواقع التواصل الاجتماعي.

لذلك وجـب على وسـائـل الإعـلام الجماهيري التّقيد بأخلاقيات المهنة في إطار الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية من خلال الوعي بأهمية دورها في المجتمع الذي تشتغل ضمنه، ذلك من خلال رفض أي انحياز سياسي أو غير سياسي والتثبت من صحة الأخبار وتجنّب توظيف خطاب الكراهية أو التحريض على العنف.

في الحقيقة يبدو أنّ عملية تطبيق هذا المبدأ يُخال لنا أنّها في غاية السهولة نظريًا، ولكنّها على أرض الواقع تعد أمرًا في غاية الصعوبة؛ إن لم يكن مستحيلا؛ خاصة مع الفوضى التي يمر بها عالمنا العصري، إذ أنه من الصعب أن تكون المؤسسات المؤثرة غير مُستغَلّة أو مشتغلة خارج نواميس الدول العميقة، ومن ناحية أخرى يكمن الإشكال في العمل الصحفي بعينه حيث يجهل الكثير من ممتهني الصحافة والإعلام ركائز الفصل بين الرأي الخاص والحقيقة العلمية، بين الحكم المسبق المبني على تنشئة الأفراد وتمثّلاتهم وميولاتهم ومعتقداتهم... والحقائق المنفصلة عنها؛ وبالتالي أصبح من الضروري تكريس صحافة علمية تشتغل بمنطق البيانات الصحيحة والمؤكدة، وتوظيف المفاهيم المجردة عوضًا عن المفاهيم العامية وغير الدقيقة.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

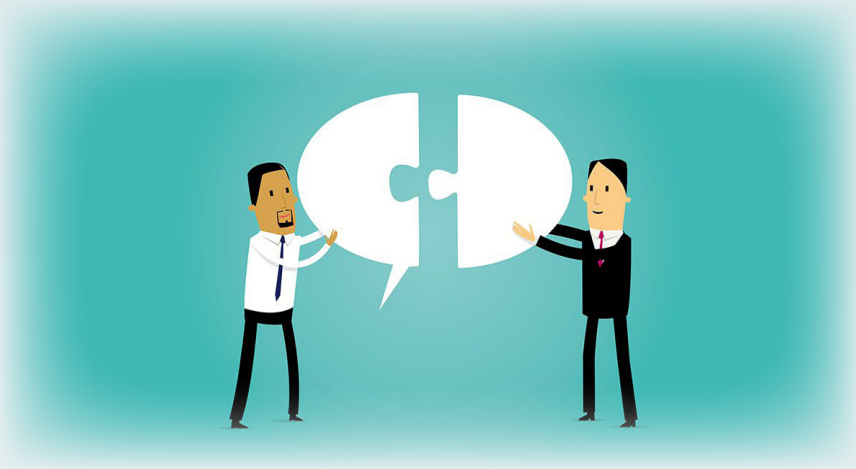

مدخلٌ إلى نظرية المعرفة (الأبستمولوجيا)

أ/ كودري محمد رفيق

يعتقد الكثير من الناس أنّ لهم من المعرفة قدرًا كبيرًا، ويعتقدون أيضًا أنّ الآخرين يعرفون فعلًا ما يدّعون أنهم يعرفونه؛ لكن ما هي المعرفة على كل حال؟ وكيف نحصل عليها؟ وهل من المهم أن يكون الإنسان ذو معرفة؟ وإذا كان الأمر كذلك، لماذا؟

يُعرف فرع الفلسفة الذي يحاول الإجابة عن هذه الأسئلة وما شابهها بـ "الإبيستيمولوجي"، أو "نظرية المعرفة".

ما هي المعرفة؟

أحد التعريفات الشائعة تاريخيًّا لـ "المعرفة" هي: المعرفة المُبرّرة، أي المعرفة المُبرهنُ عليها، فهي "الاعتقاد الصائب"، بالنسبة لمعظم الفلاسفة، ينبغي للاعتقاد أن يكون صحيحًا حتى يمكن اعتباره "معرفةً"؛ لنفترض -على سبيل الشرح- أن المدعوّ سعد مُتورِّطٌ في جريمة، وأن الأدلّة ضده ساحقة، لكنّه في حقيقة الأمر بريء كلّ البراءة، فهو لم يرتكب أي جُرم، هل تعرف هيئة المحلّفين أن سعد ارتكب الجريمة فعلًا؟ لا، لكن لأنّ المعرفة تتطلب الدليل، صدّقت هيئة المحلّفين أنّ سعد ارتكب الجُرم.

ويعتقد معظم الفلاسفة أنه ينبغي على الاعتقاد أن يكون مُبرّرًا؛ نحن لا نعتبر التخمين مثلًا "معرفة"؛ إذا قمت بقلب عملة معدنية في الهواء، ودون أن تنظر إلى النتيجة آمنتَ أنّ الوجه الذي ظهرت عليه العملة هو الرأس، وقد ظهرت في الحقيقة على الرأس فعلًا، لكننا لا نعتقد مع ذلك أنك كنت "تعرف" أنّها ظهرت على الرأس؛ لأنّ المعرفة يجب أن تكون مُبرهنة؛ ويجب أن نذكر أن هناك جدلٌ كبير حول ما هو "البرهان" حقًّا.

تحليل البرهان

ما هو المطلوب لنجعل من التخمين المعتمِد على الحظّ معرفةً؟ أحد الإجابات القياسية هو "البرهنة".

يجب أن يكون لك سببٌ وجيهٌ للاعتقاد بأنّ العملة ظهرت على الرأس؛ كأن تنظر إلى العملة مثلًا، بشكل عام، تقول نظريات البرهنة: أن العوامل التي تبرر اعتقادك يجب أن تكون متاحةً في تجربتك الواعية من منظور الشخص الأول، كما يمكن ألا تكون كذلك.. نحن نطلق على النظريتين الأولى "الداخلية" والثانية "الخارجية"، (يُعزِّبُهما البعض بـ"الداخليانية، والخارجيانية"، إلا أنّنا نفرنا من هذا التعريب فلا وجود لهذا الوزن في اللغة العربية).

بعض الداخليين هم من "الإثباتِيين"، يقولون إنّ بُرهانك يعتمد على الدليل الذي لديك مُثبَتٌ به، مثل إدراكك أن على رأس العملة المعدنية صورةُ رئيس، فإذا نظرتَ ووجدتَ صورة الرئيس، فأنت تعرف أن العملة ظهرت على الرأس ببرهانٍ مُثبت.. وبعض الخارجيين يعتمدون على "الموثوقية"، فقولُهم هو ما إذا كان البرهان على اعتقادك قد تم تشكيله من خلال آلية موثوقة أم لا.. على سبيل المثال: العملية الفيزيائية للرؤية؛ لدُعاة الإثبات، وعيُك بأنّ العملة قد ظهرت على الرأس، هو أمرٌ "داخليٌّ" من منظور الشخص الأول؛ لأنك نظرتَ فوجدت وجه الرئيس؛ أما بالنسبة للسائلين عن "الموثوقية"، فإنّ عمليّة تشكيل الدليل "خارجة" عن وعيِك المنطلق من منظور الشخص الأول.

مصادر المعرفة والبراهين

لقد عرفنا ما معنى أن تكون لك مُعتقداتٌ مُبرهنٌ عليها ومُبرّرة، لكن عندما تكون معتقداتنا مُبرْهَنٌ عليها، ما هو مصدر ذلك البرهان أو تفسيره؟ بالتأكيد نعتَمِد على الملاحظة التجريبية كاستخدامِ حواسنا الخمس، وأدوات العلم، وكذا التأمل الذاتي، لنحصل على بُرهانٍ ما.

ربما هناك بعض المعارف التي نكتسبها من خلال الحدس أو التعريفات أو بعض الأدلـة غير التجريبية المفترضة الأخرى.. نحن نسمي هذا النوع من المعرفة أو البرهنة بـ "المعرفة المسبقة"؛ هي معرفة مُبرّرة، ولكن بشكل مستقل عن أي ملاحظة تجريبية معينة أو إدراك للأدلة أو التبرير المطلوب؛ فأنا أعرف -بمجرد التفكير في الأمر- أنه لا يمكن أن تكون هناك عُملاتٌ معدنية مُربعة أو مستطيلة الشكل؛ لست بحاجة لاستشارة عالمٍ لأعرف هذا.

بشكلٍ تقريبي، يعتقد العقلانيون أنّ لدينا معرفة مسبقة مهمة وقيِّمة عن العالم، معرفة لا تتعلق فقط بمعاني كلماتنا ومدلولاتِ مفاهيمنا؛ في المقابل، يعتقد التجريبيون أن كل معارفنا المهمة عن العالم هي معلومات تجريبية.

وأبعد من هذا، يجادل علماء المعرفة النسويون بأن معرفة المرء وما إذا كان يمكن أن تؤخَذ معرفته على محمل الجدّ، يعتمد على وضعه الاجتماعي، بما في ذلك الجنس.

هيكل المعرفة، والتبرير والاستدلال

عادة، نؤمِن أنه يمكننا استنتاج معتقدات جديدة من معتقداتنا المسبقة: نؤمن بافتراضات معينة، وعلى أساسها نستنتج بعض الافتراضات الأخرى الصحيحة.

إذا طلب منك شخصٌ تبرير اعتقاد ما، فمن المحتمل أن تستشهد بمعتقدات أخرى سابقة لديك؛ أعلم أن القارة القطبية الجنوبية موجودة، لأنني أعتقد أن الخرائط موثوقة بشكل عام، وهذه الخرائط تدّعي أن القارة القطبية الجنوبية موجودة؛ ولكن، هل يمكن أن يستمر هذا التراجع في الاستدلال إلى الأبد؟

أحد المواقف المشهورة هو التأسيسية.. يقول التأسِيسيون: أن التراجع في الاستدلال سوف يقف عند المعتقدات المبررة، وبما أن التراجع قد توقف، فإن هذه الاعتقادات لا يمكن تبريرها بأي استدلال من أي معتقد آخر.

هناك موقف شائع آخر وهو التماسك، حيث يتم تبرير معتقدات المرء من خلال كونه جزءًا من شبكة من المعتقدات المتماسكة؛ نعتقد أن مجموعة من الاستدلالات يمكن أن تعطينا معتقدات مبررة، ولكن من الممكن اكتساب معتقدات خاطئة أو غير مبررة والتي لن تُعتبر "معرفةً" في آخر المطاف.

الشكوكية

بشكل عام، ينكر الشّكوكيون أن لدينا كتلةً من المعرفة؛ إنهم يُشككون حول ما إن كان لدينا:

- معرفة بالعالم الخارجي، أي العالم الذي يتجاوز خبراتنا الواعية.
- المعرفة الأخلاقية.
- المعرفة الدينية.
- المعرفة من الذاكرة أو معرفة الماضي.
- المعرفة من الاستقراء.
- المعرفة العلمية.
- معرفة العقول الأخرى.

وقد أيّد بعض الفلاسفة الشكوكيّة العالمية، والتي وفقًا لها لا نملك أية معرفة أو معتقداتٍ مبررة على الإطلاق.

مُشكلاتٌ وقضايا أخرى

نظرية المعرفةِ هي عالمٌ واسع، وتشمل العديد من القضايا الأخرى، منها ما يلي:

- طبيعة الإدراك.
- طبيعة الفهم.
- هل يجب أن نثق فيمن يختلفون معنا؟.
- العلاقات بين نظرية المعرفةِ والثقة والعدالة.
- كيف يجب أن تؤثر علينا أسباب الاعتقاد الأخرى، أو تحدد ما إذا كانت لدينا معرفة؟
- ماهي القيمة -إن وُجدت- في اكتساب المعرفة؟
- ما إذا كانت المعرفة تعني الشيء نفسه في جميع ومختلف السياقات.
- ما إذا كانت المعرفة تتطلب اليقين.
- هل يجب على الفلسفة أن تكون مُتماشية مع العلم، أم يكن استبدالها به؟

وغيرها الكثير.

خاتمة

يعتقد بعض الفلاسفة أن نظرية المعرفة هي "الفلسفة الأولـى"، وهي الأسـاس لبقية الفلسفة؛ لأن جميع مجالات الدراسة والتعلم تسعى إلى الفهم، وإلى المعتقدات المبررة، وإلى المعرفة الحقة، إن كان هذا الاعتقاد صحيحًا، فإن فهمًا بسيطًا لأساسيات نظرية المعرفة مطلوبٌ من جميع المفكرين.

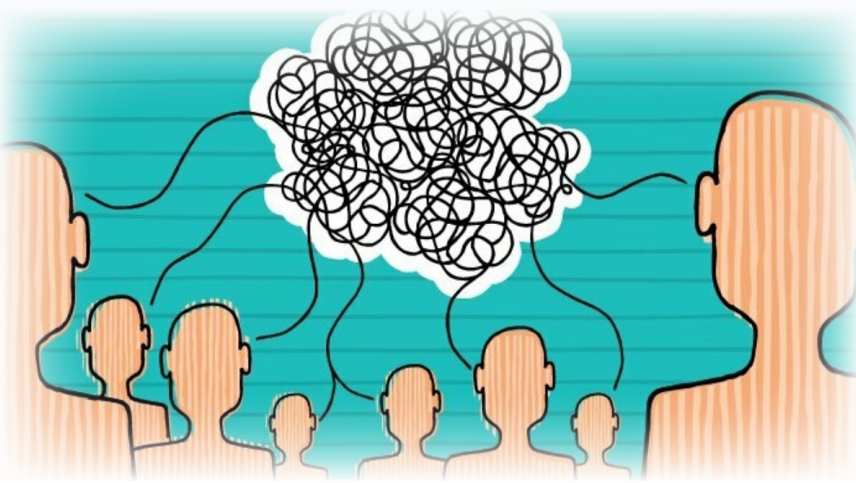

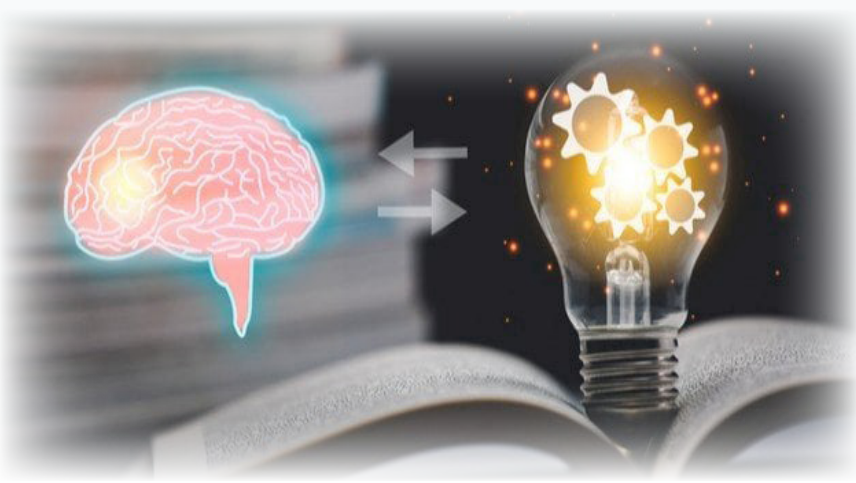

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن

إضاءات في الفروق بين القراءة والتّدبر والتلاوة

د/ حسن الخطاف

الحمد لله القائل لنبيه «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» البقرة: 185؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أوصانا بقراءة القرآن والتدبر فقال: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه «(1). ورضي الله عن صحابته وآل بيته والتابعين، وبعد؛ فإن القرآن الكريم هو المصدر الأول للعقيدة والتشريع والمعرفة، ومصادر التشريع الأخرى وعلى رأسها السنة النبوية قائمة عليه.

فالقرآن الكريم هو الذي أعطى السنة هذه المنزلة، وقد كان من أبرز المقاصد التي جاء بها القرآن هو صلاح حال الإنسان في الدنيا والآخرة، وهذا لا يتأتى إلا من خلال العمل بما جاء به القرآن والعمل يستلزم التَّدبر للقرآن، وتثبيت القراءة والعمل يتطلب التلاوة المستمرة ليستقرَّ العمل بمضامين القرآن الكريم، فكأنَّ التلاوة هي البريد للتدبر والعمل.

«شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» من هذا المنطق نريد التعرُّف على المقصود بهذه المصطلحات الـواردة في القرآن الكريم (القراءة، التلاوة، التَّدبر) وخاصة نحن في هذا الشهر الفضيل شهر القرآن الكريم: نزولًا وتدبُّرًا وعملًا.

مع ملاحظة أنَّ كلمة المصطلح ليست مقصودة بالمعنى العلمي الدقيق، فهو نوع من التوسع في العبارة؛ إذ هذه الثلاثية- فيما نحسب- دائـرة بين المصطلح والمفهوم، أو على الأقل قد يقترب بعضها من المصطلح، وبعضها من المفهوم، وليس خافيا أنَّ دائرة المفهوم هي أو سع من دائرة المصطلح؛ ولهذا يتطلب المفهوم تواضعا على المراد من اللفظة، أما المصطلح فلا يسمى مصطلحا مالم يكن هناك تواضع مسبق على المراد منه.

أولا: التَّدبُّر

ورد التدبر في أكثر من آية، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى عن أهمية التدبر في آية جامعة: «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ» ص: 29؛ وقوله سبحانه «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» النساء: 82.

ما هي حقيقة التدبر؟ التدبر في اللغة هو التفكر والتأمل والفهم الذي يبلغ به صاحبه معرفة المراد من المعاني، والتدبر مأخوذ من فعل دبـر، ومن معاني التدبير في اللغة أنه يأتي بمعنى النظر إلى عاقبة الشيء وآخرته(2)، أي إلى الغاية، والتدبر يقودنا إلى معنى التأمل في الشيء، فالتأمل هو الإمعان في الشيء والتأمل فيه وتدبره" حقَّ التدبُّر" ومن الملاحظ في اللغة أنَّ التدبر يقتضي التكرار الذهني ومن أجل هذا تجد معنى التدبر مماثل لمعنى تعقُّب الشيء؛ فيقال" تعقبت الأمر إذا تدبرته، والتعقُّب: التدبر والنظر ثانية" ومنه العقبى وهي خاتمة الشيء وجزاؤه (3).

وخلاصة هذا أن التدبر هو" النظر في عاقبة الأمر؛ ويقال عرف الأمر تدبرا، أي بآخره.. قال جرير يذم خصومه:

ولا تتقون الشر حتى يصيبكم
ولا تعرفون الأمر إلا تدبرا

أي ينبغي على الذكي الفطن أنْ يعرف العواقب قبل وقوعها، وقال أكثم بن صيفي لبنيه: يا بني، لا تتدبروا أعجاز أمور قد ولت صدورها (4).

والتدبر في الاصطلاح: مبني على التدبر اللغوي؛ فالجرجاني يعرفه بقوله هو "عبارة عن النظر في عواقب الأمـور، وهو قريب من التفكر؛ إلا أن التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب"(5).. أي أن التفكير يقود إلى التدبر؛ فيكون التدبر هو العاقبة والخاتمة لما يريده النصُّ القرآني منا، وعلى هذا لا يكون هناك تدبر مالم يكن هناك تفكُّر وترداد للأمر، فالتدبر يستلزم التفكير، ومعرفة عواقب الأمر، ومن أجل هذا نجد التدبير صفة فعلية من صفات الله تعالى، وهي ترجع إلى صفة العلم الذاتية، يقول سبحانه وتعالى: «ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ» (يونس: 3) أي لا يكون الأمر عشوائيا، ولذا فالغنى والفقر والصحة والسقم من التدبير، ومنه قوله تعالى: «وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ» (الشورى: 27)، والذي يريد أن ينصِّب نفسه مكان الله تعالى هو يسعى بهذا التفكير إلى إفساد الكون: «وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ» (المؤمنون: 71).

إذا كان التدبر يقتضي التكرار الذهني وتعقُّب الشيء للوصول إلى عاقبته ونهايته، فيكون التدبر بهذا المعنى بعد التلاوة والقراءة من حيث الزمن، ويكون هو المقصود من حيث الغاية، فالتلاوة والقراءة موصلة إليه، ويمثل التدبر أعظم المقاصد التي نزل القرآن لأجلها؛ فالقراءة من غير تدبر لا تؤتي أكلها، والتدُّبر هو الدافع الحقيقي للعمل والتعليم والتبليغ، والتدبر الحقيقي يجعل المرء مذعنا وقابلا لكل آيات القرآن الكريم.

وإذا كانت التلاوة والقراءة هي البريد للتدبر فإن التدبر هو الأصل في تثبيت المحفوظ، وهي الأصل في العمل، وعلى هذا هناك نوع من تبادل الأدوار بين القراءة والتدبر، فالقراءة والتلاوة موصلة إلى التدبر، والتدبر يثبت الحفظ في القلب.

ولعل هذا هو منهج الصحابة رضي الله عنهم في الحفظ فالتدبر والعمل أولا، وهنا أريد أن أنوه إلى قضية المدارس والمعاهد التي تنشط بكثرة في تحفيظ القرآن، فهو عمل خير وطيب ويُؤجر القائمون عليها، ولكن حبذا لو تم إدخـال بعض المفردات التي تعين على الفهم لترسيخ المحفوظ وللعمل له، ومنهج الصحابة كان العمل بالمقروء، وأكثر عيب واجهه القرآن الكريم هو الإدبار عن التدبر في حق أولئك الذين يقرؤون ولا يفهمون؛ إذ هذا التوجه قد يكون سيفا مسلطا على رقاب الأمة في بعض الأوقات.

فقد جاء في الصحيح في وصف أتباع ذي الخُوَيْصِرَة، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ:" يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ (6).

ثانيا: القراءة

وردت القراءة في القرآن كثيرًا ومن ذلك قوله تعالى: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (النحل: 98، 99)؛ « وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ، فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ» (الشعراء: 198، 199)؛ فما علاقة التدبر بالقراءة؟ عندما نأتي إلى الفعل قرأ الذي هو أول فعل في القرآن الكريم في قوله تعالى: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ؛ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ» نجد أنه بالنسبة للنبي عليه الصلاة والسلام جاء بمعنى التّدبر والحث عليه وليس القراءة اللسانية.

فالنبي كان أميًا بشهادة القرآن الكريم، فالقراءة من النبي قراءة تكليفية بمعنى التدبر، وقراءة تكوينية بمعنى عدم الوقوف على متطلبات التدبر؛ وهي القدرة على القراءة، فالنبي كان أميا بشهادة القرآن، وهي ليست قراءة سطور، فلم يقل الله تعالى لنبيه اتلو هذه الآية؛ بل قال اقرأ، لأن التلاوة لا تستلزم الفهم، والخطاب للأمي بالأمر بالقراءة هو خطاب تكويني، وأيضًا الرسالة بحد ذاتها فيها معنى التكوين لما تستلزمه من العصمة.

والـذي تحصَّل مما كُتب حول هذه المسألة أن القراءة لا تستلزم معرفة الخط، ومن هنا نحن نقول كيف تقرأ هذا الحديث؟ أي كيف تتصوره؛ وماهي مدلولاته؟، وبذلك لا حاجة إلى الاستشكال الذي يستشكله البعض عندما يقول كيف يخاطب الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بالقراءة " اقرأ " وهو أمي بنص قوله تعالى: «وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ» (العنكبوت: 48).

ولماذا قال هنا ولا تخطه بيمينك لأن التلاوة لا تستلزم معرفة الخط، فقد يكون الإنسان تاليا، وهو يحفظ عن ظهر قلب من غير معرفة بالخط، ولو جاءت الآية القرآنية: «وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ» فقط؛ لربما قيل إنَّ الآية ليست نصًا في نفي كتابة النبي، ولهذا قال سبحانه ولا تخطه بيمنك، فهو تأكيد على معنى الأمية للنبي عليه الصلاة والسلام، وأمية النبي تشريف بخلاف أمية غيره.

وقد ظهر أن مادة قرأ هي بمثابة المشترك اللفظي الذي يدل على ثلاثة معانٍ: المعنى الأول: بمعنى التلاوة ولو لم يكن فيها فهم من جهة القارئ أو من جهة المستمع، فالطفل قد يقرأ شيئا لا يفهمه، وقد تقرأ كلاما أعجميا من غير فهمه، ومن جهة السامع قد لا يفهم السامع المقروء، ولأجل هذا كانت الكتب المنزلة على الرسل من لغة القوم «وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ؛ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ» (الشعراء: 198، 199).

المعنى الثاني: تكون القراءة بمعنى الفهم لأن أصل القراءة «حِفْظ المقروء أو استيعابه في القَلْب، أو في الباطن»، ولذلك يُقال: «قَرَأَ الرجل: تَفَقَّه»؛ وقرأتُ تَفَقَّهْتُ (الفقه استيعاب المعنى في القلب).

المعنى الثالث: بمعنى الحفظ فقد ورد في البخاري (6/ 193 باب تعليم الصبيان القرآن) قال ابن عباس توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين، وقد قـرأت المحكم (يعني المفصّل أي قصار السور) المراد -والله أعلم- أنه حَفِظَها، وقد جاء في رواية أخرى "جَمَعْت المحكم " فهذا يدل على أن المراد بالقراءة الحفظ، وأنها بهذا المعنى تُعَدُّ جمعًا في الذهن أو القلب، وهذا يؤيد الأصل الذي رأيناه.

قال تعالى: «سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى» والمعنى والله أعلم سَنُحفظك أو سنجمعه في صدرك، وقوله تعالى: «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» (القيامة: 17) يمكن أن تعني جَمْعه أي حفظه من الضياع، وقرآنه أي إيعاءه صدرك، إذ الجمع في الفؤاد ليس من معاني جمع؛ بل من معاني قرأ في اللغة العربية (7).

ثالثا: التلاوة

وردت التلاوة في أكثر من آية من آيات القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى «وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا» (الكهف: 27)؛ «وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ» (الشعراء: 69، 70).

أولا: لا يلزم منها الفهم: فإذا كان المعنى الأصلي الدقيق للقراءة هو وعي المادّة المقروءة وفهمها في القلب إما سماعا من الآخرين من غير وجود كتاب أو من خلال القراءة في كتاب(8)؛ فإن الفهم ليس من لوازم ذلك التلاوة لا من جهة القارئ ولا من جهة السامع.

ثانيًا: التلاوة لابد فيها من الصوت: لابد من وجود صوت في التلاوة، وأما القراءة فتستعمل" من مكتوب ومن غير مكتوب، بصوت وبغير صوت، فإذا عُدّيا بـ (علي) فهما بصوت ولا بد"، يعني إذا قلت تلا علي أو قرأ علي؛ فلابد من وجود صوت.

ثالثًا: الأصل في التلاوة هو القراءة من مكتوب وقد يُتسامح فيها فتكون قراءة من حفظ (9).

رابعا: التلاوة لا تكون إلا لكلمتين فصاعدا التلاوة لا تكون إلا لكلمتين فصاعدا، والقراءة تكون للكلمة الواحدة، يقال قرأ فلان اسمه، ولا يقال تلا اسمه، فالتلاوة لا تكون لكلمة واحدة؛ لأنها مأخوذة من التلو، وهو الاتباع (10).

المصادر والمراجع

(1) مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، رقم: 804.
(2) انظر: مقاييس اللغة، مادة دبر، (2/ 324).
(3) الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، مادة عقب، 410/3.
(4) مصدر سابق: مادة دبر، 11/ 265.. وانظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل (2/ 629).
(5) الجرجاني، التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ 1983-م، ص 54.
(6) صحيح البخارين كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام: رقم : 3610.
(7) محمد حسن حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010 م. 1759/4.
(8) المعجم الاشتقاقي المؤصل (1/ 215).
(9) المعجم الاشتقاقي المؤصل (1/ 216).
(10) الفروق اللغوية للعسكري (ص: 63).

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: مروة محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

يا قدسُ وحدَكِ

ليلى عريقات

يا قدسُ ما لك كم تُزجين لي العتَبا
فالقلبُ يدمى وحزبُ الشرّ قد غَلَبا
مسرى الرسولِ إليهِ أقبلوا زُمَراً
كم أجرموا بمُصلٍّ صام واحتسبا
ويربطون أياديهم ويضربُهم
ذاك الزّنيمُ فإنّ الثّأرَ قد وجَبا
لم يرحموا امرأةً حتى ولا ولداً
فاللؤمُ دَيْدَنُهم،ما فِعلُهم عجَبا
يا قدسُ وحدَكِ في الميدان صامدةً
أين الأخوّةُ كنتم في المدى عرَبا
أُوّاهِ يا قلبُ كاد القهرُ يقتُلُني
ما سرُّ موقفِكم؟ ضيّعْتُم النّسَبا؟!
أرضي طَهورٌ وقرآنٌ يُباركُها
تنسَونَ مِعراجُهُ هل ذكرهُ انتقَبا؟
يا قوم عيسى ولم يرعَوْا كنائسَكم
كانوا العُداةَ وكم كادوا لكم حِقَبا
يا دار أهلي ألا يُضنيكِ ظُلمُهُمُ
زيتونُ أرضٍ لنا قد عانق العِنَبا
أذانُ صخرتِنا ما زلتُ أسمعُهُ
ذاكَ النّداءُ بِسَمعي عانقَ الشُّهُبا
يا ويلَ روحي وأقصانا تُهدِّدُهُ
معاولُ البغيِ زوراً أوجدَت سبَبا
يا عُربُ كم قد سمت في الكون عزّتُكم
يا عُربُ هُبّوا وكنتم سادةً نُجُبا
صلاحُ ديني بأمر الدينِ حرّرَها
كونوا الخلائفَ إنْ حقَّقْتُمُ الأرَبا
يا مسلمون كتابُ الله يأمرُكم
حرْبَ الأعادي ومَن في دينِهِ غُلِبا
وعد الإلهِ لنا بالنّصرِ يُنْجِزُهُ
نعود للقدسِ ذاكَ النورُ ما غَرُبا

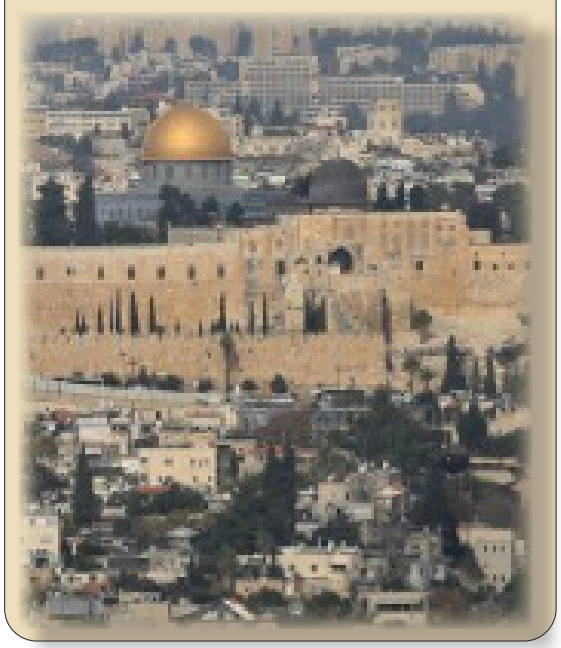

ما الذي يسرق طاقتك وأنت نائم؟

أحيانًا عند قيامك من النوم في الصباح تجد نفسك متعبًا كثيرًا مع أن من المفترض أن تستيقظ نشيطًا خاصة بعد نوم هادئ طويل؛ فلماذا تقوم من النوم متعباً؟!

من الأسباب المهمة التي تسرق طاقتك وجهدك وأنت نائم أن تنام على فكرة سلبية جدا؛ كحالات خصام مع الأحباب والأصدقاء، أو توترات في محيط العمل، أو فكرة محيرة مقلقة جدًا لك إلى غير ذلك؛ عقلك الباطن يلتقط الفكرة الأخيرة قبل نومك ويستمر في العمل عليها طوال الليل، قد يتجسد ذلك أحيانا في أحلام غير مريحة أبدا؛ أو تقطع في النوم؛ وفى الصباح تجد نفسك متعبًا ناتج عن تلك الفكرة السلبية التي امتصت طاقتك وجهدك حتى وأنت نائم.

كيف يشتغل عقلك الباطن؟!!

تذكر جيدًا أن عقلك الباطن يشتغل على آخر فكرة؛ يلغي أشياء كثيرة ويعمم أشياء رغم أنك نائم؛ لكنه يركز إجمالا على تلك الفكرة قبل نومك بدقائق؛ وبالتالي مهما كانت المشاكل اليومية في الحياة؛ ينبغي ألا تفكر بها سلبًا أبدًا خاصة قبل النوم.

لذلك اجعل دائماً آخر 45 دقيقة قبل النوم لحظات تفاؤل لحظات أمل؛ لحظات استغلها في ذكر الرحمن والشكر والاستغفار.

معنى العتق من النار

العتق: هو أعلى درجات التحريم من النار، أي أنَّ الله يقضي ألا يدخل العبد النار أبداً، كما أنه يأمّنه من الفزع الأكبر ومن عذاب القبر.. والعتق أرقى من المغفرة.

المغفرة تعني أنَّ الذنوب تُمحى، لكن الإنسان بعد المغفرة قد يأتي بذنوب أخرى ثم يدخل النار؛ أما العتق فإنه لا يدخل النار أبداً، مهما ارتكب من الذنوب والخطايا بعدها فإنها تُغفر له، وذلك لأنَّ الله يعلم ما كان من العبد وما يكون وما هو كائن؛ فالمغفرة تُأمّن الماضي والعتق يُأمّن الماضي والمستقبل.

وأول من أُعتقوا من النار هم أهل بدر(رضوان الله عليهم) فقد قال النبي ﷺ في الحديث القدسي (لَعَلَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ اطَّلَعَ علَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقالَ: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ)؛ وأول عتيق في الإسلام هو العتيق أبو بكر الصديق (رضي الله عنه وأرضاه) حينما قال له الحبيب ﷺ : (أنت عتيق اللّه من النار) فلُقّب بعدها بالعتيق.

ومن علامات العبد المعتوق أنَّه يُوفق للتوبة، وتراه يسارع بالتوبة والندم والاستغفار بعد كل ذنب يرتكبه حتى يلقى الله وهو على هذا الحال.. ورمضان أكبر فرصة للعتق من النار كما قال ﷺ: «للهِ عندَ كلِّ فِطرٍ عُتقاءُ منَ النارِ» وفي رواية: «إنَّ للَّهِ عندَ كلِّ فِطرٍ عتقاءَ وذلِك في كلِّ ليلةٍ» لذا ألحّوا بالدعاء أن يعتق رقابكم من النار وأن تكونوا من عتقاء هذا الشهر الفضيل الذي قال عن فضائله النبي ﷺ: «وَإِنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ».. اللهم أعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا وذرياتنا وأهلينا وأحبائنا وجميع المسلمين من النار.. اللهم إنا نسألك العفو والعافية وحسن الخاتمة لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

شات GPT

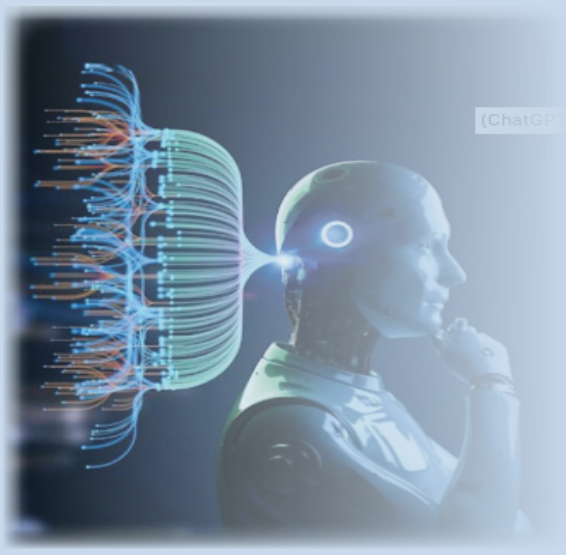

استطاع روبوت المحادثة شات جي بي تي (Chat GPT) الذي يعتمد على الذكاء الاصطناعي (Artificial intelligence)، خطف الأضواء منذ إصداره الأول في شهر نوفمبر 2022م، بعدما أحدث ثورة غير مسبوقة في عالم الذكاء الاصطناعي بقدراته المذهلة في إجراء المحادثات والرد على الاستفسارات بطريقة لغوية طبيعية.

وقد استطاع شات (ChatGPT) بقدراته تلك، التفوق على جل التطبيقات المعروفة الأخرى من حيث الاستخدامات وسرعة الانتشار.. أظهرت دراسة لبنك UBS السويسري أن تطبيق (ChatGPT) يأتي في مقدمة التطبيقات التي شهدت معدل ارتفاع قياسي في عدد المستخدمين منذ بدء الاستخدام الفعلي لشبكة الإنترنت قبل أكثر من 20 سنة.

وبات موقع الشركة OpenAI المالكة للتطليق واحدًا من أكثر 50 موقعًا تمت زيارتها في العالم ووصل العدد اليومي لمستخدمي التطبيق خلال شهر يناير الماضي -فقط- ما معدله 13 مليون شخص.. فكيف استطاع هذا التطبيق المبرمج على النفعية والتفرد الآلي، الظفر بهذا الحجم الكبير من الاهتمام؟

قد جاءت الحروف (GPT) المتضمنة في اسم التطبيق، والتي تعني اختصارًا: (Generative Pre-trained Transformer)، أي «المحوِّل التوليدي المُدرَّب مسبقًا»، إشارة إلى اعتماد التطبيق على تقنية «الذكاء الاصطناعي التوليدي Generative AI»، التي كان يجري تطويرها لسنوات بهدف توليد محتوى جديد اعتمادا على بيانات موجودة مسبقا.

يعمل تطبيق (ChatGPT) بتقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتتراوح إمكانيات هذه التقنية من توليد الصور والأصوات والنصوص إلى مقاطع الفيديو، كما تعمل هذه التقنية على تدريب نموذج الذكاء الاصطناعي على مجموعة ضخمة من الإنتاج البشري كالكتب والمقالات والرسومات.. بحيث يستخدم النموذج هذه البيانات لتعلُّم الأنماط والعلاقات بين العناصر المختلفة الموجودة فيها، وبعد التدرّب على البيانات يمكن استخدام النموذج لتوليد محتوى جديد من خلال التنبؤ الصحيح بالعنصر التالي ضمن سلسلة من العناصر المحتملة.